

حرف السين المهملة

[٨٣/ب]

٧٩ - سابق بن عبد الله أبو سعيد

ويقال : أبو أمية ، ويقال : أبو المهاجر الرُّقِّي المعروف بالبربري الشاعر

قدم على عمر بن عبد العزيز .

حدث سابق عن مطَّرف بسنده عن علي قال :

كان رسول الله ﷺ يُوتر من أول الليل ووسطه وآخره ، ثم ثبت له آخر الليل .

وحدث عن عمرو بن أبي عمر بسنده عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال :

الحلالُ بَيْنَ والحرامُ بَيْنَ ، وبين ذلك مشبهاتٌ ، فمن رتع فيهن قَمِنَ أن يَأْتُمَ ، ومن اجتنبهن فهو أرفقُ بدينه كالمرتعي إلى جنب حمى ، ومن ارتعى إلى جنب حمى فيوشك أن يقع فيه ، ولكل ملك حمى ، وحى الله عز وجل في الأرض الحرام .

وكان سابق بن عبد الله من البكَّائين .

وحدث سابق عن أبي خلف خادم أنس عن أنس بن مالك قال :

قال النبي ﷺ : [٨٤/أ] إذا مدح الفاسق اهتز العرش ، وغضب له الرب عز وجل .

كان أبو أمية أحد الزُّهَّاد المشهورين وهو القائل : [من الطويل]

وللموتِ تغذُّ الوالداتُ سخالها كما لخرابِ الدهرِ تُبْنَى المساكن^(١)

وله : [من البسيط]

أموالنا لذوي الميراثِ نجمعها ودورنا لخرابِ الدهرِ نبنيها

(١) البيت في اللسان (لوم) ولم يسم قائله .

والنفسُ تكلفُ بالدنيا وقد علمتُ أنَّ السلامةَ منها تركُ ما فيها^(١)

كتب عمر بن عبد العزيز إلى سابق البربري أن عِظني ، فكتب إليه : [من البسيط]

باسم الذي أنزلتُ من عنده السُّورُ	والحمدُ لله أما بعدُ يا عمرُ
إن كنتَ تعلمُ ماتأقي وما تذرُ	فكنْ على حذرٍ قد ينفعُ الحذرُ
واصبرْ على القدرِ المجلوبِ وارضَ به	وإن أذاك بما لاتشهي القدرُ
فما صفا لامرئٍ عيشٌ يُسرُّ به	إلا سَتَبْعُ يوماً صفوه الكدرُ

وأنشد العباس الخلال لسابق البربري : [من البسيط]

أصبحتُ جُزْراً للسوتِ يأخذكم	كما البهائمُ في الدنيا لكم جُزُرُ
وليس يزجرُكم ماتوعظون به	والبهيمُ يزجرُها الراعي فتزجرُ
ما يشعرون بما في دينهم نقصوا	جهلاً ، وإن نقصوا دينهم شعروا
أبعدَ آدمَ ترجون الخلودَ وهل	تبقى فروعُ لأصلٍ حين ينقعرُ
لا ينفعُ الذكرُ قلباً قاسياً أبداً	والحيلُ في الحجرِ القاسي له أثرُ

قال أحمد بن محمد بن يزيد الأنصاري :

كنا عند محمد بن مصعب القرقيساني فقال لنا : بيتٌ من الشعر ، فقال : من أخبرني لمن هو من الشعراء فله ثلاثون حديثاً . وكان معنا رجل يعرف الشعر فقال : قولوا له : أيُّ بيت هو ؟ قلنا له : يا أبا الحسن ، أيُّ بيت هو ؟ فقال محمد بن مصعب : [من البسيط]

والعلمُ يجلو العمى عن قلبِ صاحبه كما يَجْلِي سِوَادَ الظلمةِ القمرُ

[٨٤/ب] فقال الرجل : هذا لسابق البربري . قال : صدق ، فأَيُّ شيءٍ بعده ؟

قال : [من البسيط]

والعلمُ فيه حياةٌ للقلوبِ كما تحيا البلادُ إذا مامتها المطرُ

قال : صدق والله ، فأَيُّ شيءٍ بعده ؟ قال :

(١) البيتان في فصل المقال للبكري ٣٢٣ . قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في التحذير مما يخاف « إن السلامة منها

ترك ما فيها » ثم أورد أبياتاً لسابق البربري منها البيتان .

فأنتم جزر للوت يأخذكم كما البهائم في الدنيا لنا جزر

قال أبو علي الأنصاري :

فحدثنا بالثلاثين التي وعد .

دخل سابق البربري على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر : عطني ياسابق وأجز .
قال : نعم يا أمير المؤمنين ، وأبلغ إن شاء الله . قال : هات . فأنشده : [من الطويل]

إذا أنت لم ترحلُ بزايد من التقى ووافيت بعد الموت من قد تزودا
نسدمت على أن لا تكون شركته وأرصدت قبل الموت ما كان أرضدا
فبكي عمر حتى سقط مغشياً عليه .

٨٠ - سارية بن زئيم بن عمرو بن عبد الله

ابن جابر بن محبة بن عبد بن عدي بن الدئل بن عبد مناة
ابن كنانة الدؤلي ، ويقال : الأسدي ، أبو زئيم

له صحبة ، وهو الذي ناداه عمر بن الخطاب من منبر رسول الله ﷺ بالمدينة وهو
بفارس : يا سارية الجبل ، وكان أميراً في بعض حروب الفرس .

وعن ابن عباس وغيره قالوا :

قدم على رسول الله ﷺ وفد بني عبد بن عدي فيهم الحارث بن وهبان وعوير بن
الأخرم وحبيب وربيعة ابنا ملة^(١) ، ومعهم رهط من قومهم فقالوا : يا محمد ، نحن أهل الحرم
وساكنه وأعز من به ، ونحن لا نريد قتالك ، ولو قاتلك غير قريش قاتلنا معك ، ولكننا
لا نقاتل قريشاً ، وإنا لنحبيك ومن أنت منه ، وقد أتيناك ، فإن أصبت منا أحداً خطأ
فعليك ديتة ، وإن أصبنا أحداً من أصحابك فعلينا ديتة ، إلا رجلاً منا قد هرب ، فإن
أصبتَه أو أصابه أحد [٨٥ / أ] من أصحابك فليس علينا ولا عليك ، وأسلموا ، فقال
عوير بن الأخرم : دعوني آخذٌ عليه . قالوا : لا ، محمد لا يغدر ولا نريد أن نغدر به . فقال

(١) كذا في الأصل ، والخبر في الإصابة ١ / ٤٧ وفيه : ابنا غلة .

حبيب وريبعة : يا رسول الله ، إن أسيد بن أبي أناس هو الذي هرب وتبرأنا إليك منه ، وقد نال منك . فأباح رسول الله ﷺ دمه ، وبلغ أسيداً قولهما لرسول الله ﷺ فأقن الطائف فأقام به ، وقال لريبعة وحبيب : [من الوافر]

فإمّا أهلكنّ وتعيش بعدي فإنها عدوّ كاشحان

فلما كان عام الفتح كان أسيد في أناس فين أهدر دمه ، فخرج سارية بن زئيم إلى الطائف فقال له أسيد : ما وراءك ؟ قال : أظهر الله نبّيه ونصره على عدوّه ، فاخرج ابن أخي إليه فإنه لا يقتل من أتاه . فحمل أسيد امرأته وخرج وهي حامل تنتظر ، وأقبل فألقت غلاماً عند قرن الثعالب^(١) ، وأقن أسيد أهله ، فلبس قميصاً واعتم ، ثم أتى رسول الله ﷺ وسارية قائم بالسيف عند رأسه يحرسه ، فأقبل أسيد حتى جلس بين يدي رسول الله ﷺ فقال : يا محمد ، أهدرت دم أسيد ؟ قال : نعم . قال : أفتقبل منه إن جاءك مؤمناً ؟ قال : نعم . قال : فوضع يده في يد النبي ﷺ فقال : هذه يدي في يدك أشهد أنك رسول الله وأن لا إله إلا الله . فأمر رسول الله ﷺ رجلاً يصرخ : إن أسيد بن أبي أناس قد آمن ، وقد آمن رسول الله ﷺ . ومسح رسول الله وجهه وألقى يده على صدره ، فيقال : إن أسيد كان يدخل البيت المظلم فيضيء .

فيقال : هذا الشعر لابن أبي أناس ، ويقال : لسارية : [من الطويل]

فا حملت من ناقة فوق كورها أبر وأوفى ذمّة من محمد^(٢)
[٨٥/ب] ولما أنشدته من هذه القصيدة :

أأنت الذي يهدي مَعَدّاً لدينها ؟ بل الله يهديها وقال لك : أشهد .

(١) قال الأصمعي : جبل مطّل بعرفات ، وقال القُورِي : هو ميقات أهل البين والطائف يقال له قرن المنازل .. وقال القاضي عياض : قرن المنازل وهو قرن الثعالب - يسكون الراء - ميقات أهل نجد تلقاء مكة على يوم وليلة - معجم البلدان (قرن) .

(٢) البيت من قصيدة في الإصابة ٦٩/١ في ترجمة أنس بن زئيم ، و ٣/٢ في ترجمة سارية .

فلما أنشدته :

أأنت الذي يَهْدِي مَعَدّاً لِدِينِهَا

قال رسول الله ﷺ : بل الله يهديها فقال الشاعر :

بل الله يهديها وقال لك : اشهد

وعن حرام بن خالد قال :

لما قدم ركبُ خَزَاعَةَ على النبي ﷺ يستنصرونه قالوا : يا رسول الله ، إن أنس بن زُئِمَ بن عمرو بن عبد الله قد هجاك . فَنَذَرَ رسول الله ﷺ دمه ، فلما كان يوم الفتح أسلم وأقى النبي ﷺ يعتذر إليه مما بلغه عنه ، فقام نُوْفَلُ بن معاوية الدؤلي فقال : أنت أولى الناس بالعفو ، وحرمتنا منك ما قد علمت ، لم نؤذك في الجاهلية ، ولم نُعَادِ ربك^(١) في الإسلام . فعفا عنه رسول الله ﷺ ، قال نوفل : فذاك أبي وأمي .

وأنس بن زئيم هو أخو سارية بن زئيم .

وكان سارية بن زئيم خليعاً في الجاهلية ، وكان أشد الناس خطراً على رجله ، ثم أسلم وحسن إسلامه .

الخليع : اللصُّ السريعُ العدو ، الكثير الغارة^(٢) .

قالوا : وأسيد بن أبي أناس وهو أسيد بن زئيم ، ويقال : أنس بن زئيم .

وزئيم بضم الزاي وبعدها نون .

وعن ابن عمر

أن عمر بن الخطاب بعث جيشاً وأمر عليهم رجلاً يدعى سارية ، قال : فبينما عمر يخطب ، قال : فجعل يصيح ، وهو على المنبر ، ياسارية الجبل ، ياسارية الجبل ، ياسارية الجبل ، قال : فقدم رسول الجيش فسأله . فقال : يا أمير المؤمنين ، لقينا عدونا ياسارية الجبل ، قال : فقدم رسول الجيش فسأله . فقال : يا أمير المؤمنين ، لقينا عدونا

(١) الخبر في الإصابة ٦٩ / ١

(٢) في هامش الأصل حرف « ط » .

فهزمونا ، فإذا صائح يصيح : ياسارية الجبل ، ياسارية الجبل ، ياسارية الجبل ، فأسندنا ظهورنا إلى الجبل فهزمهم الله . فقيل لعمر : إنك كنت تصيح بذلك .

وفي حديث آخر بمعناه :

ياسارية بن زئيم الجبل ، ياسارية بن زئيم الجبل ، ظَلَمَ مَنْ اسْتَرعى الذئبَ الغنم . وفي آخره فقيل لعمر بن الخطاب : ما ذلك الكلام ؟ فقال : والله ما [٨٦/أ] أَلْقَيْتُ له بالاً ، شيء أتى على لساني .

وفي حديث آخر بمعناه :

ثم قال : ياسارية الجبل الجبل . ثم أقبل عليهم وقال : إن الله عز وجل جنوداً ، ولعل بعضها أن تبلغهم .

وفي حديث آخر قالوا :

كان عمر رضي الله عنه قد بعث سارية بن زئيم الدؤلي إلى فِئَا^(١) وذرائجُرْد^(٢) ، فحاصروهم ، ثم إنهم تداعوا ، وأصحروا له ، وكثروه ، فأتوه من كل جانب ، فقال عمر وهو يخطب في يوم جمعة : ياسارية بن زئيم الجبل الجبل . ولما كان ذلك اليوم وإلى جنب المسلمين جبل إن أُلجئوا إليه لم يَؤْتُوا إلا من وجه واحد ، فأُلجئوا إلى الجبل ، ثم قاتلوهم فهزموهم ، فأصاب مغانم ، وأصاب في المَغَم سَقَطاً^(٣) فيه جوهر ، فاستوهبه من المسلمين لعمر فوهبوه له ، فبعث به رجلاً وبالفتح ، وكان الرسل والوفد يجازون وتقضى لهم حوائجهم ، فقال له سارية : استقرض ما تبلغ به وتخلقه لأهلك على جائزتك . فقدم الرجل البصرة ففعل ، ثم خرج فقدم على عمر فوجده يطعم الناس ومعه عصاه التي يزجر بها بعيه ، فقصد له ، فأقبل عليه بها . فقال : اجلس . فجلس حتى إذا أكل انصرف عمر وقام ، فاتبعه ،

(١) فئا - بالفتح والقصر - مدينة بفارس أنزه مدينة بها فيما قيل ، بينها وبين شيراز أربع مراحل - معجم

البلدان (فئا)

(٢) في البداية والنهاية ٧ / ١٢٠ : دارأجرْد ، وفي الكامل لابن الأثير ٣ / ٤٢ : دارأجرْد . وذرائجُرْد : كورة

بفارس نفيسة عمرها دراب بن فارس . .

قال الاصطخري : ومن مدن كورة دارأجرْد فئا ، وهي أكبر من درأجرْد وأعر . قال الزجاجي : النسبة إليها

على غير قياس ، يقال في النسبة إلى درأجرْد دراوردي . معجم البلدان (درأجرْد)

(٣) السقط : وعاء أو كالفقه ، والجمع أسقاط .

فظن عمر أنه رجل لم يشبع فقال حين انتهى إلى باب داره : ادخل ، وقد أمر الخباز أن يذهب بالخبز إلى مطبخ المسلمين ، فلما جلس في البيت أتى بغدائه خبز وزيت وملح جريش ، فوضع وقال : ألا تخرجين يا هذه فتأكلين . قالت : إني لأسمع حسن رجل . فقال : أجل . فقالت : لو أردت أن أبرز للرجال اشتريت لي غير هذه الكسوة . فقال : أو ماترزين أن يقال أم كلثوم بنت علي وامرأة عمر ؟ قالت : ما أقل غناء ذلك عني . ثم قال للرجل : ادن فكل ، فلو كانت راضية لكان أطيب مما ترى . فأكلا حتى إذا فرغ قال رسول سارية بن زئيم : يا أمير المؤمنين ، قال : مرحباً وأهلاً . ثم أدناه حتى مسّت ركبته ركبته . ثم سأله عن المسلمين ، ثم سأله عن سارية بن [٨٦ / ب] زئيم فأخبره ، ثم أخبره بقصة الدُّجج^(١) فنظر إليه ثم صاح به ، ثم قال : لا ، ولا كرامة حتى يقدم علي ذلك الجند فنقسمه بينهم ، فطرده فقال : يا أمير المؤمنين ، إني قد أنضيت إيلي ، واستقرضت علي جائزتي فأعطني ما أتبلغ به ، فما زال عنه حتى أبدله بغيراً يبعيره من إبل الصدقة . ورجع الرسول مغضوباً عليه محروماً حتى قدم البصرة فنفذ لأمر عمر . وقد سأله أهل المدينة عن سارية وعن الفتح ، وهل سمعوا شيئاً يوم الوقعة فقال : نعم سمعنا : يا سارية الجبل ، وقد كدنا أن نهلك ، فألجأنا إليه ففتح الله علينا .

قال خليفة بن خياط : ويقال :

افتتح أصحاب سارية بن زئيم صلحاً وعتوة^(٢) .

٨١ - سالم بن أبي أمية أبو النضر

مولى عمر بن عبد الله بن معمر التيمي القرشي

وفد على عمر بن عبد العزيز في خلافته .

حدث أبو النضر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أنها قالت :

كنت أنام بين يدي رسول الله ﷺ ورجلاي في قبلته ، فإذا سجد غمزني فقبضت رجلي ، فإذا قام بسطتها . قالت : والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح .

(١) الدرج : شفيط صغير .

(٢) الخبر في تاريخ خليفة ١٦١

قال أبو النضر :

دسنتُ إلى عمر بن عبد العزيز بعض أهله ، أن قلُ له : إنَّ فيك كِبَرًا ، أو إنه يتكَبَّر . ، فقليل ذلك له ، فقال عمر : قلُ له : ليس ماظننت ، إن كنت تراني أتوقَّى الدينار والدرهم مراقبة لله عز وجل وأنطلق إلى أعظم الذنوب فأركبه ، الكبرياء إنما هو رداء الرحمن فأنارعه إياه . ولكن كنت غلاماً بين ظهرائي قومي ، يدخلون علي بغير إذن ، ويتوطؤون فرشي ، ويتناولون مني ما يتناول القوم من أخيهم الذي لاسلطان له عليهم . فلما أن وليت خيَّرتُ نفسي في أن أمكَّنهم من حالهم التي كنتُ لهم عليها ، وأخالقهم فيما خالف [٨٧/أ] الحق . أو أمتنع منهم في بابي ووجهي ليكفوا عني أنفسهم وعن الذي أحذر عليهم لو كنت جرأتهم على نفسي من العقوبة والأدب ، فهو الذي دعاني إلى هذا .

وكان أبو النضر صالحاً ثقة حسن الحديث .

قال داود بن عبد الرحمن :

كان لعمر بن عبد العزيز أخوان في الله عبيد بن : أحدهما زياد والآخر سالم ، فدخل عليه زياد وعنده امرأته فاطمة بنت عبد الملك ، فأرادت أن تقوم فقال لها : إنما هو زياد عمك . ثم نظر إليه فقال : زياد في دراعة من صوف لم يل من أمور المسلمين شيئاً . ثم ألقى بثوبه على وجهه فبكى ، فقال لامرأته : ما هذا ؟ قالت : هذا عمله منذ استخلف . قال ودخل عليه سالم فقال : يا سالم ، إني أخاف أن أكون قد هلكت . قال : إنَّك تخاف فلا بأس ، ولكنَّ عبدَ خلقه الله بيده ، وتنفخ فيه من روحه ، وأسجد له ملائكته ، وأباحه الجنة .. عصى الله معصية واحدة ، فأخرجه بها من الجنة ، وأنا وأنت نعصي الله في كل يوم وليلة ، ونمتي على الله الجنة .

توفي أبو النضر سالم في زمن مروان بن محمد ، في سنة تسع وعشرين ، وقيل سنة ثلاث وثلاثين ومئة .

٨٢ - سالم بن حامد

أمير دمشق من قِبَلِ التَّوَكُّلِ . كان سَيِّعَ السِّيرة . كان المتوكل قد وُلِّيَ على أهل دمشق رجلاً من أصحابه يقال له : سالم بن حامد من العرب ، فخرج من العراق في أربعة آلاف فارس ورجال من قومه وغيرهم ، حتى إذا صار بدمشق وملكها أذلَّ قوماً بها كان بينه وبينهم دم في أول أيام بني العباس وآخر أيام بني أمية ، وكان لبني بَيْهَسَ ولجاعة من قريش دمشق وسائر العرب من السَّكُونِ والسَّكَايِكِ وغيرهم قوَّةٌ ، وعدة ، ونجدة ، وكلمة مقبولة ، فلما رأوا كثرة تعدِّي سالم بن حامد ، وجوره ، وظلمه ، وعتوُّه وثبوا عليه [٨٧/ب] فقتلوه على باب الحضراء بدمشق في يوم جمعة ، وقتلوا من قدروا عليه من أصحابه ، وسلَّطوا الموالي على رحالهم وأموالهم فنهبوا ، وبلغ ذلك المتوكلَ فقال : مَنْ للشَّامِ ؟ وليكن في صولة الحجاج ! فقيل له : أفريدون التركي ، وكان أفريدون غلاماً من الأتراك الذين كانوا مع جعفر المتوكل شجاعاً سفاكاً للدماء ، فدعا المتوكل بأفريدون وعَقَّدَ له على دمشق ، وولاه عليها ، فسار إليها في سبعة آلاف فارس وثلاثة آلاف راجل ، وأطلق له المتوكل القتل بدمشق يوماً إلى ارتفاع النهار ، وأباحه النَّهْبَ ثلاثة أيام .

فسار أفريدون إلى دمشق ، ونزل بقرية السَّكُونِ والسَّكَايِكِ : بيت لَهْيَا^(١) ، فلما أصبح قال : يادمشق ! أيش لا يحل بك مني في يومي هذا ؟ ثم دعا بفرسه ليركبه - ويقال : بغلة ذهباء - فلما همَّ أن يضع رجله في الركاب ضربته بالزَّوج على فؤاده ، فسقط من ساعته ميتاً ، وخيب الله سعيه ، وقطع أمله ، فقبُرَ ببيت لَهْيَا ، وقبره معروف إلى اليوم ، وصار حديثاً ومثلاً ، وانصرف العسكر راجعاً إلى العراق خائباً ، لم يدخلوا دمشق حتى وافاها المتوكل بحسن نيَّةٍ ، وإضمار الجميل من الفعل ، فبنى بها قصرأ في ناحية دارِيَا^(٢) ثم انصرف عنها ، فقتله الأتراك بالعراق .

(١) موضع على باب دمشق يقال له بيت لهما - معجم البلدان (بيت لهما) .

(٢) داريا : قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالغوطة والنسبة إليها داراني على غير قياس - معجم البلدان

٨٣ - سالم بن سَلَمَة بن نَوْفَل

ابن عبد العزى بن أبي نصر بن جهمة بن مطرود بن مازن بن عمرو بن عميرة
ابن الحارث بن تيم بن سعد بن هذيل بن مذكرة ويقال ابن سَلَمَة بن عمرو
أبو سيرة الهذلي البصري من بني سعد بن هذيل

وهو والد الجارود بن أبي سيرة ، وفد على معاوية رسولاً من زياد .

حدث أبو سيرة قال :

كان عبيد الله بن زياد يسأل عن الخوِض ، حوض محمد ﷺ [٨٨ / أ] وكان يكذب
به بعدما سأل أبا بَرزَة ، والبراء بن عازب ، وعائذ بن عمرو ، ورجلاً آخر ، ويكذب به ،
فقال أبو سيرة : أنا أحدثك بحديث فيه شفاء هذا ؛ إنَّ أباك بعث معي بال إلى معاوية ،
فلقيت عبد الله بن عمرو ، فحدثني مما سمع من رسول الله ﷺ ، وأملى عليّ ، فكتبتُ
بيدي ، فلم أزدُ حرفاً ، ولم أنقص حرفاً ، حدثني أنَّ رسول الله ﷺ قال : إن الله تعالى
لا يحب الفُحْشَ - أو يبغض الفاحش - والمتفحش . قال : لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش
والتفاحش ، وقطيعة الرحم ، وسوء المجاورة ، وحتى يُؤْتَمَنَ الخائنُ ويخونَ الأمين ، وقال :
ألا إن موعِدكم حوضي ، عرضه وطوله واحد ، وهو كما بين أَيْلَة ومكّة ، وهو مسيرة شهر ،
فيه مثل النجوم أباريق ، شرا به أشدُّ بياضاً من الفضة ، مَنْ شرب منه مشرباً لم يظلم بعده
أبداً ، فقال عبيد الله : ما سمعت في الخوض حديثاً أثبت من هذا . وصدّق به ، وأخذ
الصحيفة فحبسها عنده .

وفي حديث آخر عند قوله :

ويخونُ الأمين ، ومثل العبد المؤمن كمثل القطعة الجيدة من الذهب تفخ عليها
فخرجت طيبة ، ووزنت فلم تنقص . قال : ومثل العبد المؤمن كمثل النخلة أكلت طيباً ،
ووضعت طيباً ، ووقعت فلم تكسر ولم تقسد . وفي حديث آخر : إنَّ أسلم المسلمين لمن سَلِمَ
المسلمون من لسانه ويده ، وإن أفضَلُ الهجرة لمن هجر ما نهى الله عنه .

٨٤ - سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب

ابن نُفَيْل بن عبد العُزَّى ، أبو عبد الله ، ويقال : أبو عبيد الله
ويقال : أبو عمر العَدَوِيُّ المَدَنِيُّ الفقيه

قدم الشام على عبد الملك بن مروان بكتاب أبيه بالبيعة له ، وعلى الوليد بن عبد
الملك ، وعلى عمر بن عبد العزيز .

[٨٨ / ب] حَدَّثَ سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده عمر بن الخطاب قال :
كان رسول الله ﷺ إِذَا دَعَا رَفَعَ يَدَيْهِ ، وَإِذَا فَرَّغَ رَدَّاهَا عَلَى وَجْهِهِ .

وعن سالم عن أبيه :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الصُّبْحَ ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ فَقَالَ : أَلَا إِنَّ الْفِتَنَ مِنْ
ههنا - ثلاث مرات - وَمَنْ ثُمَّ يَطْلُعْ قَرْنُ الشَّيْطَانِ ^(١) .

وعن سالم عن أبيه :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ :
أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ؟ ، قَالُوا : بَلَى ، نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ . قَالَ : أَلَسْتُمْ
تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ، وَمَنْ طَاعَ اللَّهَ طَاعَتِي ؟ ، قَالُوا : بَلَى ، نَشْهَدُ أَنَّهُ مَنْ
أَطَاعَكَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ، وَمَنْ طَاعَ اللَّهَ طَاعَتَكَ . قَالَ : فَإِنَّ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ أَنْ تَطِيعُونِي ،
وَمَنْ طَاعَتِي أَنْ تَطِيعُوا أَمْرَاءَكُمْ ، أَطِيعُوا أَمْرَاءَكُمْ ، وَإِنْ صَلُّوا قَعُوداً فَصَلُّوا قَعُوداً .

قال سعيد بن المسيَّب :

كان عبد الله بن عمر أشبه ولدٍ عمرَ به ، وكان سالم بن عبد الله أشبه ولدٍ عبد الله
به ^(٢) . قال مالك : ولم يكن أحد في زمان سالم بن عبد الله أشبهَ بمن مضى من الصالحين في
الرُّهْد ، والْفَقْد ، والعِيش منه ، كان يلبس الثوب بدرهين ، ويشترى الثَّمالَ يحملها .

(١) سير أعلام النبلاء ٤ / ١٥٨

(٢) سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٦٤

قال سليمان بن عبد الملك لسالم ورآه حسن الحنة :
أي شيء تأكل ؟ قال : الخبز والزيت ، وإذا وجدت اللحم أكلته . فقال عمر له : أو
تشتهي ؟ قال : إذا لم أشتهه تركته^(١) حتى أشتهيه .

وعن نافع قال :

كان ابن عمر يلقي ابنه سالمًا فيقبله ويقول : شيخ يقبل شيخاً . ويقول : إني أحبك
حُبَّ الإسلام وحُبَّ القرابة .

كان عبد الله بن عمر يُلام في حُبِّ سالم فكان يقول : [من الطويل]

يلوموني في سالمٍ والسومهم وجِلْدَةٌ بينَ العينِ والأنفِ سالمٍ^(٢)

[٨٩ / أ] قال أبو الزناد :

كان أهل المدينة يكرهون اتخاذ أمهات الأولاد ، حتى نشأ فيهم القراء السادة : علي بن
الحسن بن علي بن أبي طالب ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، وسالم بن عبد الله بن
عمر بن الخطاب فقهاء ، ففاقوا أهل المدينة علماً ، وتقى ، وعبادةً ، وورعاً . فرغب الناس
حينئذٍ في السَّراري .

قال غطاء بن السائب :

دفع الحجاج إلى سالم بن عبد الله سيفاً وأمره بقتل رجل فقال سالم للرجل : أمسلم
أنت ؟ قال : نعم . امض لما أمرت به . قال : فصليت اليوم صلاة الصُّبح ؟ قال : نعم .
قال : فرجع إلى الحجاج ، فرمى إليه السيف وقال : إنه ذكر أنه مسلم وأنه قد صلى صلاة
الصُّبح اليوم ، وإن رسول الله ﷺ قال : مَنْ صَلَّى صلاة الصُّبح فهو في ذِمَّة الله . قال
الحجاج : لسنا نقتله على صلاة الصُّبح ، ولكنه من أعان على قتل عثمان . فقال سالم : ههنا
مَنْ هو أولى بعثمان مني . فبلغ ذلك عبد الله بن عمر فقال : ما صنع سالم ؟ قالوا : صنع كذا
وكذا . فقال ابن عمر : مكَّيس^(٣) .

(١) وفيات الأعيان ٢ / ٢٤٩

(٢) البيت في العقد الفريد ٢ / ٤٣٧ و ٥ / ٢٨٦ ، والأماشي ١ / ١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٤ / ٤٦٠ ، وطبقات

أبن سعد ٥ / ١٩٦

(٣) رجل مكَّيس : كَيْس . اللسان : كَيْس .

قال علي بن زيد :

دخلتُ على سالم بن عبد الله منزله وكان لا يأكل إلا معه مسكين . قال : فأرسل مولاه يأتيه بمسكين ، فأتاه بمعجوز عيأ حذاء ، فأدناها ، فأكلت معه .

وكان سالم إذا خرج عطاؤه فإن كان عليه دين قضاه ، ثم يضل منه إن أراد أن يصل ، ويتصدق منه ، ثم يحبس لعياله نفقتهم ، ثم كتب على ما بقي : للحج إن شاء الله ، أو للعمرة إن شاء الله .

وكان لسالم بن عبد الله بن عمر حارهرم ، فنهاه بنوه عن ركوبه ، فأبى أن يدعه ، قال : فجدعوا أذنه ، فأبى أن يدع ركوبه ، ثم جدعوا أذنه الأخرى فأبى أن يدع ركوبه ، قال : فقطعوا ذنبه فركبه أجدع الأذنين أبتر الذنب .

وكان سالم بن عبد الله [٨٩/ب] يخرج إلى السوق فيشتري حوائج نفسه .

دخل سالم بن عبد الله بن عمر على سليمان بن عبد الملك وعلى سالم ثياب غليظة رثة ، فلم يزل سليمان يرحب به ، ويرفعه ، حتى أقعده معه على سريريه ، وعمر بن عبد العزيز في المجلس ، فقال له رجل من أخريات الناس : أما استطاع خالك أن يلبس ثياباً فاخرةً أحسن من هذه ، ويدخل فيها على أمير المؤمنين ؟! وعلى المتكلم ثياب سرية لها قيمة فقال له عمر : ما رأيت هذه الثياب التي على خالي وضعت في مكانك هذا ، ولا رأيت ثيابك هذه رفعتك إلى مكان خالي ذاك .

قال الخافظ :

لقد أحسن عمر في جوابه ، وأجاد في الذب عن خاله ، ولقد أحسن الذي قال : [من

الكامل]

قد يُذكرك الشرف الفقى وإزاره خَلَقَ وَجَبَّ قَيْصِهِ مَرْقُوعٌ^(١)

قال سفيان بن عيينة^(٢) :

دخل هشام بن عبد الملك الكعبة فإذا هو بسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال

(١) البيت من قصيدة لابن هرمة انظر شعر إبراهيم بن هرمة القرشي ١٤٣

(٢) الخبر في سير أعلام النبلاء ٤/٤٦٦ ، ووفيات الأعيان ٢/٣٥٠

له : يا سالم ، سألني حاجة . فقال : إنني أستحي من الله تبارك وتعالى أن أسأل في بيت الله غير الله . فلما خرج خرج في إثره فقال له : الآن قد خرجت فسألني حاجة . فقال له سالم : من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة ؟ فقال : من حوائج الدنيا . فقال له سالم : أما والله ما سألت الدنيا من يملكها ، فكيف أسأل من لا يملكها !

رحم سالم بن عبد الله رجلاً ، فقال له الرجل : ما أراك إلا رجلاً سوء ! فقال سالم : ما أحسبك أبعدت .

قال سالم :

رأيت كأني انتهيت إلى باب الجنة فقرعته ، فقيل لي : مَنْ ؟ قلت : سالم بن عبد الله بن عمر . فقيل : كيف يفتح لرجل لم تتغير قدماه في سبيل الله ؟ قال : فأصبح يقول لأهله : جهّزوني .

وقال سالم :

بلغني أن الرجل يسأل يوم القيامة عن فضل عليه كما يسأل عن فضل ماله .
[٩٠/أ] أقبل سالم بن عبد الله بن عمر يرمي الجمرة يوم النحر ، فأطلعت امرأة كفاً خضيباً من خدرها لترمي ، فجاءت حصاةً فصكتُ كفها فولولت وطرحت حصاتها . فقال لها سالم : ترجعين صاغرةً قيئةً فتأخذين حصاك من بطن الوادي فترمين به حصاةً حصاةً ، فقالت : يا عم ، أنا والله [من الطويل]

مِنَ اللَّائِي لَمْ يَحْجُجْنَ يَبْغِينَ حَسْبَهُ وَلَكِنْ لِيَقْتُلَنَّ الْبَرِيءَ الْمَغْفُلاً

قال : قد قبحك الله !

حجَّ هشام بن عبد الملك فجاءه سالم بن عبد الله فأعجبه سَخَنَتْهُ فقال له : أي شيء تأكل ؟ قال : الخبز والزيت . قال : فإذا لم تشتهه ؟ قال : أُخَمِّرُهُ حَتَّى أَشْتَهِيَهُ . فعانته^(١) هشام ، فرض ومات ، فشده هشام ، وأجفل الناس في جنازته ، قرأهم هشام فقال : إن أهل المدينة لكثير ، فضرب عليهم يَغْنَأُ^(٢) ، أخرج فيه جماعة منهم ، فلم يرجع منهم أحد ،

(١) عانته يعينه : أصابه بالعين . اللسان : عين .

(٢) أي بعثهم في الجيوش .

فتشأم به أهل المدينة وقالوا : عان فقيهما ، وعان أهل بلدنا^(١) .

توفي سالم سنة خمس ومئة ، وقيل : سنة ست ومئة في آخرها ، ووافق موته حج هشام ، ثم قدم المدينة فصلى عليه^(٢) . وقيل : توفي سنة سبع ومئة ، وقيل : سنة ثمان ومئة .

٨٥ - سالم بن عبد الله أبو عبيد الله المحاربي

قاضي دمشق^(٣) ، من ساكني داريا ، وكان من حملة القرآن ومن يحضر الدراسة في جامع دمشق .

حدث عن سليمان بن حبيب المحاربي عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال :
ما من عبد^(٤) يُضْرَع صرعة مرض إلا بعثه الله منها طاهراً .

٨٦ - سالم بن وابصة بن معبد الأسدي الرقي

حدث سالم بن وابصة عن أبيه قال : قال [٩٠ / ب] النبي ﷺ :
إن شر هذه السباع هذه الأثعل^(٥) .

قال مَبْشَر - أحد رواة هذا الحديث - : وهذا الحرف تفاخر به أهل العربية لأن النبي ﷺ قاله وهو يعني الثعلب .

(١) الخبر في سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٦٣

(٢) تاريخ أبي زرعة ١ / ٢٤٤ ، والعقد الفريد ٤ / ٤٤٧

(٣) تاريخ أبي زرعة ١ / ٢٠٣

(٤) في الأصل : « ما من مسلم يصرع .. » وضرب على كلمة (مسلم) واستدرك لفظة (عبد) في الهامش

وبعدها صح .

(٥) في الإصابة ٢ / ٦ : الأثعل أي الثعلب . وهذا إسناد ضعيف جداً وقد أخرجه البغوي من طريق آخر عن بقية فقال عن سالم بن وابصة ، وكذلك رواه محمد بن شعيب عن مبشر بن عبيد ، وهذا يدل على أنه وقع في الإسناد الأول تصحيف أنه عن سالم بن وابصة ، لا سالم بن وابصة فظهر أنه سالم بن وابصة بن معبد وهو تابعي كما تقدم من حكاية أبي زرعة أنه كان في خلافة عثمان شاباً لأن مولده يكون في خلافة عثمان أو في خلافة عمر ، وقد ذكره المزياني في معجمه .

وعن جعفر بن بُرقان قال :

خطبنا سالم بن وابصة بالرقّة على المنبر فذكر عن أبيه أن رسول الله ﷺ خطبهم يوم عرفة فقال :

أيها الناس ، إني لأراني وإياكم نجتمع في هذا المجلس أبداً ، فأأيُّ يوم هذا ؟ قالوا : عرفة . قال : فأأيُّ بلد هذا ؟ . قالوا : البلد الحرام . قال : فأأيُّ شهر هذا ؟ . قالوا : الشهر الحرام . قال : فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا . هل بلغت ؟ اللهم اشهد^(١) .

كان سالم بن وابصة الأسدي رجلاً حليماً ، وكان له ابن عم سفيه يحسده ، ولم يكن يبلغ في الشرف مبلغه ، فكان ينتقصه ، فقال سالم ذلك لإخوانه وخاصته من بني عمه ، فقال رجل منهم : تعهد أهلهم وولده بالصلة ودعة فإنه سيصلح . ففعل ، فأتاه ابن عمه ذاك فقال له : أنت أحقُّ الناس بما صنعت ، وأنت أولى بالكرم مني ، والله لأعود لشيء تكرهه أبداً مني . فقال سالم في ذلك^(٢) : [من البسيط]

ذو نَيْرٍ من مَوالي السَّوءِ ذو حَسَدٍ	يقتاتُ لحي فإِ يَشْفِيهِ من قَرَمٍ ^(٣)
كفَنَفْدِ الرِّملِ ما تَخْفَى مدارِجُهُ	خَبٌّ إِذا نَامَ عَنْهُ النَّاسُ لَمْ يَنْمِ
مَحْضاً ظَرْباناً ^(٤) ما يَزِيلُهُ	يَبْدي لِي الغَشَّ والعوراءَ في الكَلِمِ
داوَيْتُ قلباً طويلاً غَمْرَهُ قَرِحاً ^(٥)	مَنهُ وَقَلَّمْتُ أَطْفاراً بلا جَلَمِ
بالرَّفِقِ والحلمِ أُشْديدُهُ وأَلْجَمُهُ	بقياً وحفظاً لما لَمْ يَرُعْ من رَجَمِ
كأن سَمِعِي إِذا ما قالَ مُحْفِظُهُ ^(٦)	يَصُمُّ عَنْها وما بالسمْعِ من صَمِ

(١) السيرة لابن هشام ٤ / ١٨٥ - ١٨٦ والبيان والتبيين ٢ / ٣١ ، والكامل لابن الأثير ٢ / ٣٠٢

(٢) الأبيات ١ و ٤ و ٥ و ٨ و ٩ في حاشية أبي تمام بشرح اللزوقي ٣ / ١١٦٠ باختلاف في الرواية .

(٣) في حاشية الأصل : النيرب : الداهية .

(٤) في حاشية الأصل : الظربان : الدؤبية الكثيرة القسوة .

(٥) معنى « داويت صدراً طويلاً غمره » أي صابرته على مدارجته وانطوائه على حقدى .. وفللت حده بترك

مكاشفته حتى لم يجد إلى إثارة كامن غمره طريقاً فاحتاج إلى الإمساك عن أذاني .

(٦) المحفظات : الأمور التي تحفظ الرجل أي تفضيه . اللسان : حفظ .

حتى أطبى وده رقيقي به ولقد أنسيته الحقد حتى عاد كالخليم^(١)
 [أ/٩١] فأصبحت قوسه دوني مؤثرة يرمي عدوي جهاراً غير مكتتم^(٢)
 إن من الخليم ذلاً أنت عارفه والخليم عن قذرة ضرب من الكرم

٨٧ - سالم أبو الزعيرة

مولى مروان بن الحكم وكتبه وكتب ابنه عبد الملك بن مروان ، وكان على الرسائل
 لعبد الملك وولاه الحرس .

حدث عن مكحول عن عروة عن عائشة قالت :

كان رسول الله ﷺ كثيراً ما يقول لي : ما فعلت أبياتك ؟ فأقول : أي أبياتي^(٣)
 تريد ؟ فإنها كثير ، فيقول : في الشكر ، فأقول : نعم بأبي وأمي ، قال الشاعر : [من
 الكامل]

ارفع ضعيفك لا يحزبك ضعفه يوماً فتدركه العواقب قد نما
 يجزيك أو يثني عليك وإن من أنثى عليك بما فعلت كن جزى
 إن الكريم إذا أردت وصاله لم تُلَفِ رثاً خبله واهي القوى^(٤)

قالت : فيقول : نعم يا عائشة ، إذا حشر الله الخلائق يوم القيامة قال لعبد من عباده
 اصطنع إليه عبد من عباده معروفاً : فهل شكرته ؟ فيقول : أي رب ، علمت أن ذلك منك
 فشكرتك . فيقول : لم تشكرني إذ لم تشكر من أجرته ذلك على يديه .

(١) طباء واطباء : دعاه واستأله ، ومن الهجاز : فلان لا يطيبه الله ، وما أطباني إلى ذلك الهوى . أساس

البلاغة (طبي) .

(٢) المعنى : فقوسه الآن مؤثرة دوني يرمي منها أعدائي بأسهم النصرة ، مجاهرة لا مكاتمة .

(٣) الخبر في فصل المقال للبكري ٢٠٧ وفيه : أي أبيات يا رسول الله ؟

(٤) البيتان الأول والثاني في خزنة الأدب ٢ / ٣٩ منسوبان لورقة بن نوفل ، والأبيات الثلاثة مع الخبر في

فصل المقال للبكري ٢٠٧ وبجاشيته : تنسب هذه الأبيات لسعية بن عريض ولورقة بن نوفل . راجع الخزانة ٢ / ٣٩

والأغاني ٣ / ١٢ والسمط ٢٠٦ وحاسة البحري ٢٥٢ والثاني في الميون ٢ / ١٦٢ . وقد تقدم تخريج الأول والثاني في

ترجمة زهير بن جناب .

حدّث أبو الزعيرة كاتب مروان^(١) بن الحكم

أن مروان دعا أبا هريرة ، فأقعده خلف السرير ، فجعل يسأله ، وجعلت أكتب ، حتى إذا كان عند رأس الحول دعا به ، فأقعده من وراء الحجاب ، فجعل يسأله عن ذلك الكتاب ، فما زاد ولا نقص ، ولا قدّم ولا أخر .

وعن أبي الزعيرة

أن مروان بعث معه إلى أبي هريرة بمئة دينار ، فلما كان الغد قال له : اذهب فقل له : إنما أخطأت ، وليس إليك بعث بها ، وإنما أراد مروان أن يعلم أيسكها أبو هريرة ، أو يفرّقها . قال : فأتيتّه ، فقال : ما عندي منها شيء ، ولكن [٩١ / ب] إذا خرج عطائي فاقتصوها .

قال سليمان بن عبد الملك لأبي الزعيرة : هل أتخمت قط ؟ قال : لا . قال : لم ؟ قال : لأننا إذا طبخنا أنضجنا ، وإذا مضغنا رفقنا ، ولا نكطّ المعدة ، ولا نخلّوها .

٨٨ - سالم خادم ذي النون الإخميمي^(٢)

صحبته وحدّث عنه قال : بينا أنا أسير مع ذي النون في جبل لبنان إذ قال لي : مكانك يا سالم ، لا تبرح حتى أعود إليك . فغاب عني ثلاثة أيام ، وأنا أتقمّش^(٣) من نبات الأرض وبقولها ، وأشرب من عُدر الماء ، ثم عاد بعد ثلاث متغيّر اللون خائراً ، فلما رأيته ثابت إليه نفسه فقلت له : أين كنت ؟ فقال : إني دخلت كهفاً من كهوف الجبل ، فرأيت رجلاً أغبر أشعث خفيفاً نحيلاً ، كأنما أخرج من حفرته ، وهو يصلي ، فلما قضى صلاته سلمت عليه ، فرد عليّ ، وقام إلى الصلاة ، فما زال يركع ويسجد حتى قرب العصر ، فصلّى العصر ، واستند إلى حجر بحذاء المحراب يسبح . فقلت له : يرحمك الله توصيني بشيء ، أو تدعوني بدعوة . فقال : يا بني ، أنسك الله بقربه . وسكت . فقلت : زدني . فقال : يا

(١) في الأصل : كاتب أبو مروان . خطأ .

(٢) في اللباب ١ / ٣٥ : هذه النسبة إلى إخم وهي بلدة من ديار مصر في الصعيد على طريق الحاج . منها أبو

الفيض ذو النون بن إبراهيم الإخيمي الزاهد صاحب كرامات ، توفي سنة ٢٤٥ هـ . وانظر معجم البلدان (إخم) .

(٣) القمش : جمع القاش ، وهو ما على وجه الأرض من فئات الأشياء . وتقمش : أكل ما وجد وإن كان

دوناً .

بني ، من أنسه الله بقربه أعطاه أربع خصال : عزاً من غير عشيرة ، وعلماً من غير طلب ، وغنى من غير مال ، وأنساً من غير جماعة . ثم شقَّ شهقة فلم يبق إلى الغد ، حتى توهَّمت أنه ميت ، ثم أفاق فقام وتوضأ ، ثم قال : يا بني كم فاتني من الصلوات ؟ قلت : ثلاث . فقضاها ثم قال : إنَّ ذكرَ الحبيبِ هيج شوقي ، وأزال عقلي . قلت : إني راجع فزِدني . قال : حبُّ مولاكَ ، ولا تَرِدْ بحبِّه بديلاً ؛ فإنَّ المحبِّين لله هم تيجان العباد وزين البلاد . ثم صرخ صرخة ، فحرَّكته فإذا هو ميت ، فما كان إلا بعد هنيهة إذا بجماعة من العباد منحدرين من الجبل ، فصلوا عليه ، وواروه ، فقلت : ما اسمُ هذا الشيخ ؟ قالوا : شبان المجنون . قال سالم : فسألت [٩٢/أ] أهل الشام عنه فقالوا : كان مجنوناً ، هرب من أذى الصبيان . قلت : فهل تعرفون من كلامه شيئاً ؟ قالوا : نعم ، كلمة ، كان إذا خرج إلى الصحاري يقول : فإذا ما لم أجنَّ يلهي قِمين ؟ ! وربما قال : فإذا ما لم أجنَّ بك ربي قِمين ؟ !

٨٩ - السائب بن أحمد بن حفص بن عمر

ابن صالح بن عطاء بن السائب بن أبي السائب
أبو عطاء القرشي المخزومي العماني

من أهل البلقاء .

حدث عن أبيه بسنده عن سحيم مولى بني زهرة قال : قال رسول الله ﷺ :
يغزو هذا البيت جيش ، فيخسف بهم في البيداء .

٩٠ - السائب بن حبيش الكلاعي

من أمراء دمشق ، وكان على دواوين قنشرين في خلافة بني مروان .

حدث عن معدان بن أبي طلحة اليعفرى قال :

قال لي أبو الدرداء : أين مسكنك ؟ قال : قلت : في قرية دون حمص . قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : ما من ثلاثة في قرية - زاد في حديث آخر - ولا بدؤ - ولا يؤذن ولا تقام فيهم الصلاة إلا استحوذ عليهم الشيطان ، عليك بالجماعة ؛ فإنما يأكل الذئب القاصية .

قال السائب : يعني بالجماعة الجماعة في الصلاة .

٩١ - السائب بن عمر بن حفص بن عمر بن صالح

ابن عطاء بن السائب بن أبي السائب المخزومي

حدث عن جده حفص بن عمر بسنده عن عروة قال : قالت عائشة رضي الله عنها :

سأل أناس رسول الله ﷺ عن الكهان فقال لهم رسول الله ﷺ : ليسوا بشيء .
قالوا : يا رسول الله ، فإنهم يُخَدِّثُونَ أحياناً بالشيء يكون حقاً ! فقال رسول الله ﷺ :
تلك الكلمة يخطئها الرجل من الجن فيقذفها في أذن وليه كقرقرة الدجاجة ، فيخلطون فيها
أكثر من مئة كذبة .

٩٢ - السائب بن مهجّان ويقال : ابن مهجّار [٩٢/ب]

من أهل إيلياء .

حدث عن عمر بن الخطاب خطبته بالجالية ، وأظنه شهداها .

حدث السائب بن مهجّان أو ابن مهجّار من أهل إيلياء ، وكان قد أدرك أصحاب النبي ﷺ

أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه أول من جهّر البعث إلى الشام فأدخل نعليه في
ذراعه ، فقالوا : ألا تلبس نعليك ؟ قال : إني أحتسب في مشي معكم الخير . فبعث أبا
عبّدة بن الجراح ، وعمر بن العاص ، ويزيد بن أبي سفيان ، وشريحبيل بن حسنة ، وأبو
عبّدة عليهم ، فقال :

لا تعصوا ، ولا تغلّوا ، ولا تجبنوا ، ولا تحرقوا غللاً ، ولا تعزقوه ، ولا تعقروا بهيمة
أخسرتموها ، ولا تقطعوا شجرة مثمرة ، ولا تهدموا صومعة ، ولا تقتلوا صغيراً ولا عجوزاً ،
ولا شيخاً ، وستجدون قوماً حبسوا أنفسهم في رؤوس الصوامع فاتركوهم وما حبسوا أنفسهم
له ، وستجدون قوماً اتخذت الشياطين في أوساط رؤوسهم أفحاصاً فاقتلوه . اللهم إني قد
بلغت ، ووعظت ، وذكّرت ، وأمرت بالمعروف ، ونهيت عن المنكر . سيروا على بركة الله ،
أحسن الله صحابكم ، وخلف على من تركتم بخير ^(١) .

(١) الوصية في العقد الفريد ١٢٩/١

وكان من قدر الله أن أبا بكر توفي واستخلف عمر بن الخطاب ، وكان فتح الشام على يدي عمر ، ولا عِلْمٌ لعمر بفتح الشام ، ولا عِلْمٌ لأهل الشام بخلافة عمر . فلما بلغتهم خلافتُهُ قالوا : فظُّ غليظٌ شديد ، ماهول لنا بلاءٌ ، وكرهوا خلافتَه . ثم بعثوا رجالاً إليه فقالوا : انظروا كيف عدلُ ، وقربه ، ولينه . فلما قدم عليه الوفد قالوا : السلام عليك يا خليفة خليفة رسول الله ﷺ . قال : وعليكم ، من أين أقبلتم ؟ قالوا : أقبلنا من الشام . قال : فكيف تركتم من وراءكم من أهل الشام ؟ قالوا : تركناهم سالمين صالحين ، لعدوهم [٩٣ / أ] قاهرين ، لبيعتك كارهين ، منك مُشفقين . فرفع عمر يده إلى السماء فقال : اللهم ، حبِّبهم إليَّ وحبِّبني إليهم .

ثم سار إلى الشام بعد ذلك ، فلما دخل الشام حمد الله ، وأثنى عليه ، ووعظ ، وذكر ، وأمر بالمعروف ، ونهى عن المنكر ، ثم قال :

إن رسول الله ﷺ قام فينا خطيباً كقامي فيكم فأمر بتقوى الله ، وصلة الرحم ، صلاح ذات البين ، وقال : عليكم بالجماعة فإنَّ يدَ الله على الجماعة ، وإن الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعد ، لا يخلون رجلٌ بامرأة ؛ فإنَّ الشيطان ثالثهم ، ومن ساءت سيئته وسرته حسنته فهو أمارَةٌ المسلم المؤمن ، وأمارَةٌ المنافق الذي لا تسوءه سيئته ، ولا تسره حسنته ، إنَّ عملَ خيراً لم يرجُ من الله في ذلك الخيرِ ثواباً ، وإنَّ عملَ شراً لم يخفُ من الله عزَّ وجلَّ في ذلك الشرِّ عقوبةٌ ، وأجملوا في طلب الدنيا ؛ فإنَّ الله عزَّ وجلَّ قد تكفل بأرزاقكم ، وكلَّ سبيلٍ له عملَةٌ الذي كان عاملاً ، استعينوا بالله على أعمالكم ، فإنه يحو ﴿ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتْ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ ^(١) . صلى الله على محمد .

هذه خطبةُ عمر بن الخطاب على أهل الشام ، يأثرها عن رسول الله ﷺ .

(١) سورة الرعد ٢٩/١٣

٩٣ - السائب بن يزيد بن سعيد بن ثُمَامَة

ابن الأسود بن عبد الله بن الحارث الوَلَادَة^(١) ابن عمرو بن معاوية
ابن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كِنْدَة
- وهو عَفِير بن عدي بن الحارث - أبو يزيد الكِنْدِي
ابن أخت نَمِر

له صحبةٌ ، وحدث عن سيدنا رسول الله ﷺ .

قال السائب بن يزيد :

خرجتُ مع الصبيان إلى ثنية^(٢) الوداع ، لتلقى رسول الله ﷺ من غزوة تبوك^(٣) .

وحدث سفيان عن الزُّهري قال^(٤) :

أذكر أني خرجتُ مع الصبيان لتلقى النبي ﷺ إلى ثنية الوداع من تبوك .

[٩٣ / ب] وعن عمر بن عطاء بن أبي اِخْوَار

أن نافع بن جَبْرِ أرسله إلى السائب - يعني ابن يزيد - يسأله عن شيء رآه من
معاوية في الصلاة فقال : نعم ، صليتُ معه الجمعة في المقصورة ، فلما سلمَ قمت في مقامي
فصليت ، فلما دخل أرسل إليَّ فقال لي : لا تَعُدْ لما فعلتَ ، إذا صليتَ الجمعة فلا تصلِّها
بصلاة حتى تكلم أو تخرج ؛ فإن نبي الله ﷺ أمر بذلك أن لا توصل صلاة بصلاة حتى تكلم
أو تخرج .

حجَّ السائب مع النبي ﷺ وهو ابنُ سبع سنين ، وذهبت به خالتهُ إلى النبي ﷺ وهو
مريض ، فمسح رأسه ، ودعا له بالبركة ، وتوضأ النبي ﷺ فشرب من وضوئه ، ونظر إلى
خاتم بين كتفيه .

(١) انظر أخبار القضاة ١ / ١٠٦

(٢) ثنية الوداع - بفتح الواو - وهو اسم التوديع عند الرحيل : وهي ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد
المدينة ، واختلف في تسميتها بذلك فقيل لأنها موضع وداع المسافرين من المدينة إلى مكة ، وقيل لأن النبي ﷺ ودَّع
بها بعض من خلفه بالمدينة في آخر خروجه - معجم البلدان (ثنية الوداع) .

(٣) الخبر في تاريخ أبي زرعة ١ / ٤١٨ ، والاستيعاب ٢ / ١٠٦ ، والإصابة ٢ / ١٢

(٤) أي قال السائب بن يزيد .

ويقال : حَجَّ مع النبي ﷺ وعمره عشرين سنين .

وقيل : ولد في سنة ثلاث من الهجرة ، ومات في سنة سبع وتسعين وهو ابن سبع وتسعين سنة .

وقيل : مات وهو ابن أربع وتسعين سنة وكان جُلداً معتدلاً .

وقال : علمت مامتعت به سمعي وبصري إلا بدعاء رسول الله ﷺ : ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ﷺ فقالت : إن ابن أخي شاك فادع الله له . قال : فدعا لي .

وقيل توفي سنة اثنتين وثمانين . وقيل : سنة إحدى وتسعين .

حدث السائب بن يزيد قال :

ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ، إن ابن أخي وجع . فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ، ثم توضأ فشربت من وضوئه ، ثم قام يصلي فقامت خلفه ، فرأيت الخاتم^(١) بين كتفيه .

وحدث السائب بن يزيد قال :

رأيت النبي ﷺ قتل عبد الله بن خطل^(٢) ، وأخرجوه من تحت أستار الكعبة ، فضرب عنقه بين رَمَزَم والمقام ، ثم قال : لا يُقتل قرشي بعد هذا صبراً .

حدث عطاء مولى السائب قال :

كان شعر السائب بن يزيد أسود من هامته إلى مقدم رأسه ، وكان سائر رأسه - مؤخره وعارضيه ولحيته - أبيض ، فقلت يوماً : ما رأيت أحداً أعجب شعراً منك ! قال : فقال لي : [٩٤/أ] ألا تدري مم ذاك يا بني ؟ ! إن رسول الله ﷺ مر بي وأنا ألعب مع الصبيان ، فمسح يده على رأسي وقال : بارك الله فيك ، فهو لا يشيب أبداً^(٣) .

(١) الخبر في الاستيعاب ٢ / ١٠٦ ، وانظر الإصابة ٢ / ١٢

(٢) كان ذلك يوم فتح مكة .

(٣) الخبر في سير أعلام النبلاء ٢ / ٤٣٨

قال ابن شهاب :

ما اتخذ رسول الله ﷺ قاضياً ولا أبو بكر ولا عمر حتى قال عمر للسائب ابن أخت تميم : وجهه عني بعض الأمر . حتى كان عثمان - قال الزهري : بعض الأمور ، وقال : يعني صغيرها^(١) .

وعن ابن شهاب عن السائب بن يزيد

أنه كان يعمل مع عبد الله بن عتبة بن مسعود على عُشور السوق في عهد عمر بن الخطاب ، فكنّا نأخذ من النبط نصف العُشْرِ مما تَجَرَّوا به من الحِنْطَةِ ، فقال ابن شهاب : فحدثت به سالم بن عبد الله بن عمر فقال : لقد كان عمر يأخذ من القُطْنِيَّةِ^(٢) العُشُورَ ، ولكن إذا وُضِعَ نصف العُشْرِ يسترضي النبط للحمل إلى المدينة .

وقيل : مات السائب سنة ثمانين .

٩٤ - السائب بن يسار أبو جعفر المديني

مولي بني ليث ، المعروف بسائب خاثر ، مَغْنٌ معروف ، وكان غنى صوتاً ثقيلاً فقالوا : هذا غناء خاثر غير مَمْدُوق^(٣) . فَلَقِبَ خَاثِراً .

كان منقطعاً إلى عبد الله بن جعفر ، فنسب إلى ولائه ، وكان عبد الله بن جعفر يخرج به إلى معاوية إذا خرجَ وغيره من القرشيين ، فقال معاوية لعبد الله بن جعفر : هذا الرجل الذي لا يخلو من رقاعكم ومن حوائجكم ، ترفعون اسمه في حوائجكم ! أي شيء صناعتُه ؟ قال له عبد الله بن جعفر : إن شئتَ يا أمير المؤمنين أن يدخل عليك ، حتى يسمِعَكَ بعض صناعته . فدخل على معاوية بن أبي سفيان ، وهو على وسادة قد جلس عليها ، فقال له عبد الله بن جعفر : أسمعُ أمير المؤمنين بعض ما عندك . قال : فأسمعه ، فلما سمع بعض ذلك قال : قُمْ ، لأقام الله رجلِك ، والله لقد كُذِّتَ أن أقوم عن وسادتي . قيل : إن سائباً قُتِلَ يوم الحَرَّةِ .

(١) الخبر في سير أعلام النبلاء ٣ / ٤٣٨

(٢) القُطْنِيَّة - بالضم والكسر - : النبات ، وجبوب الأرض ، أو ماسوى الحنطة والشعير والزبيب والتمر ، أو هي الجبوب التي تطبخ ، أو هي خضر الصيف .

(٣) المذيق : اللبن المزوج بالماء ، مذهقه فامتدق فهو ممدوق ومذيق ، اللسان : مذاق .

[٩٤ / ب] ٩٥ - سِبَاعُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُوصِلِيُّ الزَّاهِدُ

صَحِبَ الْمَضَاءَ بِنَ عَيْسَى الزَّاهِدِ وَجَالَسَهُ .

قال مضاء العابد لسباع العابد : يا أبا محمد ، إلى أي شيء أفضى بهم الزهد ؟ قال : إلى الأنس به .

وفي حديث آخر : قال له : يا أبا محمد ، أي شيء أفضى بهم إلى الزهد ؟ قال : الأنس بالله .

٩٦ - سَبْرَةُ وَيُقَالُ سَمَرَةُ بِنُ الْعَلَاءِ بِنِ الضَّخْمِ الدَّمَشَقِيِّ

حَدَّثَ عَنِ الزُّهْرِيِّ

أَنَّ أَهْلَ ذَا الْخُلَيْفَةِ^(١) كَانُوا يَجْمَعُونَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَذَلِكَ عَلَى مَسِيرَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ .

٩٧ - سَبْرَةُ وَيُقَالُ سَمَرَةُ بِنُ فَاتِكِ الْأَسَدِيِّ^(٢)

أَخُو خَرَمِ بْنِ فَاتِكِ .

له صحبة ، شهد فتح دمشق ، وهو الذي تولى قسمة المساكن بين أهلها بعد الفتح ، فكان يُنْزَلُ الرُّومِيُّ فِي الْعُلُوِّ ، وَيُنْزَلُ الْمُسْلِمُ فِي السُّفْلِ ثَلَاثًا يَضُرُّ الْمُسْلِمَ بِالذَّمِّ . وقيل : إنه شهد بدرًا .

روى سمره بن فاتك قال : قال رسول الله ﷺ :

الميزان بيد الله يرفعُ قوماً ويضعُ قوماً ، وقلبُ ابنِ آدَمَ بين أصبعين من أصابعِ الربِّ عزَّ وجلَّ إذا شاء أزاغَهُ ، وإذا شاء أقامَهُ .

(١) في هامش الأصل حرف « ط » . وذو الخليفة : موضع على ستة أميال من المدينة ، وهو ماء لبني جثم ميقات للمدينة والشام .

(٢) في الإصابة ٢ / ٨٠ : أن البخاري فرق في تاريخه بين سبرة وسمره فقال في سمره : له صحبة ، وأورد له حديث : « لوددت أنه لا يأتي علي يوم إلا ... » . وأورد في سبرة وأخيه خرم أنها شهدا بدرًا . وانظر الاستيعاب

روي عن أبي مطيع :

« سبرة » بالباء .

وعن سبرة بن فاتك قال : قال رسول الله ﷺ :

نِعْمَ الرجل سبرة ، لو أخذ من لِمَتِهِ وشَمَرٍ من إزاره . قال : فذهب فأخذ من لِمَتِهِ وقَصَّر من إزاره .

وسبرة بن فاتك وأخوه خُرَيْم من بني أَسَد بن خَزْئِمة بن مَذْرِكة . قال ابن سعد : الفاتكُ جدُّه وهو خُرَيْم بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن الفاتك - وهو القليب - بن عمرو بن أَسَد بن خَزْئِمة ، وأخوه سبرة بن فاتك الأَسدي .

قال مروان بن الحكم لأمين بن خُرَيْم :

ألا تخرج فتقاتل معنا ؟ فقال : إنَّ أبي وعمي شهدا بدرًا ، وإنها عهدا إليَّ ألا أذلَّ أحدًا يقول : لا إله إلا الله ، فإنَّ أنتَ جئتني ببراءة [٩٥/أ] من النار قاتلتُ معك . قال : فأخرجُ عنَّا . قال : فخرج وهو يقول^(١) : (من الوافر)

ولستُ بقاتلٍ رجلاً يصلي	على سلطانٍ آخر من قُرَيْشٍ
له سلطانُهُ وعليَّ إثمي	معادُ الله من جهلٍ وطَيْشٍ
أأقتلُ مسلماً في غيرِ جُرمٍ	فليسَ بنافعي ما عشتُ عيشي

وعمُّ أمين هو سبرة . وليس يُعَدُّه أهل المغازي فين شهد بدرًا .

قال ابن عائد :

مرَّ سبرة بن فاتك الأَسدي بأبي الدُّرداء ، فقال أبو الدُّرداء : إنَّ مع سبرة نوراً من نور محمد ﷺ .

قال ابن عائد :

ولقد رأيتُ سبرة بن فاتك سائبه رجل ، فتحرَّج سبرة عن سبِّه ، وكظم غيظه حتى رأيتُه يبكي من الغَيْظ .

(١) الخبر والبيتان ١ و ٢ في العقد الفريد ٤ / ٤٠٢ وورد الخبر أيضاً في الاستيعاب ١ / ٤٢٦ ، وانظر الأمالي

وعن سمرة بن قاتك الأسدي قال :

ما أحبُّ أن أمرأتني أصبحت نَفْسَاءَ بَغْلَامٍ ، ولا أن فرسي أصبحت تعطف على مُهْرَةٍ ،
ولَوَدِدْتُ أنه لا يأتي عليَّ يومٌ إلا عدا عليَّ فيه قَرْنِي من المشركين عليه لأُمته إن قتلني قتلني ،
وإن قتلته عدا عليَّ مثله ما بقيت^(١) .

٩٨ - سبرة بن معبد ويقال : ابن عَوْسَجَةَ بن حرملة بن سبرة

ابن خديج بن مالك بن عمرو بن ذهل بن ثعلبة بن رفاعة بن نصر بن سعد
ابن ذبيان بن رشدان بن قيس بن جهينة أبو ثُرَيْيَةَ الجُهَنِي

له صحبة ، وكان رسول عليٍّ - عليه السلام - إلى معاوية بعد قتل عثمان ؛ يطلب
بيعته من المدينة .

روى سبرة

أن النبي ﷺ نهى عن المتعة عام الفتح .

وروى سبرة قال : قال النبي ﷺ :

ليستراحدكم في صلاته ولو بسهم .

وعن سبرة قال :

أمرنا رسول الله ﷺ بالمتع من النساء عام الفتح بمكة . قال : فخرجت أنا وصاحب
لي من بني سليم حتى وجدنا جارية من بني عامر كأنها بَكْرَةٌ^(٢) عِطَاءٌ^(٣) ، فخطبناها إلى
[٩٥/ب] نفسها وعرضنا عليها بُرْدَيْنَا ، فجعلت تنظر فتراني أشبَّ وأجملَ من صاحبي ،
وترى بُرْدَ صاحبي أجودَ وأحسنَ من بُرْدِي ، فوامرت نفسها ساعة ، ثم اختارتني على
صاحبي . فكنَّ معنا ثلاثة أيام ، ثم أمرنا نبي الله ﷺ أن نفارقهن .

(١) الخبر في الإصابة ٢ / ٨٠

(٢) البكرة - بالفتح - : الفتية من الإبل .

(٣) العِطَاء : المرأة الطويلة العنق . أراد امرأة جميلة .

وفي حديث آخر :

ثم إن رسول الله ﷺ قال : مَنْ كَانَ عَنْده شيء من هذه النساء التي يَتَمَتَّعُ بهنَّ فليُخَلِّ سبيلها .

قالوا :

وكان رسول عليٍّ إلى أبي موسى معبداً الأسلمي ، وكان رسول عليٍّ إلى معاوية سيرة الجهنِّي ، فقدم عليه فلم يكتب معاوية معه شيء ، ولم يُجِبْهُ ، وردَّ رسولهُ ، وجعل كلما تَنَجَّرَ جوابهُ لم يزد على قوله : [من البسيط] .

أدم إدامة حِصْنٍ أو خَذَنْ بيدي حرباً ضروساً تشبُّ الجزل^(١) والضرمَا
في جاركم وابنكم إذ كان مقتله شِعَاءً شَيَّبَتِ الأصداعُ واللِّمَّا
أعياء المسودَّ بها والسِّدون فلم يُوَجِدْ لها غَيْرنا مَوْلَى ولا حَكَمًا^(٢)
وجعل الجهنِّي كلما - تَنَجَّرَ الكتاب لم يزدْهُ على هذه الأبيات وذكر قصة .

وتوفي سيرة في خلافة معاوية بن أبي سفيان .

٩٩ - مُبْكُتَيْنِ بن عبد الله أبو منصور التُّرْكِي

أمير دمشق من قبل المُسْتَنْصِر ويعرف بتهام الدولة ، ولي دمشق في ذي الحجة سنة اثنتين وخسين وأربع مئة ، ومات بها في ربيع الأول سنة ثلاث وخسين وأربع مئة وهو أميرها .

حدث عن الحسن بن محمد بسنده عن أبي سعيد الخدري قال :

حضر النبي ﷺ جنازة فقال : على صاحبكم ذَيْن ؟ قالوا : نعم . قال : صلُّوا عليها . قال عليٌّ : عليّ الذَّيْنُ يا رسول الله فَصَلَّ عليها . قال : فَكُ اللهُ رِهانَكَ يا عليُّ كما فَكَّكَتَ رِهانَ أخيك في الدنيا ، مَنْ فَكَّ رِهانَ أخيه في الدنيا فَكَّ اللهُ رِهانَهُ يوم [٩٦/أ] القيامة . فقال رجل : يا رسول الله ، لعلِّي خاصَّةٌ أم للناس عامة ؟ فقال : بل للناس عامة .

(١) الجزل : الخطب اليابس ، أو الغليظ العظيم منه .

(٢) الأبيات في الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٠٢ - ٢٠٣ مع الخبر بتمامه .

كان عبد العزيز يقرأ يوماً على سُبُكْتِكَيْنِ هذا ، فقال : رضي الله عنك وعن والدَيْكَ . فقال : لا تَقُلْ ذلك فإنَّ والدِيَّ كانا كافرين . ثم إنه نسي فقال له ذلك مرة أخرى ، فقال : ألم أقل لك لا تَقُلْ ذلك ؟ أو كما قال .

١٠٠ - سُبَيْعُ بن المسلم بن علي بن هارون

أبو الوحش المُقْرِئ الضَّرِير ، المعروف بابن قيراط

حدث في سنة خمس وخمس مئة عن رِشَاءِ بن نَظِيفِ بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

أَحِبُّوا العرب لثلاثٍ : لأنِّي عربيٌّ ، والقرآنُ عربيٌّ ، وكلامُ أهلِ الجَنَّةِ عربيٌّ .

وحدث أبو الوحش أيضاً عن أبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأهوازي بسنده إلى أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني قال :

وفسّر الأعشى أوزار الحرب بقوله : [من المتقارب]

وأَعَدَّدْتُ للحربِ أوزارَهَا رماحاً طوالاً وخيلاً ذُكُورا
ومن نَسَجَ داوُدَ تحدى بها على أثر الحَيِّ عَيْراً فَعَيْراً^(١)

وُلِدَ أبو الوحش سنة تسع عشرة وأربع مئة ، وتوفي سنة ثمان وخمس مئة^(٢) .

١٠١ - سَعِيمُ بن المهاجر

من سكان طَرَابُلُسَ ، وولي إمرتها في أيام عبد الملك بن مروان ، وولاه الوليد غَزَوْ البحر ، وكتب إليه عبد الملك أن يكيد بعض الرُّومِ .

كان طاعية الروم لما رأى ما صنع الله للمسلمين مَنَعَةً^(٣) مدائن الساحل كاتب أنباط

(١) البيتان في ديوان الأعشى ص ٨٨ من قصيدة مطلعها :

غَشِيَتْ لِلَّيْلِ بَلِيلُ خُدُورِا وَطالِبَتْهَا وَنَذَرَتْ النَّدُورِا

(٢) دفن أبو الوحش بمدينة دمشق بباب الصغير عند قبور الصحابة ، وكانت له جنازة عظيمة شهدها ابن عاكر بنفسه . ذكر ذلك في آخر ترجمته في تاريخ دمشق الكبير - مخطوط - .

(٣) في هامش الأصل حرف « ط » .

جبل لُبْنان ، واللُّكَّام^(١) فخرجوا جراحة^(٢) فمسكروا بالجبل ، ووجه طاغية الروم « قَلْقَطَ » البطريق في جماعة من الروم في البحر ، فسار بهم حتى أرسى بهم بوجه الحجر ، وخرج بمن معه حتى علا بهم على جبل لُبْنان ، وبثَّ قواده في أقصى الجبل [٩٦ ب] حتى بلغ أنطاكية وغيرها من الجبل الأسود ، فأعظم ذلك المسلمون بالساحل حتى لم يكن أحد يقدر يخرج في ناحية من رجا^(٣) ولا غيرها إلا بالسلاح . ثم إن الجراحة غلبت على الجبال كلها من لُبْنان وسَينير^(٤) وجبل الثلج وجبال الجَوْلان ، فكانت بأسبل^(٥) مَسْلُحَةً لنا في الرِّقَاد وعقرباء الجولان مَسْلُحَةً حتى جعلوا ينادون عبد الملك بن مروان من جبل دير المُرَّان^(٦) من الليل ، حتى بعث إليهم عبد الملك بالأموال ليكفُّوا حتى يفرغ لهم ، وكان مشغولاً بقتال أهل العراق ومُصْغَب بن الرُّبَيْر وغيره .

ثم كتب عبد الملك إلى سُحَيْم بن المَهاجر في مدينة طَرَائِلَس يتواعده ويأمره بالخروج إليهم ، فلم يزل سُحَيْم ينتظر الفرصة منهم ويسأل عن خيرهم وأمورهم حتى بلغه أن قَلْقَطَ في جماعة من أصحابه في قرية من قرى الجبل ، فخرج سُحَيْم في عشرين رجلاً من جُلْدَاء أصحابه ، قد تهيأ بهيئة الرُّوم في لباسه وهيئته وشعره وسلاحه متشبهاً ببطريق من بطارقة الروم قد بعثه ملك الروم إلى جبل اللُّكَّام في جماعة من الرُّوم يغلب على ما هنالك ، فلما دنا من القرية خَلَف أصحابه وقال : انتظروني إلى مطلع كوكب الصُّبح . فدخل على قَلْقَطَ وأصحابه وهم في كنيسة يأكلون ويشربون ، فضى إلى مقدم الكنيسة فصنع ما يصنعه النصارى من الصلاة والقول عند دخولها كنائسها ، ثم جلس إلى قَلْقَطَ فقال له : مَنْ أَنْتَ ؟ فأنتمى إلى الرجل الذي يتشبه به فصدَّقه وقال له : إني إنما جئتُك لما بلغني من جهاز سُحَيْم وما اجتمع به من الخروج إليك لأخبرك به وأكفيك أمره إن أنك ، ثم تناول من طعامهم ، ثم

(١) اللُّكَّام - بالضم وتشديد الكاف ويروى بتخفيفها : وهو الجبل المشرف على أنطاكية وبلاد ابن ليون والمضيصة وطربوس وتلك النفور - معجم البلدان (اللُّكَّام) .

(٢) الجراحة : نَبَط الشام . اللان : جرجم .

(٣) رجا : مقصور . قال ياقوت : كل ناحية رجا . معجم البلدان .

(٤) سينير : جبل بين حمص وبعليك على الطريق وعلى رأسه قلعة سينير - معجم البلدان (سينير) .

(٥) كذا في الأصل . وفي الهامش حرف « ط » .

(٦) دير المران : هذا الدير بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران ، وبنائه بالحص ، وهو دير كبير وفيه رهبان كثيرة - معجم البلدان (دير مران) .

قال لقلقط وأصحابه : إنكم لم تأتوا هنا للطعام والشراب . ثم قال لقلقط : ابعث معي عشرة من هؤلاء من أهل النجدة والبأس حتى نخرسك الليلة ، فإني لست آمن أن يأتيك ليلاً [٩٧ / أ] فبعث معه عشرة وأمرهم بطاعته ، فخرج بهم إلى أقصى القرية . وقام بهم على الطريق الذي يتخوفون أن يدخل عليهم منه ، فأقام حارساً منهم وأمر أصحابه فناموا ، وأمر الحارس إذا هو أراد النوم أن يوقظ حارساً منهم وينام هو . فحرس الأول ثم أقام الثاني ، ثم قام سَحْنَمُ الثالث ، ثم قال : أنا أحرس فَنَمَ . فلما استقلوا نوماً قتلهم بذبابة سيفه رجلاً رجلاً ، فاضطرب التاسع فأصاب العاشر برجله ، فوثب إلى سَحْنَمِ ، فاتحداً ، وصرعه الرومي وجلس على صدره ، واستخرج سَحْنَمِ سكيناً في خفه فقتله بها ، ثم أتى الكنيسة فقتل قَلْقُطَ وأصحابه رجلاً رجلاً ، ثم خرج إلى أصحابه العشرين فجاء بهم فأراهم قتله من قتل من الحرس وقلقط ومن في الكنيسة ، ووضعوا سيوفهم في مَنْ بَقِيَ ، فنذر بهم من بقي منهم ، وخرجوا هرباً حتى أتوا سفنهم بوجه الحجر ، فركبوها ، ولحقوا بأرض الروم ، ورجع أنباط جبل لبنان إلى قَراهم .

١٠٢ - سَدَيْفُ بْنُ مَيْمُونِ الْمَكِّيِّ

الشاعر . مولى أبي لهب .

حدَّث عن محمد بن علي قال : وما رأيت محمدياً قط يشبهه - أوقال : يعدله - قال : حدَّثنا جابر بن عبد الله قال :

خطبنا رسولُ الله ﷺ فسمعته وهو يقول : مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَهُودِيًّا . قال : قلتُ : يا رسولَ الله ، وإنَّ صامَ وصَلَّى وزعم أنه مسلم ؟ فقال : نعم ، وإنَّ صامَ وصَلَّى وزعم أنه مسلم ، إنَّما احتجز بذلك من سفك دمه وأنَّ يؤدِّي الجزية عن يدي وهو صاغر ، ثم قال : إنَّ الله علَّمَنِي أسماءَ أمِّي كلها كما علَّم آدم الأسماءَ كلها ، ومثَّل لي أمِّي في الطين فرَّبِي أصحابُ الراياتِ فاستغفرت لعلِّي وشيعتي .

[٩٧ / ب] قال حَنَانٌ^(١) - أحد رواة هذا الحديث - :

فدخلتُ مع أبي علي جعفر بن محمد فحدَّثه أبي بهذا الحديث ، فقال جعفر بن محمد : ما كنتُ أرى أنَّ أبي حدَّث بهذا الحديثِ أحداً !

(١) هو حنان - بالتخفيف - ابن سدير - ميزان الاعتدال ٢ / ١١٥ ، والإكمال ٢ / ٣١٨

قدم على المنصور مولى له يقال له سُدَيْف ، وكان شديد السواد أعرابياً يذوياً ، فنظر إلى رجل من بني أمية في مجلس المنصور فعرفه فقال : والله يا أمير المؤمنين ، إن هذا لذنو وثب وكين خب ، يلحظك بعين العدو ، ويطلبك بدخْل الوتر . فتكلم الأموي فقال له سُدَيْف : أَقَلْتُ نُجُومَكَ ، وُحَانَ أَجَلِكَ ، يا أمير المؤمنين ، أَطْفِئْ شَعْلَةَ طَبِهِ وَشَهَابَ كَلْبِهِ . فقال الأموي : أَصَبَحْنَا مَا - بِحَمْدِ اللَّهِ - نَتَخَوَّفُ بِأَدْرَةِ غَضَبِهِ ، وَلَا شَوْكَةَ مَخْلَبِهِ ، وَقَدْ قَلَّ بِهِ الْجَوْرُ بَعْدَ كَثْرَتِهِ ، وَكَثُرَ بِهِ الْعَدْلُ بَعْدَ قَلَّتِهِ . فقال سُدَيْف : يا أمير المؤمنين ، دُونَكَةَ قَبْلَ أَنْ يَنْصَبَ لَكَ شَبَاكَ حَيْلِهِ وَأَشْرَاكَ دَغْلَهُ فَإِنَّهُ الَّذِي كَذَمْنَا^(١) بِأَعْضَلِهِ ، وَكَلَّمْنَا بِكُلْكَلِهِ . فقال الأموي : قد والله رفع الله أمير المؤمنين عن خلف الوعد وتقض العهد ، هذا أمان ليس لك عليّ فيه سلطانٌ بيد ولا لسان ، فاكفّفْ عني أيها الوغْدُ الْوَضِرُ^(٢) . فقال له المنصور : اكفّفْ يا سُدَيْف ، وأخبرني هل أطرفُتْنَا بشيء من شعرك ؟ قال : لقد أطرفُتُكَ بسبائك ذهبٍ ، وَدُرٌّ نَظْمٍ ، وَجَوْهَرُ عَقِيَانٍ ، فَضَلَّتْهُنَّ لَكَ بِزِيرَجِدٍ مَنْضُودٍ فِي سَلَكٍ مَعْقُودٍ : لتعرف أي ناصح الجيب أمين الغيب . فأنشده أبياتاً يحرّضه على الأموي ، فما فرغ من إنشادها حتى دعا بالأموي فقتله^(٣) ، والأبيات : [من البسيط]

يَارَاتِقُ الْفَتْحِ مِنْ جَلْبَابِ دَوْلَتِهِ	وَمَنْ سَنَا قَلْبِهِ مُسْتَيْقِظٌ عَادِي
إِنِّي وَمَنْ أَيْنَ لِي فِي كُلِّ مَنَزِلَةٍ	مَوْلَى كَأَنَّتْ لِإِبْرَاقٍ وَإِزْعَادٍ
أَوْ مِثْلَ بِحْرٍ لَا يَزَالُ بِهِ	رِيَّانٌ مَرْتَحِلٌ أَوْ وَارِدٌ صَادِي
لَا تُبْقِي مِنْ عِبْدِ شَمْسٍ حَيَّةً ذَكَرًا	تَسْمَى إِلَيْكَ بِإِرْصَادٍ وَإِلْحَادٍ
[٩٨/أ] جَدَّدَ لَهُمْ رَأْيَ عَزَمٍ مِنْكَ مُصْطَلِمٍ	يَكُونُ مِنْهُ عِبَادِيْدُ عَلَى الْهَادِ
وَلَا تَقِيلَنَّ مِنْهُمْ عَثْرَةَ أَحَدًا	فَكُلُّهُمْ وَفَتَاهُمْ حَيَّةُ الْوَادِي
وَهَلْ يُعَلِّمُ هِمًّا جَمْرَةَ حَدَثٍ	عَبْدٌ وَمَوْلَاهُ نَحْرِيْرٌ بِهَا هَادِي
أَلَيْتَ لَوْ أَنَّ لِي بِالْقَوْمِ مَقْدَرَةً	لَا بَقِيَّ حَاضِرٌ مِنْهُمْ وَلَا بَادِي

ولم يزل سُدَيْف يطلب ولد بُشَيْرِ بْنِ أَبِي أَرْطَاةَ حَتَّى ظَفَرَ بِابْنَيْنِ لَهُ بِسَاحِلِ دِمَشْقَ ،

(١) كذمه : عظه بأدنى فله أو أثر فيه بحديدة .

(٢) الْوَضِرُ : وسخ الدم واللبن ، أو غزالة القصعة ، وما تشبه من ربيع طعام فاسد .

(٣) انظر العقد الفريد ٥ / ٨٧ - ٨٨ ، والكامل في التاريخ ٥ / ٤٢٩ ، والكامل للمبرد ٤ / ٨

فقتلها لقتل بُسر جدّها ابني عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب بالين ، لما بعثه معاوية أميراً عليها بعد قتل عثمان .

وروي عن سَدَيْف مَوْلَى اللَّهْبِيِّين^(١) أنه كان يقول :

اللَّهُمَّ ، قَدْ صَارَ فَيْئُنَا دَوْلَةً بَعْدَ الْقِسْمَةِ ، وَإِمَارَتُنَا غَلَبَتْ بَعْدَ الْمَشُورَةِ ، وَعَهْدُنَا مِيرَاثاً بَعْدَ الْإِخْتِيَارِ لِلْأُمَّةِ ، وَاشْتُرِيَتِ الْمَلَاهِي وَالْمَعَاظُ بِسَهْمِ الْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ ، وَحَكَمَ فِي أَبْشَارِ الْمُسْلِمِينَ أَهْلُ الذُّمَّةِ ، وَتَوَلَّى الْقِيَامَ بِأُمُورِهِمْ فَاسَقُ كُلُّ مَحَلَّةٍ ، اللَّهُمَّ ، وَقَدْ اسْتَحْصَدَ زَرْعُ الْبَاطِلِ ، وَبَلَغَ نُهَيْتُهُ ، وَاجْتَبَعَ طَرِيدُهُ ، اللَّهُمَّ ، فَأَتَّحِ لَهُ يَدًا مِنَ الْحَقِّ حَاصِدَةً تَبِيدُ شَمْلَهُ ، وَتَفَرِّقُ أَمْرَهُ ، لِيُظْهَرَ الْحَقُّ فِي أَحْسَنِ صُورَتِهِ وَأَتَمِّ نَوْرِهِ^(٢) .

حدّث محمد بن داود العباسي وكان أمير مكة قال :

لما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالمدينة مالاً إليه سَدَيْف وبإيعه ، وكان من خاصّته ، وجعل يطعن على أبي جعفر ويقول فيه ، ويمتدح بني علي ويتشيع لهم . قال : فقال يوماً ، ومحمد بن عبد الله على المنبر وسَدَيْف عن يمين المنبر يقول ويشير بيده إلى العراق يريد أبا جعفر : [من الكامل]

أَسْرَفْتَ فِي قَتْلِ الْبَرِيَّةِ جَاهِداً فَاكْفُ يَدَيْكَ أَطْلُهَا مَهْدِيهَا^(٣)
فَلَتَأْتِيَنَّكَ غَارَةٌ حَسَنِيَّةٌ جَرَّارَةٌ يَحْتُثُّهَا حَسَنِيَّةَا

ويشير إلى محمد بن عبد الله :

حَتَّى يُصَبِّحَ قَرْيَةً كَوْفِيَّةً لَمَّا تَغَطَّرَسَ ظَالِمًا حَرَمِيهَا

[٩٨/ب] قال : فبلغ ذلك أبا جعفر فقال : قتلتني الله إن لم أُشرف في قتله . قال : فلما قتل عيسى بن موسى محمد بن عبد الله بن حسن بعث أبو جعفر إلى عمه عبد الصمد بن علي ، وكان عامله على مكة ، إن ظفر بسَدَيْف أن يقتله . قال : فظفر به علانية على

(١) انظر الشعر والشعراء ٢٧٩

(٢) الخبر بتامه في الشعر والشعراء ٤٨٠

(٣) البيتان في العقد الفريد ٨٨ / ٥

رؤوس الناس ، وكان يحفظ له ما كان من مدائحه إياهم قبل خروجه ، فقال له : ويحك يا سُدَيْف ليس لي فيك حيلة ، وقد أخذتك ظاهراً على رؤوس الناس ، ولكني أعاودُ فيك أمير المؤمنين . فكتب إلى أبي جعفر يخبره بأمره ، فكتب إليه يأمره بقتله ، فجعل يدافع عنه ويعاوده في أمره ، فكتب إليه : والله لأن لم تقتله لأقتلنك ، ولا يغرُنك قولك : أنا عمه . فداقَ بقتله حتى حجَّ المنصور ، فلما قرب من الحرم أخرج عبد الصمد سُدَيْفاً من الحرم فضرب عنقه ، ثم خرج للقاء المنصور ، فلما لقته دنا منه ، وهو في قبته ، فسلم عليه ، فقال له أبو جعفر من قبل أن يرده عليه السلام : ما فعلت في أمر سُدَيْف ؟ قال : قتلته يا أمير المؤمنين . قال : وعليك السلام يا عم ، يا غلام أوقف . فأوقف ، ثم أمره فعادله^(١) .

وذكر أبو بكر البلاذري بسنده عن علي بن صالح قال :

كان سُدَيْف مائلاً إلى المنصور ، فلما استخلف وصلَّه بألف دينار ، فدفعها إلى محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن معونة له ، فلما قُتل محمد صار مع أخيه إبراهيم بالبصرة ، حتى إذا قتل إبراهيم أتى المدينة ، فاستخفى بها ، فيقال : إنه طلب له الأمان من عبد الصمد بن علي وهو واليها ، فأمنه ، وأحلفه أن لا يبرح من المدينة ، وقدم المنصور المدينة فقبل له : هذا سُدَيْف رأيناه ذاهباً وجائياً . فبعث في طلبه ، وأخذ عبد الصمد به أشدَّ أخذٍ ووجد عليه في أمره ، فلما أتى سُدَيْف أمر به فجعل في جِوَالِق^(٢) ، ثم خيط عليه ، وضرب بالخشب حتى كسر ، ثم رمي به في بئر وبه رَمَقٌ حتى مات .

[٩٩ / أ] ١٠٣ - سُرَاقَةُ بْنُ مِرْدَاسِ الْأَزْدِيِّ الْبَارِقِيِّ

شاعر من شعراء العراق . قدم دمشق في أيام عبد الملك هارياً من المختار بن أبي عبيد التَّقْفِي ، وكان قد هجاه ، ثم رجع إلى العراق مع بشر بن مروان . وكان بينه وبين جرير مهاجاة .

قال أبان بن عثمان البجلي الكوفي^(٣) :

كان سُرَاقَةُ الْبَارِقِيُّ شاعراً ظريفاً تحبه الملوك ، وكان قاتل المختار ، فأخذه أسيراً ، فأمر

(١) أي في الحمل .

(٢) الجِوَالِق - بكسر الجيم واللام وبضم الجيم وفتح اللام وكسرهما - : الوعاء .

(٣) الخبر في طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١ / ٤٣٩ ، والعقد الفريد ٢ / ١٧٠

بقتله فقال : والله لا تقتلني حتى تنقض دمشق حجراً حجراً . فقال المختار لأبي عمرة : مَنْ يُخرج أسرارنا ؟ ثم قال : مَنْ أَسْرَكَ ؟ قال : قومٌ على خيلٍ بُلُق ، عليهم ثيابٌ بيضٌ لأأراهم في عسكرِكَ . قال : فأقبل المختار على أصحابه فقال : إنَّ عدوكم يرى من هذا ما لا ترون ، قال : إني قاتلك . قال : والله يا أمين آل محمد ، إنك تعلم أنَّ هذا ليس باليوم الذي تقتلني فيه . قال : ففي أي يومٍ أقتلك ؟ قال : يوم تضع كرسيك على باب مدينة دمشق ، فتدعو بي يومئذٍ ، فتضرب عنقي . فقال المختار لأصحابه : يا شرطه الله ، مَنْ يذيع حديثي ؟ ثم خلى عنه فقال سُرَاقَة - وكان المختار يُكنى أبا إسحاق^(١) - : [من الوافر]

ألا أبلغُ أبا إسحاق أني رأيتُ البُلُقَ دُهْمًا مُضْمَتَاتِ
كفرتُ بوحيكم وجعلتُ نَذْرًا عليَّ هجاءكم حتى الماتِ
أري عيني ما لم تَرأبناه كلانا عالمٌ بالثرهاتِ

ثم قدم سُرَاقَة بعد ذلك العراق مع بشر بن مروان ، وكان بشرٌ من فتیان قَرِيش سخاءً ونجدةً ، وكان مُمدِّحاً ، فدحه جرير ، والفرزدق ، والأخطل ، وكثيرٌ ، وأعشى بني شيبان ، وكان يغري بين الشعراء ، وهو أغرى بين جرير والأخطل ، فحمل سُرَاقَة على جرير حتى هجاه ، وهجاه جرير أيضاً بأبيات ، ثم نزعا ، فرَّ جرير بسُرَاقَة بمنى والناس مجتمعون على سُرَاقَة وهو ينشد ، فجَهَرَه^(٢) جماله ، واستحسن [٩٩/ب] نشيده ، قال : مَنْ أنت ؟ قال : بعضٌ مَنْ أخزى الله على يديك . قال : أما والله لو عرفتُك لو هبُّك لظرفك .

١٠٤ - سرج اليرموي

رَوَى عنه أنه قال :

أجد في الكتاب أو في هذه الأمة اثني عشر ربيباً نبئهم أحدهم ، فإذا وفيت العدة طغوا وبغوا وكان بأسهم بينهم .

(١) الأبيات في ديوان سُرَاقَة ٧٨ ، والمقد الفريد ٢ / ١٧٠ ، والأغانى ٩ / ١٤ ، والكامل في التاريخ ٢ / ٣٣٩ ،

والبيت الأخير في الخصائص ٢ / ١٥٣ وكتاب المنع ٢٨

(٢) جهرت الرجل واجتهرت إذا رأيته عظيم المראה . اللسان : جهر .

١٠٥ - السريُّ بن المُفلِّس أبو الحسن البغدادي السَّقَطِيّ الصُّوفي

أحد الزهاد . قدم دمشق .

حدّث عن علي بن غراب عن هشام بن عروة عن أبيه قال : أخبرني أبي قال :
لما اشتكى رسول الله ﷺ قال : مَرُّوا أبا بكر فليصل بالناس . قال : فصلّى بهم ،
فوجد رسول الله ﷺ خَفَةً فخرج ، فلما رآه أبو بكر ذهب يتأخّر ، فأشار إليه رسول الله
ﷺ ، ثم ذهب النبي ﷺ ، حتى جلس إلى جنب أبي بكر ، فكان أبو بكر يصليّ بصلاة
رسول الله ﷺ والناس يصلّون بصلاة أبي بكر ، أبو بكر قائم ورسول الله ﷺ قاعد .

وحدث السري عن مروان بن معاوية بسنده عن عبد الله بن أبي أوفى قال :
كنا جلوساً عند النبي ﷺ فقال : لا يجالِسني اليوم قاطع رَحِم . فقام فتى من الحلقة
فأتى خالَةً له قد كان بينها بعض الشيء ، فاستغفر لها واستغفرت له ، ثم عاد إلى المجلس فقال
رسول الله ﷺ : إن الرحمة لاتزل على قوم بينهم قاطع رَحِم .

وحدث سريُّ بسنده عن الحسن أنه سمعه يقول :
ابن آدم ، إنك لو تجد حقيقة الإيمان ما كنت تعيب الناس بعيبٍ هو فيك حتى تبدأ
بذلك العيب من نفسك فتصلحه ، فلا [١٠٠ / أ] تصلح عيباً إلا ترى عيباً آخر ، فيكون
شغلُك في خاصّة نفسك ، وذلك أحبُّ ما يكون إلى الله إذا كنت كذلك .

وعن سريِّ السَّقَطِيّ
أنه مرّت به جارية معها إناء فيه شيء ، فسقط من يدها فانكسر ، فأخذ سريُّ شيئاً
من دكانه فدفعه إليها بدل ذلك الإناء ، فنظر إليه معروف الكرّخي فأعجبه ما صنع ، فقال
له معروف : بغض الله إليك الدنيا .

وكان سريُّ خالَ الجُنَيْد وأستاذه ، وكان تلميذَ معروف الكرّخي ، وكان أوحد زمانه في
الورع والأحوال السنيّة وعلوم التّوحيد . وكان السري به أدمة .

قال سري السَّقَطِيّ :

هذا الذي أنا فيه من بركاتٍ معروفة : انصرفتُ من صلاة العيد فرأيتُ مع معروف

صبياً شعثاً فقلت : مَنْ هذا ؟ فقال : رأيتُ الصبيان يلعبون وهذا واقف منكسرٌ ، فسألته .
لِمَ لا تلعب ؟ قال : أنا يتيم . قال سريُّ : فقلتُ له : ماترى أنك تعمل به ؟ فقال : لعلِّي
أخلو فأجمع له نوى يشتري به جوزاً يفرح به . فقلتُ له : أعطنيه أُغَيِّر من حاله . فقال
لي : أوتفعل ؟ فقلت : نعم ، فقال لي : خذه أغنى الله قلبك . فسويت الدنيا عندي أقل
من كذا^(١) .

وفي حديث آخر بمعناه :

فقال : اكسُ هذا اليتيم . قال سريُّ : فكسوته ، ففرح به معروف وقال : بَغَضَ اللهُ
إليك الدنيا وأراحك مما أنت فيه . فقممت من الحانوت وليس شيء أبغضُ إليَّ من الدنيا^(٢) .

قال السري :

التوبة على أربع دعائم : استغفار باللسان ، وندم بالقلب ، وترك بالجوارح ، وإضمار
أن لا يعود فيه .

قال الجنيد : سمعت الحسن البزاز يقول :

كان أحمد بن حنبل ههنا ، وكان بشر بن الحارث ههنا ، وكنا نرجو أن يحفظنا الله
بها ، ثم إنهما ماتا وبقي السريُّ ، وإني أرجو أن يحفظنا الله بالسريِّ^(٣) .

كان أبو حمدون المقرئ يقول :

رجلٌ يعيد [١٠٠ / ب] صلاة أربعين سنة يتكلمُ فيه ؟ ! يعني سريُّ بن مغلس .

قال الجنيد :

كان السريُّ يقول لنا ونحن حوله : أنا لكم عبرة يامعشر الشباب ، اعملوا ، فإنما العمل
في الشبيبة .

قال سري السقطي :

لا يَقْوَى على ترك الشهوات إلا بترك الشهوات .

(١) الخبر في تاريخ بغداد ٩ / ١٨٨ والبداية والنهاية ١١ / ١٣

(٢) الخبر في وفيات الأعيان ٢ / ٣٥٧

(٣) تاريخ بغداد ٩ / ١٩٢

قال الجنيد : سمعت السري يقول :

إن نفسي تطالبني منذ ثلاثين أو أربعين سنة أن أغس جزرة في دبس فما أطعمتها .
وفي حديث بمعناه : وأكلها فما تصح لي .

وقال :

أشتهي بقلاً منذ ثلاثين سنة ما أقدر عليه .

وقال :

إني لأشتهي الحَنْدَقُوق^(١) منذ ست عشرة سنة والهِندْبَاءُ بَحْلٌ منذ ثمان عشرة سنة ، وإني لأعجب ممن يتسع كيف يطلق له الاتساع ، وهذا عبد الواحد بن زيد يقول : الملح بشبارجات^(٢) ، وإنَّ بليَّةَ أبيكم آدم لقمةٌ ، وهي أخرجته من الجنة ، وهي بليَّتكم إلى أن تقوم الساعة .

قال سري السُّقَطِي :

أتاني حسين^(٣) الجُرْجَانِي إلى عبادان فدقَّ علي باب الغرفة التي كنت فيها فخرجتُ إليه فقال لي : سري ؟ فقلت : سري . فقال لي : ملحك مدقوقة ؟ قلت : نعم ، قال : لا تفلح . ثم قال : سري ، لولا أن الله تعالى عَقَّمَ الأذان عن فهم القرآن ما زرع الزارع ، ولا تجر التاجر ، ولا تلاقى الناس في الطرقات ، ثم مضى فأتعبنى وأبكاني .

قال الجنيد بن محمد :

ذَكَرَ السَّري بنُ مُغَلِّس يوماً ، وأنا أسمعُه ، السَّوَادَ^(٤) فكرهه - يعني كره الأكل من السَّوَادِ أو أن يملك فيها أحد - وكان يشدُّ في ذلك ولا يأكل من بقل السَّوَادِ ، ولا من ثمره . ولا من شيء يعلم أنه منه ، ما أمكنه ، فرأيت رجلاً يوماً وقد أهدى إليه خرنوباً وقنَّاء برياً حَمَلَه له من أرض الجزيرة فقبله منه . ورأيتُه قد سُرَّ به ، وكان يشدُّ في الورع .

(١) الحندقوق : بقله يقال لها الدُّزْق . وفي تاريخ بغداد ٩ / ١٦٠ : الحندقوقي .

(٢) في تاريخ بغداد : ببشبارجات .

(٣) في الأصل : « حي » وفي الهامش حرف « ط » وأثبتنا رواية الخطيب في تاريخ بغداد ٩ / ١٦٠

(٤) السواد : ريشاق العراق وضياعها التي افتتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب سمي بذلك لسواده

بالزروع والنخيل والأشجار - معجم البلدان (السواد) .

وكان سري يقول :

أحب أن أكل أكلة ليس لله عليّ فيها تبعّة ، ولا مخلوق عليّ فيها منّة ، فما أجد إلى تلك سبيلاً .

[١٠١/أ] قال ابن أبي الوردة :

دخلت علي سري السقطي وهو يبكي ودورقه مكسور ، فقلت له : ما بالكَ ؟ قال :
انكسر الدُّورق ، فقلت : أنا اشتري لك بدله . فقال لي : تشتري بدله ! وأنا أعرف من أين
الدائق الذي اشتري به الدُّورق ، ومن أين طينه ، وإيش أكل عامله حتى فرغ من عمله ؟

قال السري :

رجعتُ مرة من بعض المغازي^(١) ، فرأيت في طريقي قفيزاً مملوءاً ماءً صافياً وحوله
عشب من حشيش ، فدنوتُ فقلت في نفسي : يا سري ، إن كنتَ يوماً أكلت أكلة حلالٍ
وشربتَ شربة حلالٍ فاليوم . فنزلت عن دابتي فأكلت من ذلك الحشيش ، وشربت من ذلك
الماء ، فهتف بي هاتف ، سمعت الصوت ، ولم أر الشخص :

ياسريّ بن المُفلس ، فالنفقة التي بَلَّغْتكَ إلى ههنا من أين هي !؟

وفي حديث آخر : فعلتُ أُنِي في لاشيء .

قال سري بن المُفلس :

اتصل من اتصل بالله بأربعة ، وانقطع من انقطع عن الله بخصلتين ، فأما الأربع التي
اتصل بها المتصلون فلزوم الباب ، والتشهير في الخدمة ، والنظر في الكسرة ، وصيانات
الكرامات إذا وهب لك شيئاً لا يجب أن يطلع عليه غيره . وأما الخصلتان اللتان انقطع بها
المنقطعون فَتَحَطُّ إلى نافلة بتضييع الفريضة ، والثانية عمل بظواهر الجوارح ولم يعط عليه
صدق القلوب .

قال سري بن مُفلس :

أربع من أعطيهنَّ فقد أعطي خير الدنيا والآخرة : صدق الحديث ، وحفظ الأمانة ،
وعفاف الطعمة ، وحسن الخليقة .

(١) في رواية أنه كان غازياً بأرض الروم .

قال سري :

خمس من أخلاق الزهاد : الشكر على الحلال ، والصبر عن الحرام ، ولا يبالي متى مات ، ولا يبالي من أكل الدنيا ، ويكون الفقر والغنى عنده سواء .

قال السري :

كل الدنيا فضول إلا خمس : خبز يشبعه [١٠١ / ب] وماء يرويه ، وثوب يستره ، وبيت يكتنه ، وعلم يستعمله .

قال أبو العباس السراج :

سألت إبراهيم بن السري السقطي : كيف كان يأكل من مالكم ؟ قال : كان يقول : أكل من مالكم بقدر ما يحل لي من الميتة .

قال السري :

منذ ثلاثين سنة أنا في الاستغفار عن قولي : الحمد لله ، مرة . قيل : وكيف ذلك ؟ قال : وقع ببغداد حريق ، فاستقبلني واحد فقال لي : تجا حانوتك . فقلت : الحمد لله . فبذل ثلاثين سنة أنا نادم على ما قلت حيث أردت لنفسي خيراً مما للمسلمين^(١) .

قال الجنيد : سمعت السري يقول :

أعرف طريقاً مختصراً قصداً إلى الجنة ، فقلت له : ماهو ؟ فقال : لاتسأل من أحد شيئاً ، ولا تأخذ من أحد شيئاً ، ولا يكون معك شيء تعطيه أحداً .

قال : وسمعت يقول :

إني لأعرف طريقاً يؤدي إلى الجنة قصداً . فقيل له : ماهو ياأبا الحسن ؟ قال : أن تشتغل بالعبادة ، وتقبل عليها وحدها فلا يكون فيك فضل .

قال الجنيد : سمعت بعض المؤمنين يقول - يعني سرياً - :

ما بدت لي من الدنيا زهرة إلا جددت لي من الدنيا عزوفاً .

(١) تاريخ بغداد ٩ / ١٨٨ ، وفيات الأعيان ٢ / ٣٥٧ ، والبداية والنهاية ١١ / ١٣

قال سري السقطي لإبراهيم البنا :
يابنا ، ليس من زهد في الدنيا تقذراً مثل من زهد في الدنيا تصبراً .

كان السري يقول :
لولا الجمعة والجماعات لطبنتُ عليّ الباب .

قال سري السقطي :
إني أذكر مجيء الناس إليّ فأقول : اللهم ، هبْ لهم من العلم ما يشغلهم عني ؛ فيأني
لا أريد مجيئهم أن يدخلوا عليّ .

قال سري :
من أراد أن يسلم دينه ، ويستريح قلبه وبدنه ، ويقلّ غمّه فليعتزل الناس ؛ لأن هذا
زمان عزلة ووَحْدَةٍ . وقال مرة أخرى : فإن هذا زمان وحشة . والعامل من اختار فيه
الوحدة .

قال الجنيد : سمعت السري السقطي يقول :
اجتهد في الخول فإن أحوالك تشرك بين أوليائه إذا صحَّ مقامك فيها .
[١٠٢ / أ] قال الجنيد : سمعتُ سري السقطي يقول ، وسئل عن التصوف فقال :
الإعراض عن الخلق ، وترك الاعتراض على الحق .

قال الجنيد :
ما رأيت أعبَدَ لله من السري السقطي ، أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رُوي مضطجعاً
إلا في علّة الموت .

قال سري :
استأذن عليّ رجلٌ فأذنت له ، فجاء فوقف بباب الغرفة قائماً ينظر ، وفي زاوية
الغرفة محبرة ، قال : فقلت له : ادخل . قال : فقال : لا جزى الله من عَزَّني فيك خيراً .
قال : فقلت له : ويحك ! ولم ؟ قال : ماتلك الموضوعة في تلك الزاوية ! ؟ ثم انصرف
وتركني .

وفي حديث آخر بمعناه : قال : محبرة ! ؟ إنما ذِه في بيوت البَطَّالين .

قال السري :

اليقين أن لا تهتم لرزقك الذي قد كُفيتَ وتغفل عن عملك الذي قد أُمِرْتَ به ، فإن
اليقين يسوقُ إليك الرزق سَوْقاً .

قال الجنيد : سمعتُ السري يقول :

إنَّ اللهَ سَلَبَ الدنيا عن أوليائه . وحماها عن أصفِيائه ، وأخرجها من قلوب أهل
وداده ، لأنَّه لم يرضها لهم .

قال الجنيد : سمعتُ السري السَّقَطِي يقول :

صَلَّيْتُ وردي ليلة ، ومددتُ رجلي في المهراب ، فنوديتُ : يا سري ! كذا تجالسُ
الملوك ؟ قال : فضمتُ رجلي ، وقلت : وعزتك لا مددتها أبداً . قال الجنيد : فبقي بعد
ذلك ستين سنة مامداً رجله ليلاً ولا نهاراً .

قال سري السَّقَطِي :

غزوتُ راجلاً فنزلتُ خَرِبَةً للروم ، فألقيتُ نفسي على ظهري ، ورفعتُ رجلي على
جدار ، فإذا هاتفٌ يهتف بي : يا سري بن مَعْلَس ! هكذا تجلس العبيدُ بين يدي أربابها !؟

قال الجنيد : سمعتُ السري بن المَعْلَس ، وقد ذكر الناس فقال :

لا تعملَ لهم شيئاً ، ولا تتركَ لهم شيئاً ، ولا تعطِ لهم شيئاً ، ولا تكشفَ لهم شيئاً .
قال الجنيد : يريد بهذا القول تكون أعمالك كلها لله وحده .

[١٠٢ / ب] قال : وسمعتُ السري يقول :

لو أحسستُ بإنسان يريد أن يدخل عليّ قلت : كذا بلحيتي - وأمرَ يده على لحيته
كأنه يريد أن يسويها من أجل دخول الداخل عليه - لحقتُ أن يعذبني الله على ذلك بالنار .

قال : وسمعتُ السري يقول :

إنما أذهب أكثر أعمال القراء العُجب وخفي الرياء / أو كلام نحو هذا / .

وقال السري :

عملٌ قليل في سُنَّةٍ خيرٌ من كثير في بدعة ، كيف يقلُّ عملٌ مع التقوى ؟ .

قال سري :

الأمور ثلاثة : أمر بان لك رشدة فاتبعه ، وأمر بان لك غيبة فاجتنبه ، وأمر أشكل عليك فقف عنه وكله إلى الله عز وجل ، وليكن الله دليلك ، واجعل ففرك إليه تستغن به عن سواه .

قال سري :

من تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله .

قال الجنيد : سمعت السري يقول :

أشتهي أن أموت ببلد غير بغداد . فقيل له : ولم ذلك ؟ فقال : أخاف أن لا يقبلني قبري فأفتضح .

قال : وسمعت سرياً يقول غير مرة :

ما أعرف أحداً أقدر أن أقول : إني أحسن عاقبة منه .

قال : وسمعت يقول :

ما أرى أن لي فضلاً على أحد . فقيل له : ولا على هؤلاء الخنثين ؟ فقال : ولا على هؤلاء الخنثين .

قال : وسمعت يقول :

إني لأنظر في أنفي كل يوم مراراً مخافة أن يكون وجهي قد اسود .

قال علان الخياط

وجرى ذكر مناقب سري السقطي ، قال : كنت جالساً مع سري يوماً ، فوافته امرأة فقالت : يا أبا الحسن ، أنا من جيرائك ، أخذ ابني الطائف^(١) البارحة ، وكلم ابني الطائف ، وأنا أخشى أن يؤذيه ، فإن رأيت أن تجيء معي أو تبعث إليه . قال علان : فتوقعت أن يبعث إليه . فقام ، فكبر وطول في صلاته ، فقالت المرأة : يا أبا الحسن ، الله الله في هذا أخشى أن يؤذيه السلطان ، فسلم ، وقال لها : أنا في حاجتك . قال علان : فما برحت حتى جاءت امرأة إلى المرأة فقالت : الحق ، قد خلوا ابنك .

(١) الطائف : المسس .

[١٠٢ / أ] قال أبو الطيب : قال لي علان :

وإيش يتعجب من هذا ؟ اشترى منه كُرٌّ^(١) لُوزٍ بستين ديناراً ، وكتب في رزماجه ثلاثة دنائير ربحه ، فصار اللوز بتسعين ديناراً ، فأتاه الدلال وقال له : إن ذلك اللوز أريده . فقال له : خذه . قال : بكم ؟ قال بثلاثة وستين ديناراً . فقال له الدلال : إن اللوز قد صار الكُرُّ بتسعين . قال له : قد عقدت بيني وبين الله عقداً لأحله ، ليس أبيعه إلا بثلاثة وستين ديناراً . فقال له الدلال : إني قد عقدت بيني وبين الله أن لا أغش مسلماً ، لست آخذه منك إلا بتسعين . فلا الدلال اشترى منه ، ولا سريّ باعه .

قال أبو الطيب : قال لي علان :

كيف لا يستجاب دعاء من كان هذا فعله ؟

قال الجنيد :

دخلت على السري يوماً فقال : لي عصفورٌ كان يجيء كل يوم فأفقتُ له الخبز فيأكل من يدي ، فنزل وقتاً من الأوقات فلم يسقط على يدي ، ففكرت في نفسي أي شيء السبب ، فذكرت أني أكلت ملحاً بأبزار ، فقلت في نفسي : لا أكل بعدها ، وأنا تائب منه . فسقط على يدي فأكل .

وفي حديث آخر بمعناه :

ففكرت في سريّ : ما العلة في وحشته مني ؟ فوجدتني قد أكلت ملحاً طيباً ، فقلت في نفسي : أنا تائب من الملح الطيب . فسقط على يدي فأكل وانصرف .

قال أبو محمد الجريري :

دخلت يوماً على سري السقطي وهو يبكي ، فقلت له : ما يبكيك ؟ قال : جاءتني الباردة الصبيّة فقالت لي : يا أبه ، هذه الليلة حارة ، وهذا الكوز فيه ماء ، هوذا أعلّقه ههنا ، فإذا بردَ فاشربه . قال : فعَلَّقْتُهُ ، وقيمتُ إلى أمر كنت أقوم إليه ، فحملتني عيناى فمتت ، فرأيت كأنّ جارية من أحسن الخلق نزلت من السماء ، وإذا الدنيا قد أشرقت لحسن وجهها ، وعليها قيص فضة يتخشش ، وكأني أقول لها : لمن أنت يا جارية ؟ قالت : أنا

(١) الكُرُّ - ج كرار وأكرار وكروور - : مكبال للعراق .

لمن لا يشرب الماء البارد في الكيزان . قال : وتناولت الكوز فضربتُ به الأرض [١٠٣ / ب] فكسرتُها ثم قالت : سريُّ يدعي الحبة ويشرب الماء البارد في الكيزان ، هذا محال . قال : فرأيتُ الحزف المكسور في غرفته لم يشله ولم يمسه حتى عفا عليه التراب .

وفي حديث آخر :

وتناولت القلَّة بيدها فضربت بها على الأرض فكسرتها .

قال سريُّ :

أصبرَ الناس مَنْ صبر على الحق .

قال الجنيد :

بتُّ ليلة عند السري ، فلما كان في بعض الليل قال لي : يا جنيدُ ، أنت نائم ؟ قلت : لا . قال : الساعة أوقفني الحقُّ بين يديه وقال : ياسري ، تدري لِمَ خلقتُ الخلقُ ؟ قلت : لا . قال : خلقتُ الخلقَ فادَّعوا كلهم فيَّ ، وادَّعوا محبتي . فخلقتُ الدنيا فاشتغلوا بها من عشرة آلاف تسعة آلاف ، وبقي ألفٌ ، فخلقتُ الجنة فاشتغل من الألف تسع مئة بالجنة ، وبقيت مئةٌ ، فسلطتُ عليهم شيئاً من البلاء فاشتغل عني بالبلاء من المئة تسعون ، وبقيت عشرة فقلت لهم : ما أنتم ! لا الدنيا أردتم ، ولا في الجنة رغبتم ، ولا من البلاء هربتم . فقالوا : وإنك لتعلم ما نريد . فقال : إني أنزل بكم من البلاء ما لا تطيقه الجبال الرواسي ، أفثبتون لذلك ؟ قالوا : ألسنت أنت الفاعل بنا ؟ قد رضينا . قلت : فأتم عبيدي حقاً .

قال الجنيد : سمعتُ السري يقول :

اللهم ، مهما عذبتني بشيء فلا تعذبني بذلَّ الحجاب .

قال الجنيد :

سألني السري يوماً عن المحبة فقلت : قال قومٌ : هي الموافقة . وقال قومٌ : الإيثار . وقال قومٌ : كذا وكذا . فأخذ السري جلدَةً ذراعه ومدها ، فلم تمتد ، ثم قال : وعزَّته لو قلت إن هذه الجلدة يبست على هذا العظم من محبته لصدقت ، ثم غشي عليه ، فدار وجهه كأنه قر مشرق .

قال الجنيد :

كنت يوماً عند السري ، وكنا جالسين ، وهو مُتَرِّزٌ بمُزِرٍ ، فنظرت إلى جسده كأنه جَسَدٌ سقيم [١٠٤ / أ] دَنَفَ مُضْنِي كأجهد ما يكون ، فقال : انظر إلى جسدي هذا ! لو شئتُ أن أقول : إن ما بي هذا من المحبة كان كما أقول . وكان وجهه أَصْفَرً ، ثم أَشْرَقَ حمرةً حتى تورَّد ، ثم اعتلَّ ، فدخلتُ عليه أعوده ، فقلتُ له : كيف تجدك ؟ فقال : [من الخفيف]

كيف أشكو إلى طبيبٍ ما بي والذي بي أصابني من طبيبي^(١)

فأخذتُ المروحةَ أروِّحُه ، فقال لي : كيف يجد روح المروحة مَنْ جَوْفُه يحترق من داخل ؟ ! ثم أنشأ يقول : [من البسيط]

القلبُ محترقٌ والدمعُ مُسْتَبِقٌ والكربُ مجتَمِعٌ والصبرُ مفترقٌ
كيف القرائرُ على مَنْ لا قرارَ له ما جناهُ الهوى والشوقُ والقلقُ
ياربِّ إن كان شيءٌ فيه لي فرجٌ فامننْ عليَّ به مادام لي رَمَقٌ^(٢)

قال الجنيد : قال لي ليلة السري بين المغرب وعشاء الآخرة :

احفظ عني هذا الكلام . ثم قال : الشوقُ والوَلَهُ يترفرقان على القلب ، فإن وجدا فيه الحياءُ والأنسُ أوطنا ، وإلا رَحَلَا . احفظ هذا الكلام يا غلام لئلا يضيع .

وقال في حديث آخر :

احفظ عني يا غلام ؛ إن المعرفة ترفرف على القلب ، فإن كان فيه الحياء ، وإلا رحلت .

قال الجنيد :

دخلت على سري السَّقَطِي رحمه الله في يوم صائف ، فإذا الكوز الذي يشرب به في الشمس ! فقلت : ياسيدي ، الكوز في الشمس . قال : صدقت يا أبا القاسم ، في الفيء كان ، فجاءت الشمس إليه ، فدعنتي نفسي إلى أن أنقله إلى الفيء ، فاستحييت من الحق تعالى أن أخطو خطوة يكون لنفسي فيها راحة .

(١) الأبيات في تاريخ بغداد ٩ / ١٩١ ، والبداية والنهاية ١١ / ١٤

قال جَنَيْد : سمعت سري بن المُفْلَس يقول :

أحسنُ الأشياءِ ثلاثة : البكاءُ على الذنوب ، وإصلاح العيوب ، وطاعة الله علامُ
الغيوب . زاد في حديث آخر فجعلها خمسة فقال : وجلاء الرُّين^(١) من القلوب ، وألا تكون
[١٠٤/ب] لكل مائهوى ركوب .

وقال المري :

أقوى القوة عَظَمَتُكَ نَفْسَكَ ، ومن عجز عن أدب نفسه كان في أدب غيره أعجز .

وقال الثري :

من علامة المعرفة بالله القيامُ بحقوق الله ، وإشاره على النفس فيما أمكنت فيه
القدرة .

وقال :

من علامة الاستدراج العمى عن غيوب النفس .

وقال الجَنَيْد : سمعت الثري يقول :

اجعل قبرك خزانةً أحشها من كل عمل صالح يمكنك ، فإذا وردت على قبرك سرُّك
ماترى فيه .

وقال مرة :

واحشه من كل خير ، حتى إذا قدمت عليه فرحت بما قدمت إليه من المعروف .

قال الجَنَيْد رحمه الله : سمعت مري رحمه الله يقول :

لم أرَ شيئاً أحبطُ للأعمال ، ولا أفسدُ للقلوب الحانية ، ولا أضُرُّ بالحكمة ، ولا أنجع في
هلكة العبد^(٢) ، ولا أدمم للأضرار ، ولا أبعد من الاتصال ، ولا أقرب من المقت ، ولا ألزم
لمُحِبَّة العجب والرياء والتزين من قلة معرفة العبد بنفسه ونظره في عيوب غيره ، لاسيما إن
كان مشهوراً معروفاً بالعبادة والصلاح ، وامتد له الصوت ، وبلغ من الثناء ما لم يكن
يأمله ، تضيء له نفسه في الأماكن الخفية وسرايب الهوى فاخترت بعد المحادثة ، وصمت بعد

(١) الرُّين : كالصدا يغشى القلب . اللسان : رين .

(٢) في هامش الأصل حرف « ط » .

النطافة ، وأظهرَ الخولة بعد الشهرة ، وأظهرَ الهرب من الناس فلم يبرز إلا للخواص ، ونالت النفس منها . كل ذلك لجهله بنفسه ، وعماه عن عيوبها ، وقبول قوله في إسقاط الناس ، وقوله : فلانٌ يحالَسُ وفلانٌ احذروه ، ويأمر وينهى ، ويشي على من تهواه نفسه ، فإن اغتیب عنده منْ لا يهواه قال : اهتكوا سترَ الفَجْرةِ واذكروا الفاجر بما فيه ، وإن اغتیب منْ يهواه غضب ونهى عن ذلك وروى أحاديث النهي عن الغيبة وقد شرب السموم القتالة ، ويصير غضبه ورضاه لنفسه ، ويرى أنه عمن يلوم أهل النقص والتقصير [١٠٥ / أ] ويتنزه عن لا يعرفه ، ويقبل صلة من يهواه ، ويأنس به ، فهلك وأهلك . ونجا من صحّت معرفته بنفسه . واشتغل بها ؛ فلم يكن له صديق ولا عدو ، ولا يخالط الأشرار ، ولا يشتغل عن الله بالأخيار ، ولا يدح ولا يذم وكيف له أن يسلم من شر نفسه وعدوه ؟ فكيف من جهل شر نفسه والإزاء على غيره ؟

قال الجنيد : سمعت السري السقطي يقول :

قلوب الأبرار مُعلّقةٌ بالخواتيم ، وقلوب المفترين معلّقة بالسوابق ، أولئك يقولون : ليتنا بماذا سبق لنا ، وهؤلاء يقولون : ليتنا بماذا يُختم لنا .

قال السري لبعض جلسائه :

لا تلزم نفسك طول الفكرة فيما يورث قلبك ضعف الإيمان ، فإن ضعف الإيمان أصل لكل إثمٍ وهمٍّ وعمٍّ ، ولكن اشغل قلبك بكل ما يورث اليقين ؛ فإن اليقين يورث كل طاعة ، ويباعد من كل غمٍّ وهمٍّ ، ويؤمنك من كل خوف ، ويقربك من كل روح وفرح ، وكذلك روي عن النبي ﷺ أنه قال : ما أوتي عبد خيراً من اليقين .

قال السري السقطي :

رأيت طاعة الرحمن بأرخص الأثمان مع راحة الأبدان ، ورأيت معصية الرحمن بأغلى الأثمان مع تعب الأبدان .

وقال :

من لم يعلم قدر النعم سلبها من حيث لا يعلم .

وقال :

عجبت لمن غدا وراح في طلب الأرباح وهو مثل نفسه لا يربح أبداً .

وقال :

لو أَشَقَّقَتْ هذه النفوس على أبدانها شَفَقَتَهَا على أولادها للآقت السرور في معادها .

وقال :

ثلاثة من كُنَّ فيه استكمل الإيمان : مَنْ إذا غضب لم يخرجْه غضبه من الحق ، وإذا رضي لم يخرجْه رضاه إلى الباطل ، وإذا قَدِرَ لم يتناول مالم يس له .

قال إبراهيم بن السري :

مرض أبو المغيرة القاص ، فبعث إلى أبي بالسلام ، فقال أبي : أقرئه السلام ، [١٠٥ / ب] وقال له : ليس من حمد الله على سيلان الصديد كمن حمده على أكل الثريد . قال : فوقع من أبي المغيرة ذاك الكلام بالموقع ، فما أظهر ما به حتى مات .

قال سري :

الشكر نعمة ، والشكر على النعمة نعمة إلى أن لا يتناهى الشكر .

وقال :

الشكر على ثلاثة أوجه : شُكْرُ اللسان ، وشكر البدن ، وشكر القلب . فشكر القلب أن يعلم أن النعم كلها من الله عز وجل ، وشكر البدن أن لا يستعمل جوارحه إلا في طاعته بعد أن عافاه الله ، وشكر اللسان دوام الحمد عليه .

وقال سري :

سمعتُ كلمة انتفعتُ بها منذ خمسين سنة ، كنت أطوف بالبيت بمكة ، فإذا رجل جالس تحت الميزاب وحوله جماعة ، فسمعتَه يقول لهم : أيها الناس ، من علم ما طلب هان عليه ما بذل .

سئل سري السَّقَطِي عن التصوف فقال : هو اسم لثلاثة معان ، وهو الذي لا يطفئ نورَ معرفته نورَ ورعه ، ولا يتكلم بباطن من علم ينقضه عليه ظاهرُ الكتاب ، ولا تحمله الكرامات من الله على هتك أستار محارم الله^(١) .

(١) وفيات الأعيان ٢ / ٢٥٨

وقال سري :

احذر أن يكون لك ثناء منشور وعيب مستور .

وقال :

الخوف أفضل من الرجاء مادام الرجل صحيحاً ، فإذا نزل به الموت فالرجاء أفضل من الخوف . فقال له رجل : كيف يا أبا الحسن ؟ قال : لأنه إذا كان في صحته كيئساً عظماً رجأؤه عند الموت وحسن ظنه بربه ، وإذا كان في صحته مسيئاً ساء ظنه عند الموت ولم يعظم رجأؤه .

ولما حضرت سري السقطي الوفاة قال له الجنيد : ياسيدي ، لا يرون بعدك مثلك . قال : ولا أخلف عليهم بعدي مثلك .

قال الجنيد :

دخلت على سري في مرضه الذي توفي فيه فقلت له : كيف تجدك أيها الشيخ ؟ فقال : عبد مملوك لا يقدر لنفسه شيئاً . فقال الجنيد : فأخذت [١٠٦ / أ] المروحة لأروحه فقال : دعني ، كيف أترجح بريح المروحة وأحشائي تحترق ؟ فقلت له : أوصني أيها الشيخ ، فقال : إياك وصحة العوام . فقلت له : زدني أيها الشيخ . قال : فرفع رأسه إلي بعدما طأطأه وقال : ولا تشتغل عن الله بصحة الأخيار . قال : فقلت له : لو سمعت منك هذه الكلمة من قبل لما صحبتك قط .

مات سري سنة إحدى وخمسين ومئتين^(١) ، وقيل : سنة ثلاث وخمسين^(٢) ، وقيل : سنة سبع وخمسين ، ودفن في مقبرة الشونيزي^(٣) . وقبره ظاهر معروف وإلى جنبه قبر الجنيد .

قال أبو عبيد بن حربويه : حضرت جنازة السري السقطي فسررت . فحدثنا رجل عن آخر أنه حضر جنازة سري السقطي . فلما كان في بعض الليالي رآه في النوم فقال :

(١) الخبر في الكامل لابن الأثير ١٦٦ / ٢ ووفيات الأعيان ٢ / ٣٥٩

(٢) تاريخ بغداد ٩ / ١٩٢

(٣) الشونيزية : مقبرة ببغداد بالجانب الغربي دفن فيها جماعة كثيرة من الصالحين - معجم البلدان - والبداية

والنهاية ١١ / ١٤ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٣٥٩ ، وتاريخ بغداد ٩ / ١٩٢

ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ولمن حضر جنازتي وصلى عليّ . فقلت : فياني في من حضر جنازتك وصلى عليك . قال : فأخرج درجاً فنظر فيه فلم ير لي فيه اسماً ، فقلت : بلى قد حضرت . قال : فنظر فإذا اسمي في الحاشية .

١٠٦ - سعادة بن الحسن بن موسى بن عبد الله بن الفرّج

أبو القاسم الفَارِقي^(١)

قدم دمشق وسمع بها .

حدث بالزُملّة عن أبي حفص عمر بن محمد بن عراك بسنده عن علي بن الحسين قال : قال رسول الله ﷺ :
إن الله عز وجل لما خلق الدنيا أعرض عنها فلم ينظر إليها من هوانها عليه .

١٠٧ - سعد الله بن صاعد بن المرجى بن الحسين

أبو المرجى بن الخلال المُرّحي

سمع بدمشق .

وحدث عن أبي الحسن محمد بن عوف بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي عوف سنة سبع وثمانين وأربع مئة بسنده عن أنس بن مالك
أن رسول الله ﷺ كان يضعي بكبشين أملحين أقرنين يذبحهما بيده ، ويطأ على صفاحيهما ، ويسمي ويكبر .

(١) هذه النسبة إلى ميفارقين ، أشهر مدينة في ديار بكر . معجم البلدان . وفارقين هو خندق المدينة يقال له بالمعجمة باركين فمرب فقبل ميفارقين ، وقيل : ماهو بالصخر فهو من بناء أنوشروان وما هو بالأجر فهو من بناء أبرويز - اللباب ٢ / ٤٠٥

[١٠٦/ب] ١٠٨ - سَعْدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبُو الْقَاسِمِ النَّسَوِيُّ الْقَاضِي

سكن دمشق مدة وحدث بها .

روى أبو القاسم في دمشق سنة ثمانين - أو إحدى وثمانين - وأربع مئة عن القاضي أبي الحسن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن صخر الأزدي النصري بمكة بسنده عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

أطفئوا المصابيح إذا رقدتم ، وغلقوا الأبواب ، وأوكوا الأسقية ، وخمروا الطعام والشراب . وفي رواية : وأحسبهُ قال : ولو يعود تعرضه عليه .
ولد سنة عشرين وأربع مئة بنسأ^(١) .

وقتلته الفرنج يوم دخلوا بيت المقدس في شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة .

١٠٩ - سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ

ابن عبد عَوْفٍ بن عبد بن الحارث بن زُهْرَةَ بن كلاب ، أبو إسحاق
ويقال : أبو إبراهيم القُرشي الزُّهري المدني القاضي

وفد على هشام بن عبد الملك . وأمه أم كُلثوم بنت سعد بن أبي وقاص .

حدث عن عبد الله بن جعفر قال :

رأيت النبي ﷺ يأكل القثاء بالرطب .

وحدث عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

الأئمة من قريش إذا حكموا فعدلوا ، وإذا عاهدوا فوفوا ، وإذا استرحموا فرحموا .

وُلد سنة أربع وخمسين ، وتوفي سنة خمس ، وقيل : ست ، وقيل : سبع وعشرين ومئة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة . وقيل : توفي سنة أربع وعشرين ومئة ، وقيل : سنة ثمان وعشرين ومئة .

(١) نسا : مدينة بخراسان بينها وبين سُرخس يومان ، والنسبة الصحيحة إليها نسائي وقيل : نسوي أيضاً .

معجم البلدان (نسا) .

وكان سعد ثقةً صدوقاً وثقةً جماعةً .

وقال يحيى بن معين :

لم يتكلم في سعد بن إبراهيم غير مالك بن أنس ، وكان سعد من الأمناء المسلمين .
وسرِدَ^(١) سعد الصَّوم قبل أن يموت بأربعين سنة . قال شعبة : كان سعد بن إبراهيم يصوم الدهر ، ويقرأ القرآن في كل يوم وليلة .

حدث ولده عنه قال :

كان أبي يحيى ، فما يحلُّ حيوته حتى يقرأ القرآن . وكان إذا كانت ليلة [١٠٧/أ] إحدى وعشرين وثلاث وعشرين وخمس وعشرين وسبع وعشرين وتسع وعشرين لم يفطر حتى يتختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء ، وكانوا يؤخرون العشاء الآخرة في شهر رمضان تأخيراً شديداً ، وكان كثيراً ما إذا أفطر يرسل إلى مساكين فيأكلون معه .

قال أبو جعفر المدني :

دخلتُ على سعد بن إبراهيم وهو على دكان له قال : فإذا حمارة عليها شَكْوَةٌ^(٢) ، فلما سمع الأذان جاءت جارية فصَبَّت منه في زجاجة شرباً به من الحسن شيء من شيء أحسبه ، قال : فسقاني ، ثم قال : أبا جعفر ، تدري ماسَقَيْتُكَ ؟ قال : قلتُ : ظننتُ أني ظمآن ؟ قال : ولكني رأيتُكَ تنظرُ إليه ، فأحببتُ أنْ تعلم ما هو ، هذا زيببٌ ، نأمر الجوّاري فَيُنَقِّئَنه من أقاعه وحصرمه ، ثم يُدَقُّ في المِهْرَاس ، ثم يُمْرَس وَيُصَفَّى ويجعل في هذه الشُّكْوَةِ ، فإذا أُمِسَّتْ شربتُ منه ، فأجده يقطع البلغم ، وَيُعْصِمُنِي^(٣) . قال : وكان لا يأكل إلا بعد ما يذهب من الليل ما شاء الله - يعني : يصلي .

وكان سعد يعجب من هؤلاء المتقشّفين ، وقلما رأيتُهُ خارجاً إلى المسجد للصلاة إلا مسّاً غاليةً .

قيل لسعد بن إبراهيم : مَنْ أَفَقَّه أهل المدينة ؟ قال : أتقاهم لرُبِّه عزَّ وجلَّ .

(١) الشُّرْدُ : متابعة الصوم . والفعل سرِدَ بكسر الراء ، والخبر في أخبار القضاة ١ / ١٦١

(٢) في هامش الأصل حرف « ط » . والشُّكْوَةُ : وعاء من أدم للماء واللبن ج شكوات وشكاء .

(٣) الخبر في أخبار القضاة لوكيع ١ / ١٦٦

وعن سعد

أن عبد الرحمن بن عوف كان يقال له : حَوَارِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ومما قيل في سعد من المدح : [من الطويل]

أَبُوهُ حَوَارِيُّ النَّبِيِّ وَجَدُّهُ أَبُو أُمِّهِ سَعْدٌ رَئِيسُ الْمُقَانِبِ

١١٠ - سعد بن تميم أبو بلال السَّكُونِي

والد بلال بن سعد ، صاحب سيدنا رسول الله ﷺ ، وروى عنه ، ونزل ببيت أبيات من قرى دمشق ، وسكن دمشق .

روى عن رسول الله ﷺ قال :

قلت : يا رسول الله ، أَيُّ أَمَّتِكَ خَيْرٌ ؟ قال : أنا وأقراني ، قلنا : ثم ماذا يا رسول الله ؟ قال : ثم القرن الثاني ، قلنا : ثم ماذا يا رسول الله ؟ قال : ثم يكون قوم يحلفون ولا يُسْتَحْلَفُونَ [١٠٧/ب] وَيَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ ، وَيُؤْتَمَنُونَ وَلَا يُؤَدُّونَ .

وحدث بلال بن سعد

أن أباه لما احتضر - قال : وكان أدرك النبي ﷺ - قال : أَيُّ بُنْيٍّ ، أَيْنَ بَنُوكَ ؟ قال بلال : فأمرت أهلي فألبسهم قُمَصًا بِيضًا ، ثم أَتَيْتُ بِهِمْ فَقَالَ : اللَّهُمَّ ، إِنِّي أَعِيزُهُمْ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ ، وَمِنْ ضَلَالَةِ الْعَمَلِ ، وَمِنْ النِّسَاءِ ، وَالْفَقْرِ إِلَى بَنِي آدَمَ . وفي رواية : والفقر الذي يصيب بني آدم .

قال عقبة :

وسعدُ أبو بلالِ بنِ سعدٍ أتى به النبي ﷺ ، فوضع يده على رأسه وأمرها على وجهه ثم قال : صدرٌ وعاءٌ للخير^(١) .

كان سعد يؤمُّ بدمشق ، وتوفي في الشام .

(١) في هامش الأصل حرف « ط » .

١١١ - سعد بن زياد أبو عاصم مولى سليمان بن علي

ابن عبد الله بن عباس

حدث سعد عن كيسان مولى عبد الله بن الزبير عن مهران الفارسي أنه دخل على رسول الله ﷺ وإذا عبد الله بن الزبير معه طست يشرب ماء فيه ، فقال رسول الله ﷺ : ماشأئك يا بن أخي ؟ قال : إني أحببت أن يكون من دم رسول الله ﷺ في جوفي . فقال : ويل لك من الناس ، وويل للناس منك ، لا تمسك النار إلا قسم اليين .

وحدث بسنده عن نافع عن أبي هريرة قال^(١) :

إن الله عز وجل لا يرفع العلم إنما يهلك العلماء ولا يتعلم الجاهل^(٢) .

حدث سعد - وكان قد أدرك عمر بن عبد العزيز - قال :

عزى أعرابي عمر بن عبد العزيز عن ابن له فقال : [من الطويل]

تعرّ أمير المؤمنين فأنه لِمَا قَدْ تَرَى يُعْذَى الصَّغِيرُ وَيُولَدُ^(٣)

قال أبو علي صالح بن محمد بن حبيب البغدادي :

سعد بن زياد شيخ بصرى ضعيف .

١١٢ - سعد بن أبي سعد أبو صالح الفرغاني

حدث بدمشق .

روى عن أبي محمد أحمد بن الحسين بن منبويه الديلمي بسنده إلى علي بن أبي طالب قال : - وكان أفضى الأمة - قال :

- لِمَا أَنْفَذَنِي النَّبِيُّ ﷺ [١٠٨ / أ] إِلَى الْيَمَنِ قَالَ : يَا عَلِي ، النَّاسُ رَجُلَانِ : فَعَاقل يَصْلِحُ لِلْعَفْوِ ، وَجَاهِلٌ يَصْلِحُ لِلْعُقُوبَةِ .

(١) في هامش الأصل حرف « ط » .

(٢) الخبر والبيت في الحاشية البصرية ١ / ٢٧٢ ، والتعازي والمراتي ٤٧ ، وعيون الأخبار ٣ / ٥٣

١١٣ - سعد بن سلامة بن حابس أبو الحسن الداراني المؤدّب الإمام

حدّث بداريا عن أبي الخير سلامة بن محمد البغدادي بسنده عن دينار^(١) المسكين قال :
خدمت أنس بن مالك ثلاث سنين ، فسمعته يُحدّث عن النبي ﷺ قال : من احتكر
طعاماً أو تربص به أربعين يوماً ، ثم طحنه وخبزه وتصدّق به لم يقبله الله منه .
قال : كذا قال . والصواب : أبا مكيّس .

١١٤ - سعد بن عبادة بن ذئيم بن حارثة بن أبي حزيمة

ويقال : حارثة بن حرام بن خزيم بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج
ابن ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة أبو ثابت
ويقال : أبو قيس الخزرجي . سيّد الخزرج

شهد العقبة ، وروى عن النبي ﷺ أحاديث . سكن دمشق ، ومات بمحوران ،
وقيل : إن قبره بالمنيرة^(٢) من إقليم بيت الآبار .

حدّث سعد بن عبادة عن النبي ﷺ قال :
ماتت أُمّي وعليها نذرٌ ، فسألتُ النبي ﷺ ، فأمرني أن أقضيه عنها .

وعن سعد بن عبادة قال : قال رسول الله ﷺ :
إن هذا الحيّ من الأنصار مَجَنَّةٌ ، حُبُّهم إيمان ، ويُغضُّهم نفاق .

وسعد بن عبادة تَقِيَّبَ شهد بدراً . وقيل : لم يشهد بدراً . مات بالشام في خلافة أبي
بكر رضي الله عنه . وقيل : في أول خلافة عمر رضي الله عنه .

(١) هو دينار بن عبد الله الحيشي ، أبو مكيّس - وليس المسكين - انظر الإكمال : ٢٨٨/٧

(٢) المنيرة - بالفتح ثم الكسر - من قرى دمشق بالغوطة .. وبها مشهد يقال إنه قبر سعد بن عبادة الأنصاري ،
والصحيح أن سعداً مات بالمدينة - معجم البلدان (منيرة) . وفي الإصابة ٢ / ٣٠ : قبره بالمنيرة قرية بدمشق
بالغوطة ، وعن سعيد بن عبد العزيز أنه مات ببصرى . وانظر سير أعلام النبلاء ١ / ٢٧١

قال محمد بن سعد

في الطبقة الأولى ممن لم يشهد بدرأ : سعد بن عبادة بن ذئيم أحد بني ساعدة بن كعب بن الحَزْرَج ، ويكنى أبا ثابت ^(١) . كان يتهياً للخروج إلى بدر فنَهَش ، فأقام ، فقال رسول الله ﷺ : لئن كان سعد لم يشهدا [١٠٨ ب] لقد كان حريصاً عليها . وفي رواية : لقد كان فيها راغباً .

وكان سعد بن عبادة لما أخذ رسول الله ﷺ في الجهاد كان يأتي دُور الأنصار ؛ يحضهم على الخروج ، فنَهَش ببعض تلك الأماكن فنعه ذلك من الخروج ، فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره .

وكان عقيباً نقيباً سيداً جواداً .

وكان سعد في الجاهلية يكتب بالعربية ، وكانت الكتابة في العرب قليلاً ، وكان يُحَسِّنُ العُومَ والرمي ، وكان مَنْ أَحْسَنَ ذلك سُمِّيَ الكامل .

وكان سعد بن عبادة وعدة آبائه له قبله في الجاهلية يُنادى على أطعمهم : من أحب الشحم واللحم فليأت أطعم ذئيم بن حارثة .

وكان سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وأبو دُجَانَةَ لما أسلموا يكسرون أصنام بني ساعدة .

وسعدُ شهد العقبة مع السبعين من الأنصار ، وكان أحد النُقباء الاثني عشر ، ولم يشهد بدرأ .

وروى بعضهم

أن رسول الله ﷺ ضرب له بسهمه وأجره ، ولا يثبت ذلك .

وشهد أحدًا والخندق والمشاهد كلها مع سيدنا رسول الله ﷺ .

وكان سعد لما قَدِمَ رسول الله ﷺ يبعث إليه في كل يوم جفنة فيها ثريد بلحم ، أو ثريد بلبن ، أو بخل وزيت ، أو بتمن ، وأكثر ذلك اللحم ، فكانت جفنة سعد تدور مع

(١) الخير في الطبقات الكبرى لابن سعد ٢ / ٦١٣

رسول الله ﷺ في بيوت أزواجه . وكانت أمه عُمَرَة بنت مسعود من المبايعات فتوفيت بالمدينة ورسول الله ﷺ غائب في غزوة دُؤْمَة الجَنْدَل ، وكانت في ربيع الأول سنة خمس من الهجرة ، وكان سعد بن عبادَة معه في تلك الغزوة ، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة أتى قبرها فصلى عليها .

ولما أراد النبي ﷺ أن يهاجر سمع صوتاً بمكة يقول : [من الطويل]

إِنْ يُسْلِمِ السَّعْدَانِ يَصْبَحُ مُحَمَّدٌ مِنْ الْأَمَنِ^(١) لَا يَخْشَى خِلَافَ الْمُخَالِفِ^(٢)
فَقَالَتْ قَرِيشٌ : لَوْ عَلِمْنَا مَنْ السَّعْدَانِ لَفَعَلْنَا وَفَعَلْنَا . قَالَ : فَسَمِعُوا مِنَ الْقَابِلَةِ وَهُوَ يَقُولُ :

[١٠٩/أ] فَيَا سَعْدُ سَعْدِ الْأَوْسِ كُنْ أَنْتَ مَانِعاً وَيَا سَعْدُ سَعْدِ الْحَزْرَجِيِّنِ الْغَطَارِفِ
أَجِيئَا إِلَى دَاعِيِ الْهَدَى وَتَمَنِّيَا عَلَى اللَّهِ فِي الْفَرْدَوْسِ زُفَّةٌ عَارِفِ
زاد في رواية أخرى :

فَإِنَّ ثَوَابَ اللَّهِ لِلطَّالِبِ الْهَدَى جَنَّاتٍ مِنَ الْفَرْدَوْسِ ذَاتُ رِفَارِفِ
قال : سعد الأوس : سعد بن معاذ ، وسعد الحزرجين سعد بن عبادَة .
الغطارف : الكرام .

قال ابن إسحاق :

لَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْ تَبِيعَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ وَنَفَرُوا وَكَانَ الْغَدُ فَتَشَّتْ قَرِيشٌ
عَنِ الْخَبْرِ وَالْبَيْعَةِ ، فَوَجَدُوهُ حَقّاً ، فَانْطَلَقُوا فِي طَلَبِ الْقَوْمِ ، فَأَدْرَكُوا سَعْدَ بْنَ عَبَادَةَ وَفَاتَهُمْ
مُتَذَرِّبُ بْنُ عَمْرٍو ، فَشَدُّوا يَدَيْ سَعْدٍ إِلَى عُنُقِهِ بِسَيْفَيْهِ^(٣) ، وَكَانَ ذَا شَعْرٍ كَثِيرٍ ، فَطَفَفُوا
يَجْبِذُونَهُ بِجَمَّتِهِ ، وَيَصْكُونَهُ وَيَلْكُزُونَهُ . قَالَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ : فَوَاللَّهِ ! إِنْ لَفِي أَيْدِيهِمْ

(١) في هامش الأصل : نسخة : بمكة .

(٢) البيت والأبيات التالية في الاستيعاب ٢ / ٣٧

(٣) النَّسَبُ - بالكسر - : سير ينسج عريضاً على هيئة أَعْتَةِ النعال تشد به الرجال ، وانقطعة منه نسعة ، وسمي نسعاً لظوله . والجمع نسع ، بالضم .

يَحْبُونِي إِذْ طَلَعَ نَفَرٌ مِنْ قَرِيشٍ فِيهِمْ فَقِيٌّ أَبْيَضٌ حَلَوُ شَعِشَاعٍ^(١) وَضِيءٌ ، فَقُلْتُ : إِنَّ يَكَّ
عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْقَوْمِ خَيْرٌ فَعِنْدَ هَذَا ، وَهُوَ سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي رَفَعَ يَدَهُ فَلَكَنِي لَكَّةً
شَدِيدَةً ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ مَا فِي الْقَوْمِ خَيْرٌ بَعْدَ هَذَا ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَفِي أَيْدِيهِمْ إِذْ غَمَزَ رَجُلٌ مِنْهُمْ
فَخَذَنِي فَقَالَ : هَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ قَرِيشٍ عَهْدٌ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قَدْ كُنْتُ أَحِيْزُ
لِلْمَطْعَمِ بْنِ عَدِيٍّ وَلِلْحَارِثِ بْنِ أُمَيَّةَ رُكَّابَهُمَا إِذَا قَدَمُوا عَلَيْنَا . فَقَالَ : لَا أَبَالِكَ ، اهْتَفَأُ
بِالرَّجْلَيْنِ . فَفَعَلْتُ ، فَذَهَبَ إِلَيْهَا فَقَالَ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي فِي أَيْدِي نَفَرٍ مِنْ قَرِيشٍ
يَعْبَثُونَ بِهِ يَهْتَفُ بِكَ ، يَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَكُمْ عَقْدٌ وَجَوَار . فَقَالَا : مَنْ هُوَ ؟
فَقَالَ^(٢) : سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ . فَقَالَا : صَدَقَ وَاللَّهِ ، إِنْ كَانَ لَيَفْعَلُ . ثُمَّ جَاءَ إِلَيَّ حَتَّى أَطْلُقَانِي
مِنْ أَيْدِيهِمْ ، ثُمَّ خَلَّيَا سَبِيلِي ، فَانْطَلَقْتُ .

فَكَانَ أَوَّلَ شَعْرِ [١٠٩ / ب] قِيلَ فِي الْإِسْلَامِ شَيْءٌ قَالَهُ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنُ مَرْدَاسٍ
الْفَهْرِيُّ فِي ذَلِكَ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

تَدَارَكَتْ سَعْدًا عَنُودٌ فَأَسْرَتُهُ وَكَانَ شَفَاءً لَوْ تَدَارَكَتْ مُنْذِرًا

فَأَجَابَهُ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالَ مِنْ أَيْيَاتِ^(٣) : [مِنَ الطَّوِيلِ]

لَسْتُ إِلَى سَعْدٍ وَلَا الْمَرْءِ مُنْذِرٍ إِذَا مَا مَطَايَا الْقَوْمِ أَصْبَحَتْ ضُمْرًا
وَلَوْلَا أَبُو وَهَبٍ لَمَرْتُ قَصَائِدُ عَلَى شَرَفِ الْحَرْقَاءِ يَلْمَعُنَ حُسْرًا

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ :

قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ عَثَّامٍ : لَمْ سَمُّوا نَقَبَاءَ ؟ قَالَ : النَّقِيبُ الضَّمِينُ ، ضَمِنُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
إِسْلَامَ قَوْمِهِمْ ، فَسَمُّوا بِذَلِكَ نَقَبَاءَ .

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

كَانَ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، كَانَ الْمُهَاجِرُونَ سَبْعَةً وَسَبْعِينَ
رَجُلًا ، وَالْأَنْصَارُ مِائَتَيْنِ وَسِتَّةً وَثَلَاثِينَ رَجُلًا ، وَكَانَ صَاحِبُ رَايَةِ الْمُهَاجِرِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ ، وَصَاحِبُ رَايَةِ الْأَنْصَارِ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ .

(١) الشَّعِشَاعُ : الطَّوِيلُ الْحَسَنُ . النَّسَائِيُّ : شَعَعٌ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : قُلْتُ . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ابْنِ هَشَامٍ ٦٩ / ٢

(٣) دِيْوَانُ حَسَنٍ ٢٤٨ ، وَسِيعَةُ ابْنِ هَشَامٍ ٧٠ / ٢

وعن ابن عباس قال :

كانت راية رسول الله ﷺ في المواطن كلها : راية المهاجرين مع علي بن أبي طالب ، وراية الأنصار مع سعد بن عبادة .

ولما كان يوم فتح مكة دُفِعت راية قُضاعة إلى أبي عبيدة بن الجراح ، ودُفِعت راية بني سليم إلى خالد بن الوليد ، وكانت راية الأنصار مع سعد بن عبادة ، وراية المهاجرين مع علي بن أبي طالب .

وفي حديث آخر بمعناه :

وكان إذا استَحَرَّ القتال كان رسول الله ﷺ مما يكون تحت راية الأنصار .

وعن أنس قال :

لما بلغ رسول الله ﷺ إِفْئَالَ أبي سفيان قال : أشيروا عليّ . فقام أبو بكر فقال له : اجلس . ثم قام عمر فقال له : اجلس . فقام سعد بن عبادة فقال : إيانا تريد يا رسول الله . فلو أمرتنا أن نُخِيضَها البحرَ لأخضناها ، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى بَرِكِ الْعِمَادِ^(١) لفعلنا ذلك .

[١١٠ / أ] وعن ابن عباس قال :

لَمَّا كَانَ يوم بدر قال النبي ﷺ : مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ كَذَا ، وَمَنْ أَسْرَأَ فَلَهُ كَذَا . وكانوا قتلوا سبعين ، وأسروا سبعين ، فجاء أبو اليَتر بن عمرو بأسيرين فقال : يا رسول الله ، إنك وعدتنا : مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ كَذَا ، وَمَنْ أَسْرَأَ فَلَهُ كَذَا ، فقد جئت بأسيرين . فقام سعد بن عبادة فقال : يا رسول الله ، إنا لم يمنعنا زهادة في الآخرة ، ولا جبن عن العدو ، ولكننا قمنا هذا المقام خشية أن يقطعك المشركون ، فإنك إن تعطي هؤلاء لا يبق لأصحابك شيء . فجعل هؤلاء يقولون ، وهؤلاء يقولون : فنزلت : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾^(٢) . قال : فسلموا

(١) برك الغداد : بكسر الباء ، وفي القاموس يفتحها ، وبكسر الغين المعجمة ، وقال ابن دريد بالضم ، والكسر أشهر ، وقال الفيروزآبادي : مثلثة الغين : وهو موضع في أقصى اليمن . (معجم البلدان والقاموس) .

(٢) الأنفال ٨ / ١

الغنية لرسول الله ﷺ ، قال : ثم نزلت : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ خُمُسَهُ ۖ ۝ ﴾^(١) الآية .

وروي من عدة طرق عن أنس أو غيره

أن رسول الله ﷺ استأذن على سعد بن عبادة فقال : السلام عليك ورحمة الله ، فقال سعد : وعليك السلام ورحمة الله . ولم يسمع النبي ﷺ حتى سلم ثلاثاً وردّ عليه سعد ثلاثاً ، ولم يسمعه ؛ فرجع النبي ﷺ ، فاتبعه سعد فقال : يا رسول الله ، بأي أنت ، ما سلمت تسليم إلا وهي بأذي ، ولقد ردّدت عليك ، ولم أسمعك ؛ أحببت أن استكثر من سلامك ومن البركة . ثم دخلوا البيت فتربّ إليه زبيبا ، فأكل نبي الله ﷺ ، فلما فرغ قال : أكل طعامكم الأبرار ، وصلت عليكم الملائكة ، وأفطر عندكم الصائمون .

وفي حديث آخر عن قيس بن سعد بمعناه :

فرجع رسول الله ﷺ واتبعه سعد فقال : يا رسول الله ، قد كنت أسمع تسليمك ، وأردّ عليك [١١٠ / ب] ردّاً خفياً ؛ لتكثر علينا من السلام . قال : فانصرف معه رسول الله ﷺ ، فأمر له سعد بغسل ، فوضع فاغتسل ، ثم ناوله ملحفة مصبوغة بزعفران وورس ، فاشتمل بها ، ثم رفع رسول الله ﷺ يديه وهو يقول : اللهم ، اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة . قال : ثم أصاب من الطعام ، فلما أراد الانصراف قرب إليه سعد حملاً قد وطأ عليه بقطيفة^(٢) ، فركب رسول الله ﷺ فقال سعد : يا قيس ، اصحب رسول الله ﷺ . قال قيس : فقال رسول الله ﷺ : اركب ، فأبيت ، ثم قال : إما أن تركب وإما أن تنصرف ، قال : فانصرفت .

وفي حديث آخر بمعناه عن أم طارق مولاة سعد :

فقال : إنه لم يمنعني أن نأذن لك إلا أنا أردنا أن تزيدنا . قالت : فسمعت صوتاً على الباب يستأذن ولم أر شيئاً ، فقال رسول الله ﷺ : من أنت ؟ فقال : أم مِلْدَم^(٣) . فقال : لا مرحباً بك ولا أهلاً ، اذهبي إلى أهل قبا . قالت : نعم . قال : فاذهبي إليهم .

(١) الأنفال ٨ / ٤١

(٢) القطيفة : دثارٌ مُخَمَّلٌ ج قطائف وقُطَف ، بضمتين .

(٣) أصل معنى « أم مِلْدَم » عند العرب الحمى . وألدمت عليه الحمى : دامت .

وعن سهل بن سعد

أن النبي ﷺ كان يخطب المرأة ويصدقها ، صدأقها^(١) ، ويشترط لها : صحفة سعد تدور معي إذا درت إليك . وكان سعد بن عبادة يرسل إلى نبي الله ﷺ بصحفة كل ليلة ، حيث كان جاءته .

وعن يحيى بن أبي كثير قال :

كانت لرسول الله ﷺ من سعد بن عبادة جفنة من ثريد كل يوم ، تدور معه أينما دار من نسائه . وكان إذا انصرف من صلاة مكتوبة قال : اللهم ، ارزقني مالاً أستعين به على خصالي ، فإنه لا يصلح الفعالي إلا المال .

قال سعيد بن محمد بن أبي زيد :

سألت عمارة بن غزية وعمرو بن يحيى عن جفنة سعد بن عبادة فقالا : كانت مرة بلحم ، ومرة بسمين ، ومرة بلبن [١١١/أ] يبعث بها إلى النبي ﷺ ، كلما دار دارت معه الجفنة .

وعن سعد بن عبادة

أتى النبي ﷺ بصحفة^(٢) - أو جفنة - مملوءة مخاً فقال : يا أبا ثابت ما هذا ؟ فقال : والذي بعثك بالحق لقد نغرت - أو ذبحت - أربعين ذات كبد ، فأحببت أن أشبعك من المخ . قال : فأكل ، ودعا له النبي ﷺ بخير .

قال إبراهيم بن حبيب :

سمعت أن الخيزران حدثت بهذا الحديث ، فقمت قسماً من مالها على ولد سعد بن عبادة وقالت : أكافئ به ولد سعد على فعله برسول الله ﷺ .

وعن جابر قال :

أمر أبي بحريرة فصنعت ، ثم أمرني فأتيته بها رسول الله ﷺ قال : فأتيته وهو في منزله ، قال : قال لي : ماذا معك يا جابر ، ألم ذاك ؟ قلت : لا . قال : فأتيته أبي فقال

(١) الصدقة والصدق - بكر الصاد وفتحها - : مهر المرأة .

(٢) أعظم القصاص الجفنة ، ثم الصحيفة ثم المشكلة ، ثم الصحيفة .

لي : هل رأيت رسول الله ﷺ ؟ قال : قلت : نعم ، قال لي : ماذا معك يا جابر الحمّ ذا ؟ قال : لعل رسول الله ﷺ أن يكون اشتهى اللحم ، فأمر بشاة لنا داجن فذبحت ، ثم أمر بها فشويت ، ثم أمرني فأتيت بها النبي ﷺ فقال لي : ماذا معك يا جابر ؟ فأخبرته فقال : جزى الله الأنصار عنا خيراً ولا سيما عبد الله بن عمرو بن حرام وسعد بن عبادة .

روى محمد بن عمر الواقدي عن رجاله قالوا :

وأقام سعد بن عبادة - يعني في غزوة الغابة - في ثلاث مئة من قومه يحرسون المدينة خمس ليالٍ حتى رجع النبي ﷺ ، وبعث إلى النبي ﷺ بأحمال تمر ، وبعشر جزائر^(١) بندي قَرْد^(٢) ، وكان في الناس قيس بن سعد على فرس له يقال له الوَرْد . وكان هو الذي قَرَّب الجزر والتمر إلى النبي ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : يا قيس ، بعثك أبوك فارساً ، وقوى المجاهدين ، وحرس المدينة من العدو . اللهم ارحم سعداً وآل سعد . ثم قال [١١١ / ب] رسول الله ﷺ : نعم المرأة سعد بن عبادة . فتكلمت الحزرج فقالت : يا رسول الله ، هو نقيبنا^(٣) ، وسيّدنا ، وابن سيّدنا ، كانوا يطعمون في الحُلِّ ويحملون في الكلّ ، ويَقْرُون الضيفَ ، وَيُعْطُونَ في النائبة ، ويحملون عن العشرة . فقال النبي ﷺ : خيار الناس في الإسلام خيارهم في الجاهلية إذا فقهوا في الدين .

قال الواقدي :

وجاء سعد بن عبادة وابنه قيس بن سعد بزاملة^(٤) تحمل زاداً يؤمّن رسول الله ﷺ يعني يوم ضلّت زاملته في حجة الوداع ، حتى يجدا رسول الله ﷺ واقفاً عند باب منزله قد أتى الله بزاملته ، فقال سعد : يا رسول الله ، بَلَّغْنَا أن زاملتك أضلت [مع ^(٥)] الغلام وهذه زاملة مكانها . فقال رسول الله ﷺ : قد جاء الله بزاملتنا فارجعاً بزاملتك بارك الله

(١) الجزور : الناقة المحزورة ج جزائر وجزر ، وما يذبح من الشاء .

(٢) ذو قرد : موضع قرب المدينة أغاروا به على لقاح رسول الله ﷺ فغزاهم .

(٣) في الأصل « نبينا » وفوق اللفظة ضبة ، وقد أشير إلى هذا الخطأ بحرف « ط » في الهامش .

(٤) الزاملة من الإبل التي يحمل عليها . وزمله : أردفه ، وإذا عمل الرجلان على بعيريهما فهما زميلان ، فإذا

كانا بلا عمل فهما رفيقان . والخبر في معازي الواقدي ٢ / ١٠٩٥

(٥) زيادة من المغازي ٢ / ١٠٩٥

عليكما ، أما يكفيك يا أبا ثابت ماتصنع بنا في ضيافتك منذ نزلنا المدينة ؟ قال سعد : يا رسول الله ، المنة لله ولرسوله ، والله يا رسول الله للذي تأخذ من أموالنا أحب إلينا من الذي تدع . قال : صدقتم يا أبا ثابت ، أثبتُّ فقد أفلحت ، إنَّ الأخلاق بيد الله فمن أراد أن يمنحه منها خلقاً صالحاً منحةً ، ولقد منحك الله خلقاً صالحاً . فقال سعد : الحمد لله هو فعل ذلك .

وعن زيد بن ثابت قال :

دخل سعد بن عبادة على رسول الله ﷺ ومعه ابنه ، فسلم فقال رسول الله ﷺ : هاهنا . وأجلسه عن يمينه ، وقال : مرحباً بالأنصار ، مرحباً بالأنصار . وأقام ابنه بين يدي رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : اجلس ، فجلس ، فقال : ادن . فدنا فقبل يد رسول الله ﷺ ورجله ، فقال رسول الله ﷺ : وأثابي الأنصار ، وأثابي^(١) فراخ الأنصار . فقال سعد : أكرمك الله عز وجل كما أكرمتنا . فقال : إن الله عز وجل قد أكرمكم [١١٢ / أ] قبل كرامتي ، إنكم ستلقون بعدي أثرةً ، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض .

وعن ابن عمر عن رسول الله ﷺ

أنه استعمل سعد بن عبادة فأتى النبي ﷺ فسلم عليه فقال له : إياك أن تجيء يوم القيامة تحمل بعيراً على عنتك ، يقول سعد : يا رسول الله ، فإن فعلتُ إنَّ ذلك لكائن ؟ قال : نعم . قال سعد : قد علمتُ أني أسأل فأعطي ، فأعفي ، فأعفاه .

وعن عبد الله بن عمر أنه قال :

كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ إذ جاء رجل من الأنصار فسلم عليه ، ثم أدبر الأنصاري فقال رسول الله ﷺ : يا أخا الأنصار ، كيف أخي سعد بن عبادة ؟ . فقال : صالح يا رسول الله . فقال رسول الله ﷺ : مَنْ يعود منكم ؟ فقام وقنا معه ، ونحن بضعة ما علينا نعال ولا خفاف ولا قلانس ولا قص غشي في تلك السباح حتى جئنا ، فاستأخر قومه من حوله حتى دنا رسول الله ﷺ وأصحابه الذين معه .

(١) الأثابي : ج أثبتة : الجماعة من الناس . اللسان : ثبا .

وعن ابن عباس قال :

لما نزلت : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ﴾ ^(١) . قال سعد بن عبادة وهو سيد الأنصار : أهكذا أنزلت يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : يا معشر الأنصار ، ألا تسمعون إلى ما يقول سيدكم ؟ ، قالوا : يا رسول الله ، لا تلمه فإنه رجل غيور ، والله ما تزوج امرأة قط إلا بكرأ ، ولا طلق امرأة قط فاجترأ رجل منا على أن يتزوجها من شدة غيظه . فقال سعد : والله يا رسول الله ، إني لأعلم أنها حق وأنها من عند الله ، ولكي قد تعجبت أني لو وجدت لكأع قد تفخذها رجل لم يكن لي أن أهيجه ولا أحرّكه ، حتى آتي بأربعة شهداء ، فوالله إني لا آتي بهم حتى يقضي حاجته . قال : فما لبثوا إلا يسيراً حتى [١١٢ / ب] جاء هلال بن أمية ، وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم ، فجاء من أرضه عشاء فوجد عند أهله رجلاً ، فذكر الحديث في اللعان بطوله .

وعن محمد بن سيرين قال :

كان رسول الله ﷺ إذا أمسى قسم ناساً من أهل الصُّفَّة بين ناس من أصحابه ؛ فكان الرجل يذهب بالرجل ، والرجل يذهب بالرجلين ، والرجل يذهب بالثلاثة حتى ذكر عشرة ، وكان سعد بن عبادة يرجع كل ليلة إلى أهله بثمانين منهم يعيشهم .

وعن عروة بن الزبير قال :

كان سعد بن معاذ ^(٢) يقول : اللهم ، ارزقني محمداً ، وارزقني حمداً ، وارزقني . اللهم ، إنه لا حمد إلا بمجد ، ولا مجد إلا بمال ، ولا مال إلا بقَعال . اللهم ، إنه لا يصلحني القليل ولا أصلح له ، ولا يصلحني إلا الكثير ولا أصلح إلا عليه . قال : وكان له منادٍ ينادي على أطم داره : من أراد شحماً ولحماً فليأت سعداً . قال عروة بن الزبير : وأدركت ابنه قيس بن سعد ^(٣) يفعل مثل صنيع أبيه .

(١) النور ٢٤ / ٤

(٢) كذا وقع في الأصل ، والصواب : سعد بن عبادة ، والحكاية عنه مشهورة . انظر الاستيعاب ٢ / ٢٦ -

٢٧ ، والإصابة ٢ / ٣٠ ، وقيس بن سعد كما سيأتي في تته الخبر هو ابن عبادة لا ابن سعد بن معاذ بلا شك .

(٣) الطبقات الكبرى ٣ / ٦١٢

وعن ابن أبي سبرة قال :

كان سعد بن عبادة يبسط رداءه ويقول : اللهم ، ارزقني الكثير فإن القليل لا يكفيني .

وعن سعد بن عبادة أنه قال لابنه :

يا بني ، أوصيك بوصية فاحفظها ، فإن أنت ضيعتها فأنت لغيرها من الأمر أضيع ؛ إذا توضأت فأتم الوضوء ثم صل صلاة امرئٍ مؤدّع ترى أنك لا تعود ، وأظهر اليأس من الناس فإنه غني ، وإياك وطلب الحوائج إليهم فإنه فقر حاضر ، وإياك وكل شيء يعتذر منه .

وعن الزبير بن المنذر بن أبي أسيد الساعدي

أن أبا بكر بعث إلى سعد بن عبادة أن أقبل فبايع فقد بايع الناس وبايع قومك . فقال : لا والله لا أبايعكم حتى أرايكم بما في كنانتي ، وأقاتلكم بمن معي من قومي وعشيرتي . فلما جاء الخبر إلى أبي بكر قال بشير بن سعد : يا خليفة رسول الله ﷺ [١١٣ / أ] ، إنه قد أبى وليج ، وليس بمبايعكم أو يقتل ، ولن يقتل حتى يقتل معه ولده وعشيرته ، ولن يقتلوا حتى تقتل الخزرج ، ولن تقتل الخزرج حتى تقتل الأوس ، فلا تحركوه فقد استقام لكم الأمر ، فإنه ليس بضاركم ، إنما هو رجل وحده ماترك . فقبل أبو بكر نصيحة بشير ، فترك سعداً . فلما ولي عمر لقيه ذات يوم في طريق المدينة فقال : إيه يا سعد ، فقال سعد : إيه يا عمر ، فقال عمر : أنت صاحب ماأنت صاحبه . فقال سعد : نعم أنا ذاك ، وقد أفضي إليك هذا الأمر ، كان والله صاحبك أحب إلينا منك ، وقد والله أصبحت كارهاً لجوارك . فقال عمر : إنه من كربة جواز جاره تحوّل عنه . فقال سعد : أما إني غير مستنسي بذلك ، وأنا متحوّل إلى جوار من هو خير منك . قال : فلم يلبث إلا قليلاً حتى خرج مهاجراً إلى الشام في أول خلافة عمر ، فمات بجوران^(١) .

حدث مالك بن أنس

أنه بلغه أن راهباً كان بالشام . فلما رأى أوائل أصحاب النبي ﷺ الذين قدموا الشام معاذ بن جبل ونظراءه قال : والذي نفسي بيده ما بلغ حوارى عيسى بن مريم الذين صلبوا

(١) الخبر في الطبقات الكبرى لابن سعد ٢ / ٦١٦

على الخشب ، ونشروا بالناشير من الاجتهاد ما بلغ أصحاب محمد . قال عبد الله بن وهب :
فقلت لمالك بن أنس يسميهم ، فسمى أبا عبيدة ، ومعاذاً ، وبلاًلاً ، وسعد بن عباد .

ويقال :

إن الجن قتل سعد بن عباد .

حدث عبد الأعلى

أن سعد بن عباد بال قائماً فرمى ، فلم يدر بذلك حتى سمعوا : [من مجزوء الهزج]

قَتَلْنَا سَيِّدَ الْحَزَرِ جِ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ
رَمَيْنَا بِسَهْمَيْنِ فَلَمْ نَخْطُ فِـؤَادَهُ^(١)

قال عبد العزيز : فما علم بموته بالمدينة حتى سمع غلمان في بئر منبه أو بئر سكن وهم
يفتحمون نصف النهار في حر شديد قائلاً يقول من البئر البيتين ، فدعز الغلمان ، فحفظ
ذلك اليوم ، فوجدوه اليوم الذي مات فيه سعد . وإنما جلس يبول في نفق ، فاقْتُلَ فـات
من ساعته .

وروي فافتتل بالفاء . ووجدوه^(٢) قد اخضر جلدّه .

وعن سعد بن عبد العزيز قال :

أول مدينة فتحت بالشام بصرى ، وفيها مات سعد بن عباد .

قال أبو رجاء :

قتل سعد بن عباد بالشام [١١٣ / ب] سنة خمس عشرة بخوران ، ورمته الجن .
وقيل : توفي في خلافة أبي بكر ، وقيل : توفي لسنتين من خلافة عمر . وقيل : لسنتين
ونصف من خلافة عمر ، بخوران .

وقيل : توفي سنة إحدى عشرة . وقيل : سنة أربع عشرة ، وقيل : سنة ست عشرة في
أول خلافة عمر ، رمته الجن فقتلته .

(١) الأبيات في الطبقات لابن سعد ٦١٧ / ٣ ، وسير أعلام النبلاء ٢٧٧ / ١ ، والعقد الفريد ٤ / ٢٦٠ ،
والاستيعاب ٢ / ٤٠ ، وشرح نهج البلاغة ٢ / ٥٤٠ باختلاف في الرواية .

(٢) في الأصل : « ووجده » وقد صححناه من تاريخ دمشق الكبير « مخطوط » .

١١٥ - سعد بن عبد الله البرزّاز

كان صوفياً فاضلاً محباً للصوفية ، وكانت له دنيا كثيرة ، وكان أديباً ظريفاً .

قال أحمد بن محمد بن زياد :

قدم عليه بعض أصحابنا فقال له : هل مررت في طريقك بأحد من أصحابنا ؟ فقال : لا ، ولكن رأيت رجلاً عَرَفْتُكَ ، فأكرمني ، وأنزلني عنده ، وكان لسعد على ذلك الرجل جملة دنائير حساباً بينهم ، فضرب على حسابه مكافأة لما بلغه أنه أكرم هذا الفقير من أجله .

قال ابن الأعرابي :

كان سعد بن عبد الله يُعرف بالدمشقي . خراساني الأصل ، أقام بالشام سنين ، ثم رجع إلى بغداد ، وأنفق جميع ملكه حتى افتقر . وكان قد صحب أحمد بن أبي الحواري ، وكان يواسيه في آخر أمره أبو أحمد الفلانسني ، واجتمع عليه ببغداد دُئْن كثير ، ثم فتح الله عليه حتى قضى دينه ، وكان طيب النفس ؛ اشترى جارية قَوَّالة للفقراء ، فكانت تقرأ لهم القصائد والرباعيات ، فلما مات سعد تزوجها الجنيد . وقيل : إن الجارية كان اسمها نُجوم .

قال السلمي :

كان سعد حرّاً فاسترقّ ، وأُهدي إلى المعتصم ، وكان على خزانة كسوته ، فلما مات المعتصم أعتق ، فخرج إلى الشام ، وصحب أحمد بن أبي الحواري ، واجتمع فيه آداب الفقراء وآداب الملوك ، وفتح الله عليه الدنيا بدمشق ، وكان ينفق على القدام . ومات وهو فقير أنفق جميع ملكه على القوم .

١١٦ - سعد بن علي بن محمد أبو القاسم الزّنجاني

[١١٤/أ] الحافظ الصوفي

سمع بدمشق ، وسكن مكة .

حدث عن أبي عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفراء بسنده عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

أفضل الصلاة بعد المفروضة صلاة جَوْف الليل ، وأفضل الصَّيَام بعد شهر رمضان شهر الله الذي تدعونه المُحَرَّم .

كان الإمام أبو مظفر السَّمْعاني عزم على أن يقيم بمكة ، ويجاور بها في صحبة الإمام سعد بن علي الزَّنجاني شيخ الحرم ، فرأى ليلة من الليالي والدته ، كأنها كشفت رأسها ، وأخرجت شعرها وقالت له : يا أبا المظفر ، بحقي عليك إلا رجعت إلى مَرُو ؛ فإني لأطيق فراقك . قال : فانتبهتُ من النوم مغموماً ، وترددت بين المقام والرجوع فقلتُ : أشاور سعد بن علي في هذا ، فإذا أشار عليّ بأمرٍ اتبعته . قال : فضيتُ إليه ، وهو قاعد في الحرم ، وقعدتُ بين يديه ، ومن الرَّحام الذي كان عنده ما قدرتُ أنْ أكلّمه ، فلما تفرّق الناس وقام تبعته إلى باب داره ، فالتفت إليّ وقال : يا أبا المظفر ، العجوزُ تنتظرُكَ . وما زاد علي هذا ، ودخل البيت ، فعرفت أنه تكلم على ضميري ؛ فرجعت مع الحاج تلك السنة^(١) .

قال أبو القاسم ثابت بن أحمد بن الحسين البغدادي :

رأيت أبا القاسم سعد بن محمد الزَّنجاني في المنام يقول لي مرةً بعد أخرى : يا أبا القاسم ، إن الله تعالى يبني لأهل الحديث - أو لأصحاب الحديث - بكل مجلس يجلسونه بيتاً في الجنة .

١١٧ - سعد بن علي بن محمد بن أحمد أبو الوفاء النَّسوي القاضي

حدث عن أبي إسحاق إبراهيم الشرايبي - قرية على باب نهاوند بمدينة سَهْرَوْرْد^(٢) - قال : رأيته بها سنة ثمان وسبعين^(٣) وثلاث مئة ، ثم رأيته بعد ذلك فسمعته يقول : سمعتُ عليّ بن أبي طالب يقول :

خَسَّةٌ من خَسَّةٍ مُحَالٌ : الأَمْنُ من العدو مُحَالٌ ، والنَّصِيحَةُ من الحَسود مُحَالٌ ، والحرية من الفاسق مُحَالٌ ، والهيبة من [١١٤/ب] القبر مُحَالٌ ، والوفاء من النساء مُحَالٌ .

قال : وحدثني أبو إسحاق قال : سمعتُ علياً يقول بالكوفة على باب الجامع :

أربع لا تدرك بأربع : لا يدركُ الشَّبابُ بالحِصَابُ ، ولا الغنى بالثَّمنُ ، ولا البقاء بالدَّواءِ ، ولا الصَّحَّةُ بالاحتِماءِ .

(١) الخبر غير موجود في تاريخ دمشق الكبير « مخطوط » ولعله من زيادات ابن منظور .

(٢) سَهْرَوْرْد : بلدة قريبة من زنجان بالجلبال - معجم البلدان (سهرورد) .

(٣) كذا في الأصل ، وفي تاريخ دمشق الكبير : ثمان وتسعين .

١١٨ - سعد بن محمد بن سعد

ويقال : ابن عبد الله بن سعد ، أبو محمد ويقال : أبو العباس
البيروني القاضي

قاضي بيروت .

روى عن عبد الحميد بن بكار بسنده عن حَزِيث بن قَبِيصة قال :
لما شارفتُ المدينة قلتُ^(١) : اللهم ، يَسِّرْ لي جليساً صالحاً لعل الله تعالى ينفعني به ،
فدفع إلى أبي هُرَيْرَةَ فقال له : إني سألتُ الله أن ييسِّر لي جليساً صالحاً لعل الله تعالى ينفعني
به ، فحدثني حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : إِنَّ أَوَّلَ
مَا يُحَاسَبُ به العبدُ صلاته ، فإن صلحت صلح سائر عمله ، وإن فسدت فسد سائر عمله ، ثم
يقول : انظروا هل لعبي من نافلة ؟ فإن كانت له نافلة أُمِّهَا الفريضة ، ثم الفرائض
كذلك لعائدة الله ورحمته .

وحدث بسنده عن إبراهيم بن محمد الشافعي قال : سمعت عُمي محمد بن إدريس الشافعي يقول :
كانت لي امرأة وكنتُ أحبُّها ، فكنتُ إذا رأيتها قلت : [من مجزوء الكامل]
ومن البليَّةِ أَنْ تُحِبَّ سَبَّ وَلَا يُحِبُّكَ مِنْ تَحِبُّهُ^(٢)
فتقول هي :

وَيَصُدُّ عَنْكَ بِوَجْهِهِ وَتَلِجُ أَنْتَ وَلَا تَعْبُئُهُ

توفي سعد بن محمد البيروني سنة تسع وسبعين ومئتين .

(١) في الأصل قال ، وفوقها وفي الهامش ضة ، إشارة إلى هذا الخطأ .

(٢) في الأصل وطبقات السبكي ١ / ٢٩٧ : « أليس شديداً » ولا يستقيم بها الوزن ، وما هنا عن معجم الأدباء

لياقوت ١٧ / ٢٠٨ ، ووفيات الأعيان ٤ / ١٦٧ ، والمحمدون من الشعراء ١٩٧

١١٩ - سعد بن محمد بن يوسف بن محمد بن

غسان بن عبد الرحمن بن بشر بن عبد الله بن حارس بن همام بن مرة
ابن ذهل بن شيبان ، أبو رجاء الشيباني القزويني

سمع بدمشق .

روى عن أبي علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك سنة ثمان وأربع مئة بدمشق في مسجد باب
الجابية [١١٥/أ] بسنده عن أبي هريرة قال :

سأل رجل رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، إنا نركب البحر ، ونحمل معنا
القليل من الماء فإن توضعنا به عطشنا ، فتوضأ بماء البحر ؟ فقال رسول الله ﷺ : هو
الطهور مأؤه ، الحل ميتته .

سئل هذا الشيخ عن مولده فقال : حججتُ وكنت ابنَ عشرين سنة ، ولم أرَ الحجرَ
بموضعه لأنه لم يكن رَدًّا^(١) .

١٢٠ - سعد بن مالك أبي وقاص ابن أهيب

ويقال : وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، أبو إسحاق القرشي الزهري

أحد العشرة المشهود لهم بالجنة . شهد بدرًا والمشاهد بعدها ، وشهد غزوة أسامة إلى
أرض البلقاء ، وروى خطبة عمر بالجابية ، قال^(٢) : وأظنه لم يشهدها ، وشهد أذرح^(٣) يوم
الحكمين ، ووفد على معاوية .

حدث سعد بن أبي وقاص :

أنه مرض عام الفتح مرضاً أشفى منه على الموت ، فأتاه النبي ﷺ بعوده ، وهو
بمكة ، فقال : يا رسول الله ، إن لي مالاً كثيراً ، وليس يرثني إلا ابنتي ، أفأتصدق بثُلثي

(١) الخبر مع ترجمة سعد بن محمد في تاريخ بغداد ٩ / ١٢٨

(٢) قال : أي الخافض ابن عساكر .

(٣) أذرح : بلد في أطراف الشام من أعمال الشراة ثم من نواحي البلقاء ، هي قبلي فلسطين من ناحية الشراة
وبين أذرح والجرباء ثلاثة أيام ، وبأذرح إلى الجرباء كان أمر الحكيم بين عمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري ،
وفتحت أذرح والجرباء في حياة رسول الله ﷺ سنة تسع - معجم البلدان (أذرح) .

مالي ؟ قال : لا . قال : فبالشُّطْرِ ؟ قال : لا . قال : فالثُّلُثِ ، والثُّلُثُ كثير ، إنك إن تترك ورثتك أغنياءَ خيرٌ من أن تتركهم عالةً يتكففون الناس ، إنك لن تنفق نفقةً إلا أُجِرتَ فيها ، حتى اللَّقْصَةُ ترفعها إلى في امرأتك . قلت : يا رسول الله ، أخلف عن هجري . قال : إنك لن تُخلفَ بعدي فتعمل عملاً تريد به وجه الله إلا ازددتَ به رفعةً أو درجة ، ولعلك أن تُخلفَ حتى ينتفع بك أقوامٌ ويضرَّ بك آخرون ، اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم ، لكنَّ البائس سعد بن خولة . يرثي له أن مات بمكة^(١) .

قال بكير بن الأشج :

سألت عامر بن سعد بن أبي وقاص عن قول النبي ﷺ لسعد : وعسى أن تبقى حتى ينتفع بك أقوام ويضرَّ بك آخرون قال عامر : أمر سعد على العراق فقتل قوماً على الردة فضرهم ، واستتاب قوماً كانوا سمعوا سجع مسيلة الكذاب فتأبوا فانتفخوا به .

وعن سعد قال :

مررت بعثمان بن عفان في المسجد فسلمتُ عليه ، فلأ عينيه ثم لم يرد علي السلام ، فأتيت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقلت : يا أمير [١١٥/ب] المؤمنين ، هل حدث في الإسلام شيء ؟ قال : وما ذاك ؟ قلت : لا ، إلا أتي مررت بعثمان آنفاً في المسجد ، فسلمت عليه ، فلأ عينيه مني ثم لم يرد السلام ! قال : فأرسل عمر إلى عثمان فدعاه فقال : ما يمنعك أن تكون رددت على أخيك السلام ؟ فقال عثمان : ما فعلت ؟ ! قال سعد : بلى . قال : حتى حلف وحلفت . قال : ثم إنَّ عثمان ذكر فقال : بلى ! فاستغفر الله وأتوب إليه ! إنك مررت بي آنفاً وأنا أحدث نفسي بكلمة سمعتها من رسول الله ﷺ ، لا والله ما ذكرتُها قط إلا تغشى بصري وقلبي غشاوة . فقال سعد : فأنا أنبئك بها ، إن رسول الله ﷺ ذكر لنا : أول دعوة - ثم جاءه أعرابي فشغله ، ثم قام رسول الله ﷺ فاتبعته ، فلما أشفقت أن يسبقني إلى منزله ضربتُ بقدمي الأرض ، فالتفت إلي رسول الله ﷺ فقال : من هذا أبو إسحاق ؟ قال : قلت : نعم يا رسول الله . قال : فَمَ . قال : قلت : لا والله ، إلا أنك ذكرت لنا : أول دعوة ، ثم جاء هذا الأعرابي . قال : فقال : نعم - دعوة ذي النون ﴿ لا إله إلا أنت ﴾

(١) الخبر في الطبقات الكبرى لابن سعد ١٤٤/٣ ، وفي معاري الوائدي ١١١٥ / ٣

سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١﴾ فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا مُسْلِمَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ .

وعن سعد بن أبي وقاص قال :

وقف عمر بن الخطاب بالجاية فقال : رحم الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ، أما إني رأيتُ رسول الله ﷺ وقف في ناسٍ كقيامي فيكم ثم قال : احفظوني في أصحابي ثم الذين يلونهم - يقولها ثلاثاً - ثم يكثر المهرج والكذب ، ويشهد الرجل ولا يُسْتَشْهَد ، ويحلف الرجل ولا يُسْتَحْلَف ، فمن أراد ببحوحة الجنة فعليه بالجماعة ، فإن الشيطان مع القَدِّ وهو من الاثنين أبعد ، لا يخلون رجل بامرأة فإن ثالثهما الشيطان ، ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن .

وعن عبد الرحمن بن المسور بن مَخْرَمَةَ قال :

خرجت مع أبي ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن الأسود [١١٦ / أ] ابن عبا يغوث الزهري عام أُذُرْج ، فوقع الوجع بالشام ، فأقنا بسرغ خمسين ليلة ، ودخل علينا رمضان فصام المسور وعبد الرحمن بن الأسود ، وأفطر سعد بن أبي وقاص وأبي أن يصوم ، فقلت لسعد : أبا إسحاق ! أنت صاحب رسول الله ﷺ وشهدتَ بدرأ والمصور يصوم وعبد الرحمن وأنت تفطر ؟ قال سعد : إني أنا أفقه منهما .

وفي رواية

أنهم خرجوا إلى الشام قال : فكان سعد بن أبي وقاص يقصر الصلاة ويفطر ، وكانا يتمان الصلاة ويصومان . قال : فقلت لسعد : إنك تقصر الصلاة وتفطر ويتمان ؟ فقال سعد : نحن أعلم .

وعن زكريا بن عمرو

أن سعد بن أبي وقاص وفد على معاوية فأقام عنده شهراً يقصر الصلاة . أو شهر رمضان فأفطره .

وعن عمرو بن دينار قال :

شهد سعد بن أبي وقاص وابن عمر الحكيم بدومة الجندل .

وعن ضمرة بن ربيعة قال : قال حفص :

قدم سعد بن أبي وقاص على معاوية فقال له معاوية : أين كنت في هذا الأمر ؟ فقال : إنما مثلنا ومثلكم كمثل ركب كانوا يسرون فأصابتهم ظلمة فقالوا : إِنْ إِنْ^(١) . فقال معاوية : ما في كتاب الله إِنْ إِنْ ، ولكن في كتاب الله ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَفَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ﴾^(٢) قال : فبايعه وما سأله شيئاً إلا أعطاه إياه .

وعن سعيد بن المسيب عن سعد قال :

قلت : يا رسول الله ، مَنْ أنا ؟ قال : أنت سعدُ بن مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة . مَنْ قال غير ذلك فعليه لعنة الله^(٣) .

قال الزبير بن بكار :

من ولدِ أهيب بن عبد مناف بن زهرة سعدُ بن أبي وقاص ، واسم أبي وقاص مالكُ ، وأمه حَمْنَةُ بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس . وهو أول مَنْ رمى بسهم في سبيل الله ، وهو أول من أهرق دماً في سبيل الله ، وقال بعض الناس : طَلَيْبُ بن عَمِير أول من أهرق [١١٦ / ب] دماً في سبيل الله . وولى عمرُ سعدُ بن أبي وقاص قتالَ فارس ، وكان يبني داريه بالبلاط ، فقال له : تشغلني عن بناء دارِي ! فقال عمر : أنا أكفيك بناءهما . فكان عمر يحضر بناءهما حتى فرغ منها . وأشار لي بعض المشايخ إلى بعض بناء عمر الذي بنى له على حاله ، وهو إلى اليوم على حاله .

وهو أحد العشرة الذين كان رسول الله ﷺ ذكر أنهم في الجنة . وفتح مدائن كسرى ، وهو أحد الستة الذين جعل عمر بن الخطاب الشورى إليهم بعده . وكان مستجاب الدعوة . وسعد كَوَّفَ الكُوفَةَ ونفى الأعاجم ، وكان أهل الكوفة قد رفعوا عليه أشياء كشفها عمر فوجدوها باطلاً ، وكان مما رفعوا عليه أنه لا يحسن الصلاة ، فقال : نعم - حين

(١) يقال للبعير : « إِنْ ، إِنْ » ليبرك ، القاموس المحيط : النَّحْ .

(٢) الحجرات ٤٩ / ٩

(٣) تاريخ بغداد ١ / ١٤٤ وسير أعلام النبلاء ١ / ٩٦

ذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ - وَاللَّهُ إِنِّي لأُرَكِّدُ فِي الْأَوَّلَيْنِ وَأُحَذِفُ الْآخَرَيْنِ^(١) . فقال عمر : ذاك الظن بك أبا إسحاق . وأمره أن يعود إلى الكوفة ، فقال : تأمرني أن أعود إلى قوم زعموا أنني لأحسن الصلاة ؟! وأنى ، فلما طعن عمر قال في وصيته حيث أسماه في أهل الشورى : إن ولي سعد الإمارة فذاك ، وإلا فليستعين به الوالي من بعدي ، فإنني لم أعزله عن عجز ولا خيانة . واعتزل اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ بعد قتل عثمان ، ونزل قَلْبِي^(٢) ، واحترق فيه بئراً فأعذب ، وأمر أهله ألا يخبروه من أخبار الناس شيئاً حتى تجتمع الأمة على إمام . ونظر يوماً إلى راكب يزول فقال : هذا راكب ، فلما دنا قيل له : هذا ابنك عمر بن سعد . فجاء عمر ، فأناخ ثم قال لأبيه : أرضيت لنفسك أن تقيم بهذا المنزل ، وأصحاب رسول الله ﷺ يختلفون في الخلافة ؟! فقال له : إن جئني بسيف يعرف المؤمن من الكافر إذا ضربت به فعلت . فقال له : ليس إلا هذا . قال : لا . فوثب ، فقال : اجلس حتى تصيب طعاماً . قال : لا حاجة لي بطعامكم .

وذكر بعض أهل العلم

أن ابن أخيه هاشم بن عتبة [١١٧/أ] بن أبي وقاص جاءه فقال له : ها هنا مئة ألف سيف يرونك أحق الناس بهذا الأمر . فقال : أريد من مئة ألف سيف سيفاً واحداً ؛ إذا ضربت به المؤمن لم يصنع شيئاً ، وإذا ضربت به الكافر قطع . فانصرف من عنده إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، فكان في أصحابه وقاتل معه .

عن خليفة بن خياط قال :

سعد بن أبي وقاص وولاه عمر وعثمان الكوفة ، ومات بالمدينة سنة خمس وخمسين^(٣) .

قال ابن سعد :

سعد بن أبي وقاص شهد بدرًا وأحدًا ، وثبت يوم أحد مع رسول الله ﷺ حين ولى

(١) ركد : سكن وهذا . وقوله أُرَكِّد ... أي أسكن وأطيل القيام في الركعتين الأوليين من الصلاة الرباعية ، وأخفف في الأخيرتين . لسان العرب : ركد .

(٢) حقيرة لسعد بن أبي وقاص ، اعتزل بها الناس لما قتل عثمان بن عفان ، رضي الله عنه . وروي فيه قَلْبِي . ويقال : قَلْبِي . معجم البلدان .

(٣) تاريخ خليفة بن خياط ١٢٩ ، ٢٢٢

الناس ، وشهد الخندق والحديبية وخيبر ، وفتح مكة وكانت معه يومئذ إحدى رايات المهاجرين الثلاث ، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله ﷺ .

وأسلم وهو ابن سبع عشرة سنة ، وقيل : ابن تسع عشرة ، وقيل : ابن أربع وعشرين سنة . وكان قصيراً ، دَحْدَاحاً ، غليظاً ، ذا هامةٍ ، شَثْنُ الأصابع .

وتوفي بالعقيق في قصره على سبعة أميال من المدينة ، وحُمِلَ على أعناق الرجال إلى المدينة سنة خمس وخمسين ، ويقال : سنة ثمان وخمسين . وكانت سنه يوم توفي أربعاً وسبعين سنة ، ويقال : ثلاثاً وثمانين ، وصلى عليه مروان بن الحكم .

قال أبو بكر الخطيب :

وهو من المهاجرين الأولين ، حضر مع رسول الله ﷺ مشاهده ، وجاهد بين يديه ، وفداه النبي ﷺ بأبويه فقال له : فداك أبي وأمي ، ودعا له فقال : اللهم ، سدّد رميته وأجب دعوته ، فكان مجاب الدعوة . ولما وجّه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب جيوش المسلمين إلى العراق أمر سعداً عليهم ففتح الله على يده « المدائن » وغيرها من بلاد الفرس ، ثم ولاه عمر أيضاً الكوفة لما مضرت .

وقيل : إن سعداً كان جعداً الشعر ، أشعر الجسد ، آدم ، طويلاً ، أفتس . وقيل : إنه كان يخضب بالسواد ، وقيل : وكان مفزور الأنف .

قال سعد :

اتبعت رسول الله ﷺ وما في وجهي ولا شعرة .

[١١٧ / ب] وعن سعيد بن المسيّب أن سعداً قال :

ما أسلم أحد في اليوم الذي أسلمت فيه ، ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلثُ الإسلام .

وعن سعد قال :

ما أسلم أحد قبلي إلا رجل أسلم في اليوم الذي أسلمت فيه ، ولقد أتى عليّ يوم وإني لثلثُ الإسلام .

وعن سعد قال :

لقد أسلمت وما فرض الله الصلوات .

وعن سعد قال :

رأيت في المنام قبل أن أسلم بثلاث كأني في ظلمة لا أبصر شيئاً إذ أضاء لي قرفاطبعته ، فكأني أنظر إلى من سبقني إلى ذلك القمر فأنظر إلى زيد بن حارثة ، وإلى علي بن أبي طالب ، وإلى أبي بكر ، وكأني أسألهم : متى انتهيم إلى هاهنا ؟ قالوا : الساعة . وبلغني أن رسول الله ﷺ يدعو إلى الإسلام مستخفياً فلقيته في شعب أجياد ، وقد صلى العصر ، فقلت : إلام تدعو ؟ قال : تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله . قال : قلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأنت محمد رسول الله . فما تقدمني أحد إلا هم .

وعن سعد بن مالك قال :

ما جمَعَ رسول الله ﷺ أبويه لأحد قبلي ، ولقد رأيتُه يقول لي : ياسعدُ ، ارمِ فداك أبي وأمي . وأنا أول المسلمين رمى المشركين بسهم .

وعن سعد بن أبي وقاص قال :

رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ﷺ وما لنا طعامٌ إلا ورق الحبلة^(١) ، إنَّ أحدنا ليضع كما تضع الشاة ما يخالطه شيء ، ثم أصبحت بنو أسد تعزّرنِي على الإسلام . لقد خسرتُ إذاً وُضِّلَ سعيي ؟!

وعن سعد قال :

أنا أول من رمى في الإسلام بسهمٍ ؛ خرجنا مع عُبَيْدة بن الحارث ستين راكباً سريةً .

وعن جابر بن سمرة قال :

خرجتُ أنا وسعد في سرية فانهزمنا ، فالتفتَ سعد فإذا رجلٌ رجُلٍ خارجة من

(١) الحبلة - بالضم - الكرم ، وثمر السلم أو ثمر العضاة عامة ، وبقلة ، وضب حابل : يأكلها . والخير في طبقات

الرَّحْل ، فرماه بسهم فأصاب ساقه ، فكأني أنظر إلى الدم على الرجل كأنه شراك ، وكان أول من رمى بسهم في الإسلام .

وفي رواية :

وهو من أخوال رسول الله ﷺ .

وعن محمد بن عمر الواقدي [١١٨ / أ] قال :

وكان رجال من المشركين قد أذلقوا^(١) المسلمين بالرَّمي منهم حِبان بن العَرَقَة ، وأبو أسامة الجُثَمي ، فجعل النبي ﷺ يقول لسعد بن أبي وقاص : ارمِ فداك أبي وأُمِّي ، ورمى حِبانُ بن العَرَقَة بسهم فأصاب ذيل أمِّ أيمن - وجاءت يومئذ تسقي الجرْحى - ففعلها وانكشف عنها ، فاستغرب^(٢) في الضحك ، فشقَّ ذلك على رسول الله ﷺ فدفع إلى سعد بن أبي وقاص سهماً لَانْصَلَ له فقال : ارم ، فوقع السهم في ثَغْرَةِ نحر حِبان ، فوقع مُسْتَلْقياً وبدت عورَتُه . قال سعد : فرأيت رسول الله ﷺ ضحك يومئذ حتى بدت نواجِذه ، ثم قال : استقَادَ لها سعد . أجاب الله دعوتَكَ وسدَّ رميتَكَ^(٣) .

وعن سعد بن أبي وقاص قال :

دفع إليَّ رسول الله ﷺ يومَ أحد ما في كنانته من السهام وقال : ارمِ سعد ، فداك أبي وأُمِّي ، وما جمعها رسول الله ﷺ لغيري قبلي ولا بعدي منذ بعثه الله عزَّ وجل .

وعن يحيى بن حمزة

أن المشركين لما دنوا من المسلمين يوم أحد قال رسول الله ﷺ : احتْتهم^(٤) ياسعد . فقال سعد : فرميت بسهم فقتلت ، ثم قال رسول الله ﷺ : احتْتهم ياسعد ، فقال سعد : فرميت بسهم أعرَفُهُ حتى واليت بين سبعة نفر أو ثمانية ، كل ذلك يَرِدُ عليَّ سهمي أعرفه ، فقتلت : هذا سهم دم ، فجعلته في كنانتي لا يفارقي .

(١) أذلقه : أقلقه وأضعفه

(٢) استغرب في الضحك : بالغ فيه

(٣) الحبر يتامه في المغازي للواقدي ١ / ٢٤١

(٤) اللفظة في الأصل معرفة في الموضعين . ومعناها : ارددم . النهاية : حت .

وعن عامر بن سعد

أن سعداً رمى يومئذ فقال رسول الله ﷺ : تلبوا سعداً ، اللهم ارم له ، وقال : ارم سعد ، فذاك أبي وأمي .

قال عُمَيْرُ بْنُ إِسْحَاقَ :

لما كان يوم أحد انكشفوا عن رسول الله ﷺ وسعد يرمي بين يديه ، وفقً ينبل له ، كلما ذهب نبيل أناه بها . قال : ارم أبا إسحاق . فلما فرغوا نظروا من الشاب فلم يروه ، ولم يُعرف^(١) .

وحدث أيوب عن عائشة بنت سعد قال : سمعتها تقول :
أنا ابنة المهاجر الذي فداه رسول الله ﷺ يوم أُحُدٍ بالأبوين .

[١١٨ / ب] وعن الزهري قال :

بعث رسول الله ﷺ سريةً فيها سعد بن أبي وقاص إلى جانب من الحجاز يدعى رابع^(٢) - وهو من جانب الجحفة^(٣) : فانكفأ المشركون على المسلمين فحياهم سعد بن أبي وقاص يومئذ بسهامه ، وكان أول من رمى بسهم في سبيل الله ، وكان هذا أول قتال كان في الإسلام ، وقال سعد في رميته : [من الوافر]

أَلا هَلْ آتَى رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي	حَمَيْتُ صَحَابِي بِصُدُورِ نَبْلِي
أَدُوذُ بِهِمْ أَوَائِلَهُمْ ذِيَاداً	بِكُلِّ حُرُونَةٍ وَبِكُلِّ سَهْلٍ
فَمَا يَغْتَدُّ رَامٍ فِي عَدُوٍّ	بِسَهْمٍ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - قَبْلِي ^(٤)

(١) انظر المغازي للواقدي ١ / ٢٣٤

(٢) رابع : قال ابن السكيت : رابع واد من دون الجحفة يقطعه طريق الحاج من دون غزور - معجم البلدان

(رابع) .

(٣) الجحفة : هي الآن خراب وقال السكري : الجحفة على ثلاث مراحل من مكة في طريق المدينة - معجم

البلدان (الجحفة) .

(٤) الأبيات في الطبقات الكبرى لابن سعد ٢ / ١٤٢ والسيرة لابن هشام ٢ / ١٧٢ ، والإصابة ٢ / ٢٤ ، وسير

أعلام النبلاء ١ / ١٠١ ، والاستيعاب ٢ / ٢٠

وعن سعد بن أبي وقاص قال :

لقد رأيتني أرمي بالسهم يومئذ - يعني يوم أحد - فبرده عليّ رجلٌ أبيض حسن الوجه
لأعرفه ، حتى كان بعدُ فظننتُ أنه ملك .

وعن علقمة عن عبد الله قال :

رأيت سعداً يقاتل يوم بدر قتال الفارس في الرجال .

وعن سعد قال :

رأيت رجلين يوم بدر يقاتلان عن النبي ﷺ ، أحدهما عن يمينه ، والآخر عن
يساره ، وإني لأراه ينظر إلى ذا مرة وإلى ذا مرة سروراً بما ظفّره الله عز وجل .

وفي رواية أخرى عنه قال :

لقد رأيت عن يمين رسول الله ﷺ وعن يساره يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيض
يقاتلان عنه كأشد القتال ، ما رأيتهما قبل ولا بعدُ .

وعن عبد الله بن مسعود قال :

أشرك رسول الله ﷺ بيني وبين عمار وسعد في درقة تسليحنا ، وأشركنا فيما أصبنا ،
فأخفقت أنا وعمار ، وجاء سعد بأسيرين .

وفي حديث آخر بمعناه

أنه في يوم بدر .

وعن ابن شهاب

أنه خفي خبر رسول الله ﷺ يوم أحد على الناس كلهم إلا على ستة نفر : الزبير ،
وطلحة ، وسعد بن أبي وقاص ، وكعب بن مالك ، وأبي دُجانة ، وسهل بن حنيف .

[١١٩ / أ] وعن أبي إسحاق قال :

كان أشد أصحاب النبي ﷺ أربعة : عمر ، وعلي ، والزبير ، وسعد ، يعني ابن أبي
وقاص .

وعن عائشة قالت :

سهر رسول الله ﷺ مقدّمه المدينة ليلة فقال : لست رجلاً صالحاً من أصحابي يحرسني

الليلة ، قالت : فبينما نحن كذلك إذ سمعنا خشخشة سلاح فقال : من هذا ؟ فقال : سعد بن أبي وقاص . فقال له رسول الله ﷺ : ما جاء بك ؟ فقال سعد : وقع في نفسي خوف على رسول الله ﷺ فجئت أحرسه . فدعا له رسول الله ﷺ ثم نام .

وعن أنس قال :

بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة ، فأطلع سعد بن أبي وقاص ، حتى إذا كان الغد قال رسول الله ﷺ مثل ذلك فطلع سعد بن أبي وقاص على مرتبته الأولى ، حتى إذا كان الغد قال رسول الله ﷺ مثل ذلك ، فطلع سعد بن أبي وقاص على مرتبته ، فلما قام رسول الله ﷺ ثار عبد الله بن عمرو بن العاص فقال : إني عارضت أبي ، فأقسمت أن لا أدخل عليه ثلاث ليالٍ ، فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى تحلّ يميني فعلت . قال أنس : فرمى عبد الله بن عمرو أنه بات معه ليلة ، حتى كان مع الفجر ، فلم يقم من تلك الليلة شيئاً ، غير أنه كان إذا انقلب على فراشه ذكر الله وكبره ، حتى يقوم مع الفجر ، فإذا صلى المكتوبة أسبغ الوضوء وأتمه ، ثم يصبح مفطراً ، قال عبد الله بن عمرو : فرمقته ثلاث ليالٍ وأيامهن لا يزيد علي ذلك ، غير أنني لا أسمعهم يقول إلا خيراً . فلما مضت الليالي الثلاث وكدت أحترق عمله فقلت : إنه لم يكن يميني وبين أبي غضب ولا هجرة ، ولكني سمعت رسول الله ﷺ قال ذلك فيك ثلاث مرات في ثلاثة مجالس : يطلع عليكم رجل [١١٩ / ب] من أهل الجنة فأطلعت أولئك المرات الثلاث ، فأردت أن أوي إليك حتى أنظر ماعملك فأقتدي بك ، فلم أرك تعمل كثير عمل ، فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله ﷺ ؟ فقال : ما هو إلا الذي قد رأيت . قال : فلما رأيت ذلك انصرفت عنه ، فدعاني حين وليت فقال : ما هو إلا ما رأيت غير أنني لا أجد في نفسي سوءاً لأحد من المسلمين ولا أقوله . قال : هذه التي بلغت بك وهي التي لا أطيع .

وعن عائشة بنت سعد عن أبيها

أن رسول الله ﷺ جلس في المسجد ثلاث ليالٍ فقال : اللهم ، أخرج من هذا الباب عبداً تحبه ويحبك ، فدخل منه سعد ثلاث ليال .

قال عبد الرحمن بن الأحنس :

شهدت المغيرة بن شعبة خطب فتال من علي ، فقام سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل

العَدَوِي - عدي قريش - فقال : أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : عشرة في الجنة : رسول الله ﷺ في الجنة ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وسعد بن مالك ، وعبد الرحمن بن عوف .. ولو شئت أن أسمي العاشر سميت به . ثم سماه فقال : سعيد بن زيد .

وعن سعيد بن زيد قال :

كنا جلوساً مع النبي ﷺ على حراء . فقال : اسكن حراء ، فما عليك إلا نبي أو شهيد أو صديق ، وعليه النبي ﷺ ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد .

وعن سعد بن مالك قال :

نزلت هذه الآية في ﴿ وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾^(١) قال : كنت رجلاً برّاً بأمي ، فلما أسلمت [١٢٠ / أ] قالت : ياسعد ! ما هذا الدين الذي قد أحدثت ؟! لئن دعيت دينك هذا أو لا أكل ولا أشرب حتى أموت ، فتغير بي فيقال : ياقاتل أمه . قلت : لاتفعلي يا أمه ، إني لأدع ديني هذا لشيء . قال : فكنت يوماً لا تأكل ولا [تشرب و]^(٢) ليلة . قال : وأصبحت قد جهدت ، قال : فكنت يوماً آخر وليلة لا تأكل ، فأصبحت واشتدّ جهدها . قال : فلما رأيت ذلك قلت : يا أمه ، تعلمين والله يا أمه ، لو كانت لك مئة نفس ، فخرجت نفساً نفساً ما تركت ديني هذا لشيء ، إن شئت فكني ، وإن شئت فلا تأكلي . فلما رأت ذلك أكلت ، فنزلت هذه الآية .

وعن مصعب بن سعد عن أبيه قال :

نزلت في أربع آيات : الأنفال ، و ﴿ صَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾^(٣) والوصية ، والحر .

(١) لقمان ٣١ / ١٥

(٢) زيادة من سير أعلام النبلاء ١ / ١٠٩

(٣) لقمان ٣١ / ١٥

وعن جابر قال :

كنا عند النبي ﷺ فأقبل سعد بن أبي وقاص فقال رسول الله ﷺ : هذا خالي فليرني امرؤ خاله .

وعن عائشة بنت سعد عن أبيها قال :

وضع رسول الله ﷺ يده على جبهتي ثم مسح وجهي وصدري وبطني ثم قال : اللهم ، اشف سعداً ، فما زلت أجدُ برْدَ يده على صدري فيما يخيلُ إليَّ حتى الساعة .

قال أبو أمامة :

جلسنا إلى رسول الله ﷺ فذكرنا ورققنا ، فبكى سعد بن أبي وقاص فأكثر البكاء فقال : يا ليتني متُ . فقال رسول الله ﷺ : ياسعد ، أعندي تمنى الموت ؟ فردد ذلك ثلاث مرات ثم قال : ياسعد ، إن كنت خَلِقتَ للجنة فما طال عمركَ أو حَسَنَ من عملِكَ فهو خَيْرٌ لك^(١) .

وعن عامر قال :

قيل لسعد بن أبي وقاص : متى أصبت الدعوة ؟ قال : يوم بدر كنت أرمي بين يدي النبي ﷺ ، فأضَعُ السهم في كبد القوس ثم أقول : اللهم زلزل أقدامهم ، وأرعب قلوبهم ، وافعل بهم ، وافعل ... فيقول النبي ﷺ : اللهم استجب لسعد .

وعن سعد بن أبي وقاص أنه قال :

يا رسول الله ، ادع الله أن يستجيب دعائي . قال : ياسعد [١٢٠ / ب] إن الله لا يستجيب دعاء عبد حتى تطيب طعمته . قال : يا رسول الله ، ادعُ الله أن يطيب طعمتي ؛ فإني لأقوى إلا بدعائك . فقال : اللهم أطب طعمة سعد . فإن كان سعد ليرى السنبلة من القمح في حشيش دوابه ، حين أتى به عليه فيقول لهم : ردوها من حيث حصدقوها .

وعن سعد بن أبي وقاص أنَّ عبد الله بن جحش قال يوم أحد :

ألا تأتي ندعو الله عز وجل ؟ فَخَلَّوْا في ناحية ، فدعا سعد فقال : ياربُّ ، إذا لقينا

(١) سير أعلام النبلاء ١ / ١١١

القوم غداً فَلَقَنِي رجلاً شديداً بأسه شديداً حَرْدُهُ^(١) أَقَاتَلُهُ فَيْكَ وَيَقَاتِلُنِي ، ثم ارزقني الظفر عليه حتى أَقْتَلَهُ وَأَخْذَ سَلَبَهُ . قال : فَأَمَّنَ عَبْدُ اللَّهِ بن جحش ثم قال : اللَّهُمَّ ، ارزقني غداً رجلاً شديداً بأسه شديداً حَرْدُهُ ، فَأَقَاتِلُهُ وَيَقَاتِلُنِي ، ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني ، فإذا لَقَيْتَكَ غداً قُلْتَ لي : يا عبد الله ، فِيمَ جُدِعَ أَنْفُكَ وَأُذُنَاكَ ؟ فَأَقُولُ : فَيْكَ وفي رسولك ، فتقول : صدقت . قال سعد بن أبي وقاص : كانت دعوة عبد الله بن جحش خيراً من دعوتي ؛ لقد رأيته آخر النهار وإنْ أذنه وأنفه لمعلق في خيط .

وعن جابر بن سمرة قال :

شكا أهل الكوفة سعداً إلى عمر فقالوا : إنه لا يُحْسِنُ [أن]^(٢) يَصَلِّي . فقال سعد : أما أنا فإنني كنتُ أصَلِّي بهم صلاة رسول الله ﷺ صلاتي العشي لأُخْرِجَ منها ؛ أركدُ في الأوليين وأحذف في الآخرين . فقال عمر : ذاك الظنُّ بك يا أبا إسحاق . فبعث رجالاً يسألون عنه بالكوفة ، فكانوا لا يأتون مسجداً من مساجد أهل الكوفة إلا قالوا خيراً وأثنوا خيراً ، حتى أَتَوْا مسجداً من مساجد بني عيس ، فقال رجل يقال له أبو سعدة : أما إذ نشدتمونا بالله ، فإنه كان لا يَعْدِلُ في القضية ، ولا يَقْسِمُ بالسوية ، ولا يَسِيرُ بالثرية . فقال سعد : اللَّهُمَّ ، إن كاذباً فأعم بصره ، وأطيل عمره ، وعرضه للفتن . قال عبد الملك بن عمير : فأنا رأيته بعدُ يَتَعَرَّضُ لِلإِمْاءِ في السَّكَّكِ ، فإذا [١٢١ / أ] سئل : كيف أنت ؟ يقول : كبير فقير مفتون ، أصابني دعوة سعد .

وعن مُصْعَبِ بن سعد

أنَّ سعداً خطبهم بالكوفة ثم قال : يا أهل الكوفة ، أيُّ أمير كنتَ لكم ؟ فقام رجل فقال : اللَّهُمَّ ، إن كنتَ ما علمتُكَ لا تَعْدِلُ في الرعية ، ولا تقسم بالسوية ، ولا تغزو في السرية . قال : فقال سعد : اللَّهُمَّ ، إن كان كاذباً فأعم بصره ، وعجل فقره ، وأطيل عمره ، وعرضه للفتن . قال : فما ماتَ حتى عَمِيَ ، فكان يلبس الجدرات ، واقتصر حتى سَأَلَ الناس ، وأدرك فتنة المختار الكذاب فقتل فيها ، فكان إذا قيل له : كيف أنت ؟ قال : أعمى فقير ، أدركتني دعوة سعد .

(١) الحَرْدُ : الغضب والحقد . والخبر في سير أعلام النبلاء ١ / ١١٢

(٢) زيادة من سير أعلام النبلاء ١ / ١١٣

وعن سعيد بن المسيّب قال :

خرجت جارية لسعد يقال لها زَبْرًا ، وعليها قيصرٌ جديد ، فكشفتها الريح ، فشدَّ عليها عمر بالدَّرة ، وجاء سعد لينعه ، فتناوله بالدَّرة ، فذهب سعدٌ يدعُو على عمر ، فناولهُ الدَّرة وقال : اقتَصْ . فعفا عن عمر .

وعن قيس قال :

كان لابن مسعود على سعدٍ مالٌ ، فقال له ابنُ مسعود : أَدِ المالَ الذي قبَلَك . فقال سعد : والله إني لأراك لاقٍ مِني شراً ، هل أنتَ إلا ابنُ مسعود عبدٌ من هذيل ؟ قال : أجل والله ، إني لابنُ مسعود ، وإنك لابنُ حُثْنة . فقال لهما هاشمُ بنُ عُتبة : إنكما صاحبَا رسولِ الله ﷺ ينظرُ الناسُ إليكما . فطرح سعدٌ عوداً كان في يده ثم رفع يده فقال : اللهم ربَّ السموات ... فقال له عبدُ الله : قلْ قولاً ولا تلعن . فسكت ، ثم قال سعد : أما والله لولا اتقاءُ الله لدعوتُ عليك دعوةً لا تُخطئك .

وكان سعد قد أصابه خُراج فلم يشهد يومَ فتحِ القادسية . قال قبيصة بن جابر : فقال رجل منا : [من الطويل]

تقاتلُ حتى أنزلَ الله نصرَه وسعدٌ ببابِ القادسية مُعَصِمٌ
فأُئِنَّا وقد أمتُ نساءً كثيرةً ونِسوةٌ سَعْدٍ ليسَ فيهنَّ أيمٌ^(١)

[١٢١/ب] فبلغت سعداً فقال : اللهم ، إن كان كاذباً ، أوقال الذي قال رياءٌ وسمعةٌ وكذباً فاقطع عني لسانه ويده . قال قبيصة : فوالله إني لواقف بين الصَّفَيْنِ يومئذ ، إذ أقبلت نُسابةٌ بدعوة سعد ، حتى وقعت في لسانه ، وبس شقَّةً فما تكلم كلمة حتى لحق بالله عز وجل .

وعن سعيد بن المسيّب

أن رجلاً كان يقع في عليٍّ وطلحة والزبير ، فجعل سعد بن مالك ينهاه ويقول : لا تَقَعَ في إخواني . فأبى ، فقام سعد فصلى ركعتين ثم قال : اللهم ، إن كان مسخطاً لك فيما

(١) البيهقي في العقد الفريد ١ / ٤٤ ، والكامل في التاريخ ٢ / ٤٦٩ وسير أعلام النبلاء ١ / ١١٥

يقول فأرني به آيةً واجعله آيةً للناس . فخرج الرجل فإذا هو ببختي^(١) يشقُّ الناسَ ، فأخذه بالبلاط^(٢) ، فوضعه بين كِرْكِرَتِهِ^(٣) والبلاط ، فسحقه حتى قتله . فأنا رأيتُ الناسَ يتبعون سعداً ويقولون : هنيئاً لك أبا إسحاق ، استجيبْتُ دَعْوَتَكَ^(٤) .

وعن مغيرة عن أمه قالت :

زرنا آل سعد بن أبي وقاص ، فرأينا جاريةً كأنَّ طولها شبرٌ . قلت : مَنْ هذه ؟ قالوا : وما تعرفونها ؟ هذه بنتُ سعد بن أبي وقاص ، غسست يدها في طهوره ، فلطمها وقال : لا يَشِبُّ اللهَ قَرْنُكَ : فبقيت كما هي^(٥) .

وعن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف

أن امرأةً كانت تَطَّلُعُ على سعدَ فينهاها فلم تنته ، فاطَّلَعْتُ يوماً وهو يتوضأ فقال : شاةٌ وجهك . فعاد وجهها في قفاها .

حدث داود بن قيس عن أمه . وكانت مولاة نافع بن عتبة بن أبي وقاص . قالت :

رأيت سعداً زَوْجَ ابنته رجلاً من أهل الشام، وشرط عليه ألا يخرجها ، فأراد أن يخرج ، فأرادت أن تخرج معه ، فنهاها سعد وكره خروجها ، فأبَتْ إلا أن تخرج ، فقال سعد : اللهم لا تَبْلُغْها ما تريد . فأدركها الموت في الطريق فقالت : [من الطويل]

تَذَكَّرْتُ مَنْ يَبْكِي عَلَيَّ فلم أَجِدْ من الناسِ إلا أَعْبُدِي وولائدي

فوجد سعدٌ في نفسه .

وعن عثمان بن عثمان قال :

كان سعد بن أبي وقاص بين يديه لحم فجاءت حدأة فأخذت بعض اللحم ، فدعا عليها سعد ، فاعترض عظمٌ في حلقها فوقعت ميتة .

(١) البُخْت - بضم الباء - : الإبل الخرسانية ج بخاتي .

(٢) البلاط : الأرض المستوية اللساء ، والحجارة التي تفرش في الدار .

(٣) الكركرة : رعى زور البعير ، أو صدر كل ذي خف .

(٤) الخبر في سير أعلام النبلاء ١ / ١١٦

(٥) سير أعلام النبلاء ١ / ١١٧ والإصابة ٢ / ٢٢

[١٢٢/أ] حدث عبد الله بن عمر عن سعد بن أبي وقاص عن رسول الله ﷺ أنه مسح على الحفنين ، وأن عبد الله بن عمر سأل عمر عن ذلك فقال : نعم ، إذا حدثك سعد عن رسول الله ﷺ شيئاً فلا تسأل عنه غيره .

قال الليث :

ثم كان فتح جلولاء سنة تسع عشرة افتتحها سعد بن أبي وقاص .

وعن جرير بن عبد الله

أنه مرَّ بعمر فسأله عن سعد بن أبي وقاص : كيف تركته في ولايته ؟ قال : تركته أكرم الناس مقدرة ، وأقلهم فترة ، وهو لهم كالأم البترة ، يجمع كما تجمع الدرّة ، مع أنه ميمون الطائر ، مرزوق الظفر ، أشد الناس عند البأس ، وأحب قريش إلى الناس . قال : فأخبرني عن الناس . قال : هم كسهام الجعبة : منها القائم الرائش ، ومنها العطل الطائش ، وابن أبي وقاص ثقافها^(١) ، يَغْمَرُ عُضْلُهَا ، ويقيم مِثْلُهَا ، والله أعلم بالسرائر يا عمر .

وعن مليح بن عوف السلمي قال :

بلغ عمر بن الخطاب أن سعد بن أبي وقاص صنع باباً مبوباً من خشب على باب داره ، وخصَّ على قصره خُصّاً من قصب ، فبعث محمد بن مسلمة ، وأمرني بالسير معه ، وكنت دليلاً بالبلاد ، فخرجنا وقد أمره أن يحرق ذلك الباب وذلك الخُصَّ ، وأمره أن يقيم سعداً لأهل الكوفة في مساجدهم ، وذلك أن عمر بلغه عن بعض أهل الكوفة أن سعداً حابي في بيع خمس باعه . فانتبهينا إلى دار سعد ، فأحرق الباب والخُصَّ ، وأقام محمدٌ سعداً في مساجدها ، فجعل يسألهم عن سعد ويخبرهم أن أمير المؤمنين أمره بهذا ، فلا يجد أحداً يخبره إلا خيراً .

وعن عمر بن الخطاب قال

لما أصيب ، قال له عبد الله بن عمر : ألا تستخلف يا أمير المؤمنين ؟ قال : ما أجد أحداً أحقُّ بهذا الأمر من هؤلاء الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض . فسئى علياً ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وقسالة :

(١) ثقف ثقافة : صار حاذقاً فظناً ، والتفاف - بكسر التاء - : ماتوى به الرماح .

ليشهدهم عبد الله بن عمر ، وليس له من الأمر شيء^(١) [١٢٢ / ب] فن استخلفوه فهو الخليفة من بعدي ، فإن أصابت سعداً وإلا فليستن به الخليفة من بعدي ، فيأتي لم أنزعه من ضعف ولا خيانة .

وعن محمد بن عبد الرحمن بن أبيبة

أن عمر بن سعد ذهب إلى أبيه وهو بالعقيق في أرض له مُعْتَزِلٌ فقال : يا أبتاه ، لم يبق من أصحاب بدر غيرك ، ولا من الثوري ، فلو أنك انبعتت بنفسك فتنصّبها للناس ما اختلف عليك اثنان . فقال : ألهذا جئت يا بني ؟ أفعدت حتى لم يبق من أجلي إلا مثل ظلم الدابة ، ثم أخرج فأضرب أمة محمد بعضها ببعض ؟! إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : خير الرزق - يعني ما يكفي - وخير الذكر الخفي^(٢) .

وعن سليمان بن القاسم قال : قال سعد بن أبي وقاص :

ما بكيت من الدهر إلا ثلاثة أيام : يوم قبض رسول الله ﷺ ، ويوم قتل عثمان ، واليوم أبكي على الحق ؛ فعلى الحق السلام .

وعن الضحّاك قال :

قام علي بن أبي طالب على منبر الكوفة حين اختلف الحكان فقال : قد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فعصيتوني . فقام إليه فتى آدم فقال : إنك والله ما نهيتنا ولكنك أمرتنا ودمرتنا^(٣) ، فلما كان منها ما تكره برأت نفسك ، ونخلت ذنبك . فقال علي : وما أنت وهذا الكلام ؟ قبحك الله ! والله لقد كانت الجماعة فكنت فيها خاملاً ، فلما ظهرت الفتنة نجمت فيها نجوم قرن الماعزة . ثم التفت إلى الناس فقال : لله منزل نزل سعد بن مالك وعبد الله بن عمر ، والله لئن كان ذنباً إنه لصغير مغفور ، ولئن كان حسناً إنه لعظيم مشكور .

وعن الحسن قال :

لما كان من بعض هثيخ الناس ما كان جعل رجل يسأل عن أفاضل أصحاب رسول الله ﷺ ، فجعل لا يسأل أحداً إلا دلّه على سعد بن مالك . قال : فقيل له : إن سعداً رجل إن

(١) العقد الفريد ٢٧٣ / ٤ وسير أعلام النبلاء ١ / ١١٨ والإصابة ٢ / ٢٤

(٢) انظر الخبر في سير أعلام النبلاء ١ / ١١٩ وجمع الأمثال ١ / ٢٤٨

(٣) الذم : الحظ والتهدد - القاموس المحيط (ذم) وانظر الخبر في سير أعلام النبلاء ١ / ١١٩

أنت رفقتَ به كنتَ قَمِيناً أن تصيبَ منه حاجتك ، وإن أنت خرقتَ به كنتَ قَمِيناً أن لا تصيبَ منه شيئاً . قال : فجلس [١٢٣ / أ] أياماً لا يسأله عن شيء حتى استأنس به ، وعرفَ مجلسه ، ثم قال : أعوذُ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى ﴾ ^(١) إلى آخر الآية . قال : فقال سعد : ما قلتَ ؟ لاجرم ! والذي نفس سعد بيده لا تسألني عن شيء أعلمه إلا أنبأتُكَ به . قال : أخبرني عن عثمان . قال : كنا إذ نحن جميعٌ مع رسول الله ﷺ كان أحسننا وضوءاً ، وأطولنا صلاةً ، وأعظمنا نفقةً في سبيل الله . فسأله عن شيء من أمر الناس فقال : أما أنا فلا أحدثك بشيء سمعته من وراء وراء ، ولا أحدثك إلا بما سمعتُ أذناي ووعاه قلبي ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن استطعتَ أن تكون أنت المقتول ولا تقتلَ أحداً من أهل الصلاة فافعل ، ثلاثاً .

وعن أبي عبد الرحيم قال :

كان سعد بن أبي وقاص جالساً ذات يوم وعنده نفر من أصحابه ، إذ ذكروا علياً فقالوا منه فقال : مهلاً عن أصحاب رسول الله ﷺ فإننا أذنبنا مع رسول الله ﷺ ذنباً فأنزل الله : ﴿ لَوْلا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ ﴾ ^(٢) . الآية ، فكنا نرى أنها رحمةٌ من الله سبقت لنا . فقال بعضهم : أما والله إنه ليبغضَكَ ويسميك ^(٣) الأخنيس . فضحك سعد حتى استعلاه الضحك ، ثم قال : أوليس الرجل يكون في نفسه على أخيه الشيء ، ثم لا يبلغ ذلك منه دينته وأمانته ! ؟

وعن ابن عجلان

أن سعد بن أبي وقاص تزوج امرأة من بني عذرة ، وأنه كان يوماً قاعداً في أصحابه إذ جاءه رسول امرأته فقال : فلانة تدعوكم ، فذكر امتناعه حتى ردت إليه الرسول ، فقام إليها سعد فقال : مالك ! أجننتِ ؟ ! فأشارت إلى حيّة على الفراش فقالت : ترى هذا ؟ [١٢٣ / ب] فإنه كان يتبعني إذ كنتُ في أهلي ، وإني لم أره منذ دخلت عليك قبل يومي هذا ، فقال له سعد : ألا تسمع ؟ إن هذه امرأتُي تزوجتها بمالي وأحلّها لي ولم يُحلّ لك منها

(١) البقرة : ٢ / ١٥٩

(٢) الأنفال : ٨ / ٦٨

(٣) في الأصل ويشتك . وما هنا من تاريخ دمشق الكبير - مخطوط -

شيء ، فاذهب فإنك إن عدتَ قتلْتُكَ . قال : فانساب حتى خرج من باب البيت ، وأمر سعد إنساناً يتبعه أين يذهب ، فاتبعه حتى دخل من باب مسجد رسول الله ﷺ ، فلما كان في وسطه وثب وثبةً فإذا هو في السَّقْف . قال : فلم يعد إليها بعد ذلك .

وعن عوانة أنه قال :

دخل سعد بن أبي وقاص على معاوية فسلم عليه ، ولم يسلم بإمرة المؤمنين ، فقال له معاوية : لو شئت أن تقولَ غيرها لقلتَ ، قال : فنحن المؤمنون ولم نؤمركَ ، كأنك معجبٌ بما أنت فيه يا معاوية ! والله ما يسرُّني أني على الذي أنت عليه وأني هزمتُ محجمةً من دم . قال : لكنني وابن عمك علياً يا أبا إسحاق قد هزقنا فيه أكثر من محجمة ومِحْجَمَتَيْن ، تعال فاجلس معي على السرير .

وعن عبد الله بن مئيك قال :

جاء سعد بن أبي وقاص فدخل على معاوية ، فقال له معاوية : ما منعك من القتال : فقال : يا أمير المؤمنين ، هبَّت ريحٌ مظلمة فلم أبصر الطريقَ فقلتُ إِنْخُ إِنْخُ ، فأخْتُ حتى أسفرت عني فركبتُ الطريق . فقال له معاوية : والله ما قال الله في شيء مما أنزل إِنْخُ ، ولكنه قال : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَقِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ ﴾ ^(١) . فوالله ما كنتُ مع الباغية على العادلة ، ولا مع العادلة على الباغية ، ولا أصلحتُ كما أمرَكَ الله . فقال له سعد : إنك لتأمرني أن أقاتلَ رجلاً سمعتُ فيه من رسول الله ﷺ يقول له : أنتُ مني بمنزلة هارونَ من موسى غير أنه لا نبيُّ بعدي . فقال له معاوية : مَنْ سَمِعَ هذا معك ؟ فقال : فلانٌ ، وفلانٌ ، وأمُّ سلمة . فقال : فلانٌ وفلانٌ وأمُّ سلمة ^(٢) ؟ فقال : والله لو سمعتُ هذا من رسول الله [١٢٤ / أ] ﷺ ما قاتلته .

وعن عبيد الله بن عبد الله المدني قال :

حجَّ معاوية بن أبي سفيان هُجْرًا بالمدينة ، فجلس في مجلس فيه سعد بن أبي وقاص ،

(١) الحجرات ٤٩ / ٩

(٢) في هامش الأصل : « كذا وجد » .

وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عباس ، فالتفت إلى عبد الله بن عباس فقال : يا أبا عباس ، إنك لم تعرف حقنا من باطل غيرنا ؛ فكنت علينا ولم تكن معنا ، وأنا ابن عمّ المقتول ظلماً ، يعني عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وكنت أحق بهذا الأمر من غيري . فقال ابن عباس : اللهم ، إن كان هكذا فهذا - وأومأ إلى ابن عمر - أحقُّ بها منك لأن أباه قُتل قبل ابن عمك . فقال معاوية : ولا سواء ، إنَّ أباه قتلته المشركون وابن عمي قتلته المسلمون . فقال ابن عباس : هم والله أبعدُ لك وأدخضُ لحجَّتِكَ . فتركه وأقبل على سعد فقال : يا أبا إسحاق ، أنت الذي لم يعرف حقنا ، وجلس فلم يكن معنا ولا علينا . قال : فقال سعد : إني رأيت الدنيا أظلمت فقلت لبعيري : إخ ، فأغثته حتى انكشفت . قال : فقال معاوية : لقد قرأت ما بين اللوحين ، ما قرأت في كتاب الله عز وجل إخ . قال : فقال سعد : أما إذا أتيت فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لعلي : أنت مع الحق والحق معك حيثما دار . قال : فقال معاوية : لتأتمني على هذا بيّنة . قال : فقال سعد : هذه أم سلمة تشهد على رسول الله ﷺ . فقاموا جميعاً فدخلوا على أم سلمة فقالوا : يا أم المؤمنين ، إنَّ الأكاذيب قد كثرت على رسول الله ﷺ ، وهذا سعد يذكر عن النبي ﷺ ما لم نسمعه أنه قال يعني لعلي : أنت مع الحق والحق معك حيثما دار . فقالت أم سلمة : في بيتي هذا قال رسول الله ﷺ لعلي . قال : فقال معاوية لسعد : يا أبا إسحاق ، ما كنت ألوّم الآن^(١) إذ سمعتُ هذا من رسول الله ﷺ وجلست عن علي . لو سمعتُ هذا من رسول الله ﷺ لكنتُ خادماً لعلي حتى أموت .

وعن مُصعب بن سعد قال :

كان سعد [١٢٤ / ب] إذا خرج - يعني في الصلاة - يُجَوِّزُ وَيُخَفِّفُ ، وَيَتِمُّ الرُّكُوعَ والسُّجُودَ ، فَإِذَا دَخَلَ الْبَيْتَ أَطَالَ ، فَقِيلَ لَهُ فَقَالَ : إِنَّا أُمَّةٌ يُقْتَدَى بِنَا .

وعن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص قالت :

سئل سعد عن شيء فاستعجب ، فقيل له في ذلك فقال : إني أكره [أن]^(٢) أحدثكم حديثاً فتجعلوه مئة حديث .

(١) في هامش الأصل حرف « ط » .

(٢) زيادة اقتضاها السياق .

وعن عائشة بنت سعد قالت :
أرسل سعد بن أبي وقاص إلى مروان بن الحكم بركة عَيْن ماله خمسة آلاف درهم ،
وترك سعد يوم مات مئتي ألف وخمسين ألف درهم^(١) .

وعن ابن سيرين
أن سعد بن أبي وقاص طاف على سبع جوار في ليلة ، ثم أيقظ العاشرة فنام ،
فاستحيّت أن توقظه .

قال سعد بن أبي وقاص لابنه :
يا بني ، إذا طلبت شيئاً فاطلبه بالقناعة ، فإن لم تكن لك قناعة فليس يغنيك مال .

وعن مُصَنَّب بن سعد قال :
كان رأس أبي في حجرِي وهو يَقْضِي ، قال : فَدَمَعَت عَيْنَايَ ، فنظر إليّ فقال :
ما يبكيك أيُّ بُني ؟ فقلت : لمكانِكَ وما أرى بك . قال : فلا تَبْكِ عليّ ، فإن الله لا يعدُّني
أبداً ، وإني من أهل الجنة ، إن الله يدين المؤمنين بحسناتهم ماعملوا الله . قال : وأما الكفار
فيخفف عنهم بحسناتهم ، فإذا نفدت قال : ليطلبُ كلُّ عامل ثواب عمله من عمل له^(٢) .

وعن الزُّهري
أن سعد بن أبي وقاص لما حضره الموت دعا بَحَلَقِ جَبَّةٍ له من صوف فقال : كفَّنوني
فيها ، فإنني كنت لقيت المشركين فيها يوم بدر وهي عليّ ، وإنما كنت أخبأها لهذا^(٣) .

قال أبو بكر بن حفص :
توفي سعد بن أبي وقاص والحسن بن علي بن أبي طالب في أيام ، بعدما مضى من
إمارة معاوية عشر سنين .

وكان عامر بن سعد قال :
كان سعد آخر المهاجرين وفاة .

(١) طبقات ابن سعد ٣ / ١٤٩ ، وسير أعلام النبلاء ١ / ١٢٣

(٢) طبقات ابن سعد ٣ / ١٤٧

(٣) الاستيعاب ٢ / ٢٧ ، وفي سير أعلام النبلاء ١ / ١٢٣ : لهذا اليوم .

وعن حسين بن خارجه قال :

لما كانت الفتنة الأولى أشكلت عليّ ، فدعوت الله أن يريني طريقاً من الحق أُنسِكَ به
قال : فأرَيْتُ الدُّنْيَا والآخِرَةَ وبينهما حائطٌ ليس جِدّاً طويلاً ، وإذا جَبُرْتُ^(١) [١٢٥/أ]
فقلت : لو تشبّثت^(٢) بهذا الحائط لعلّي أهبط إلى قتلٍ أشجع^(٣) فيخبروني . فهبطتُ إلى
أرض ذاتِ شجر ، فإذا أنا بنفر جلوس فقلت : أنتم الشهداء ؟ قالوا : نحن الملائكة . فقلت :
فأين الشهداء ؟ قالوا : تقدم ، أمامك إلى الدرجات العُلى . فتقدمتُ أمامي وإذا أنا
بروضة ، الله أعلم ما بها من الحُسْن ، فدنوتُ فإذا أنا بمحمد ﷺ يقول لإبراهيم : استغفر
لأمتي . فقال إبراهيم : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، إنهم أراقوا دماءهم ، وقتلوا إمامهم .
ألا فعلوا كما فعل خليلي سعد ؟ قال : قلتُ : قد رأيتُ ، لأتقينَّ سعداً ولأنظرنَّ في أيِّ
الفريقين هو فأكون معه . قال : فغدوتُ إلى سعد فلقيتُهُ فقصصتُ عليه ، فوالله ما أكبر بها
فرحاً وقال : خاب من لم يكن له إبراهيم خليلًا . فقلت : مع أيِّ الفريقين أنت ؟ فقال :
ما أنا مع واحد منهما . قلت : فما تأمرني ؟ قال : لك غَنَمٌ ؟ قلت : لا . قال : فاشترِ غنماً
فكن فيها حتى تنجلي هذه الفتنة .

١٢١ - سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن

عبيد بن الأُبَجَر - واسمه خُدْرة - بن عوف بن الحارث بن الحَزْرَج ، أبو سعيد الحُدْري
صاحب رسول الله ﷺ .

وأُمّه أنيسة بنت أبي حارثة من بني عدي بن النَجَّار . وأخوه لأمّه قَتَادَة بن النُّعْمَان .
وزعم بعض الناس أن خُدْرة هي أُمُّ الأُبَجَر .
شهد خطبة عمر بالجابية وقدم دمشق على معاوية .

حدث أبو سعيد الحُدْري عن النبي ﷺ قال :

يَمُرُّ النَّاسُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ وَعَلَيْهِ حَسَكٌ وَكَلَالِيْبٌ وَخَطَاطِيفٌ تَخْطِفُ النَّاسَ يَمِينًا

(١) في هامش الأصل حرف « ط » .

(٢) فوق اللفظة في الأصل رواية أخرى هي « تسنت » وقد وردت في تاريخ دمشق الكبير - مخطوط .

(٣) هم قوم حسين بن خارجه ، راوي الحديث .

وشالاً ، وبجنيبه ملائكة يقولون : اللهم سلّم سلّم ، فمن الناس من يمرّ مثل البرق ، ومنهم من يمرّ مثل الريح ، ومنهم من يمرّ مثل الفرس المجرى ، ومنهم من يسعى سعيّاً ، ومنهم من يحبّو خبواً ، ومنهم من يزحف زحفاً . فأما أهل النار الذين هم أهلها فلا يموتون فيها ولا يحيون ، وأما أناسٌ فيؤخذون بذنوبٍ وخطايا . قال : فيحرقون ويكونون فحماً ، ثم يؤذّن في الشفاعة [١٢٥/ب] فيؤخذون ضبارات ضبارات ، فيقدفون على نهر من أنهار الجنة فينبتون كما تنبت الحبة في حبل السيل . قال رسول الله ﷺ : أما رأيتم الصبغاء (١) ؟ - شجرة تنبت في الفياثي - فيكون آخر من يخرج من النار رجلٌ يكون على شفتها فيقول : ياربّ ، اصرف وجهي عنها . فيقول عزّ وجل : عهدك وذمتك لا تسألني غيرها . قال : وعلى الصراط ثلاث شجرات ، فيقول : ياربّ ، حوّلني إلى هذه الشجرة أكل من ثمرها وأكون في ظلّها . قال : فيقول : عهدك وذمتك أن لا تسألني غيرها . قال : ثم يرى أخرى أحسن منها فيقول : ياربّ ، حوّلني إلى هذه أكل من ثمرها وأكون في ظلّها ، ثم يرى سواد الناس ويسمع كلامهم فيقول : ياربّ ، أذخّلني الجنة . قال أبو نضرة : فاختلف أبو سعيد ورجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال : فدخل الجنة فيعطى الدنيا ومثلها معها . وقال الآخر : يدخل الجنة فيعطى الدنيا وعشرة أمثالها .

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

لاتسافر امرأة سقراً ثلاثة أيام إلا مع زوجها ، أو ابنها ، أو أخيها ، أو ذي محرم .

وعن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال :

يأتي على الناس زمانٌ يغزو فيه فئام (٢) من الناس فيقال لهم : فيكم من رأى رسول الله ﷺ ؟ فيقولون : نعم . فيفتح لهم . ثم يغزو فئامٌ من الناس فيقال لهم : هل فيكم من رأى من صحب رسول الله ﷺ ؟ فيقولون : نعم . فيفتح لهم . ثم يغزو فئامٌ من الناس فيقال لهم : فيكم من صحب من صحب رسول الله ﷺ ؟ فيقولون : نعم . فيفتح لهم .

(١) الصبغاء : شجرة كاللثام بيضاء الثمر رملية ، والطاقة من التبت إذا طلعت كان ما يلي النمس من أعاليها أخضر وما يلي الظل أبيض .

(٢) الفئام : الجماعة من الناس ، لا واحد له من لفظه .

وعن أبي سعيد الخدري أنه قال :

لما قدم عمر بن الخطاب الشام تلقاه أمراء الأجناد والدّهاقين ، وعمر على جملٍ عليه رَحْلٌ رَثَّةٌ ، مِثْرَتُهُ^(١) مَسْكٌ جَدِي ، فألقى على نهر فنزل عن بَعِيرِهِ وأخذ بِحِطَامِهِ - وَحِطَامَةُ من لَيْفٍ - [١٢٦ / أ] فرقع ثوبه على ساقيه ، فأخاض بَعِيرَهُ فقال له بعض مَنْ معه : يا أمير المؤمنين ، قد أعددت لك مراكبٌ وكسوةً ، فلو ركبت بعض تلك المراكب ولبست بعض تلك الكسوة كانت أَرْعَبَ للعدوّ وأبعدَ في الصّوت . فقال : أُنْتَعَزَزُ بغير ما أعزّنا الله به ؟ قال : ثم قام حَظِيْباً فقال :

إنّ رسول الله ﷺ قام فينا مقامي فيكم فقال : أحسنوا إلى أصحابي والذين يَلُؤْنَهُمْ ، ثم يَفْشُو الكذب حتى يَخْلِفُ الرجلُ وما اسْتَحْلَفَ ، ويشهدُ وما اسْتَشْهَدَ ، فمن سرّه بِمَجْوَحةِ الجَنَّةِ فَلْيَنْزِمِ الجماعةَ ، وإياكم والفرقة فإن الشيطانَ مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعدُ ، وإياكم وحديثَ النِّساءِ ، وأن لا يخلو بهنَّ إلا محرمٌ ، فإنه لا يخلو رجل بامرأة ليست له بمحرم إلا كان ثالثهما الشيطان ، ومن ساءت سيئته وسرته حسنته فذلك المؤمن .

وعن أبي سعيد الخدري قال :

عهد إلينا رسول الله ﷺ فقال : لأعرفنَّ رجلاً منكم علمَ علماً فكفته فَرَقاً من الناس . قال : فحملني ذلك إلى أن سرتُ إلى معاوية فقلت : ما بالكم تأخذون الصدقة على غير وجهها ، ثم تضعونها في غير أهلها ؟ فقال : مه يا أبا سعيد ! قلت : وما بالكم يكون لكم الأولاد فتؤثرون بعضهم على بعض والله يوصيكم في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين ؟ قال : فدعا كاتبه وكتب بها إلى الآفاق ونهى عن الأولى .

وعن الحسن قال :

دخل أبو سعيد الخدري على معاوية فسلم ، ثم جلس فقال : الحمد لله الذي أجلسني منك هذا المجلس ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : لا ينعن أحدكم ، إذا رأى الحقَّ أو علمه ، أن يقول به ، وإنه بلغني عنك يا معاوية كذا وكذا ، وفعلت كذا وكذا . قال : فمدّه عليه أشياء من فعّاله ، ومما بلغه عنه ، فقال له معاوية : أفرغت ؟ قال : نعم . قال : فانصرف ، فخرج أبو سعيد من عنده وهو يقول : الحمد لله ، الحمد لله .

(١) المنثرة : حديدة يؤثّر (أي يُعزّز) بها خف البعير ليُعرف أثره في الأرض . والشك : الجلد . اللسان : أثر ،

[١٢٦/ب] وَخُدْرَة وخدّارة بطنان من الأنصار ، أبو سعيد من خُدْرَة ، وأبو مسعود من خدّارة ، وهما ابنا عوف بن الحارث بن الخزرج .

وكان أبو سعيد من أفاضل الأنصار ، وورد المدائن في حياة خُدَيْفَة بن اليَمَان ، وبعد ذلك مع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لما حارب الخوارج بالنَهْرَوَان^(١) .
وكان أبو سعيد لَا يَخْضِبُ ، كانت لحيته بيضاء خَضْلَاء .

وعن سهل بن سعد قال :

بايعت النبي ﷺ أنا ، وأبو ذر ، وعُبَادَة بن الصَّامِت ، وأبو سعيد الخُدْرِي ، ومحمد بن مَسْلَمَة ، وسادس ، على أن لَا تَأْخُذْنَا فِي اللَّهِ لَوْمَة لَائِم ، وأما السادس فاستقاله فأقاله .

وعن محمد بن عمر الواقدي قال :

كان أبو سعيد الخُدْرِي يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُصِيبَ وَجْهُهُ يَوْمَ أُحُد ، فَدَخَلَتِ الْحُلُقَتَانِ مِنَ الْمُغْفَرِ فِي وَجْنَتِهِ ، فَلَمَّا نَزَعْتَا جَعَلَ الدَّمُ يَسْرُبُ كَمَا يَسْرُبُ الشَّنُّ ، فَجَعَلَ أَبِي مَالِكُ بْنُ سِنَانٍ يَمْلُجُ^(٢) الدَّمُ فِيهِ ، ثُمَّ أَزْدَرَدَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَنْ خَالَطَ دَمَهُ دَمِي فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ . فَقِيلَ^(٣) لِمَالِكٍ : تَشْرَبُ الدَّمُ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ أَشْرَبَ دَمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ مَسَّ دَمَهُ دَمِي لَمْ تُصِبْهُ النَّارُ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : فَكُنَّا مِمَّنْ رَدَّ مِنَ الشَّيْخَيْنِ لَمْ نُجَزَّ مَعَ الْمُقَاتِلَةِ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ النَّهَارِ ، وَبَلَّغْنَا مُصَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ ، جِئْتُ مَعَ غُلَامَانِ مِنْ بَنِي خُدْرَة نَعْتَرُضُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَنَنْظُرُ إِلَى سَلَامَتِهِ ، فَارْجِعْ بِذَلِكَ إِلَى أَهْلِينَا ، فَلَقِينَا النَّاسَ مُتَصَرِّفِينَ بِيْطْنِ قَنَاءَ^(٤) ، فَلَمْ يَكُنْ لَنَا هِمَّةٌ إِلَّا النَّبِيُّ ﷺ نَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ قَالَ : سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ ؟ . قُلْتُ : نَعَمْ بِأَبِي وَأُمِّي ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقَبَّلْتُ رُكْبَتَهُ وَهُوَ عَلَى فَرْسِهِ ، ثُمَّ قَالَ :

(١) كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي حدها الأعلى متصل ببغداد وفيها عدة بلاد متوسطة .

وكان بها وقعة لأمر المؤمنين علي رضي الله عنه مع الخوارج مشهورة - معجم البلدان (البهروان) .

(٢) ملج الرضيع أمه : تناول ثديها بأدنى فم .

(٣) في الأصل : فقال . وأثرنا رواية الواقدي في المغازي ٢٤٧/٨

(٤) قنأة : واد بالمدينة وهي أحد أوديتها الثلاثة . وقال المدائني : وقنأة واد يأتي من الطائف .. ثم يأتي بئر

معاوية ثم يمر على طرفي القدم في أصل قبور الشهداء بأحد - معجم البلدان (قنأة) .

أَجْرَكَ اللَّهُ [١٢٧/أ] في أبيك . ثم نظرت إلى وجهه فإذا في وجنتيه مثل موضع الدرهم في كل وَجْنة ، وإذا شَجَّةٌ في جبهته عند أصول الشعر ، وإذا شفته السفلى تَدْمَى ، وإذا رِباعيته اليمنى شَطِيةً ، وإذا على جرحه شيءٌ أسود . فسألت : ما هذا على وجهه ؟ فقالوا : حَصِيرٌ مَحْرَقٌ ، وسألت : مَنْ دَمَى وَجَنَتِيهِ ؟ فقليل : ابن قَمِيئة . فقلت : مَنْ شَجَّه في جبهته ؟ فقليل : ابن شِهَاب . فقلت : مَنْ أَصاب شَفَتَهُ ؟ فقليل : عُبَيْة . فجعلت أعدو بين يديه حتى نزل ببابه ، فما نزل إلا حَتْلًا ، وأرى رُكْبَتَيْهِ مَجْحُوشَتَيْنِ^(١) ، يتكئ على السَّعْدَيْنِ : سعد بن عُبَادَة ، وسعد بن مُعَاذ ، حتى دخل بيته .

فلما غَرَبَت الشمس وأَذَّنَ بلال بالصلاة خرج رسول الله ﷺ على مثل تلك الحال ، يتوكأ على السَّعْدَيْنِ ، ثم انصرف إلى بيته ، والناس في المسجد يُوقِدُونَ النيران ، يتكئون بها من الجراح ، ثم أَدْنَى بلالٌ بالعشاء حين غاب الشفق ، فلم يخرج رسول الله ﷺ ، وجلس بلالٌ عند بابه حتى ذهب ثُلُثُ الليل ، ثم ساداه : الصلاة يا رسول الله . فخرج رسول الله ﷺ وقد كان نائمًا . قال : فرمقته فإذا هو أخفٌ في مِشْيَتِهِ [منه]^(٢) حين دخل بيته ، فَصَلَّيْتُ معه العشاء ، ثم رجع إلى بيته وقد صفَّ له الرجال ما بين بيته إلى مُصَلَّاهُ يَمْشِي وَحْدَهُ حتى دخل ، ورجعتُ إلى أهلي فخبَرْتُهُمْ بِسلامة رسول الله ﷺ فحمدوا الله على ذلك وناموا ، وكانت وجوه الخُزُرِجِ والأوس في المسجد على باب النبي ﷺ يحرسونه فَرَقَاءَ من قُرَيْشٍ أَنْ تَكْثُرَ .

وعن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخُدْرِي قال : قال أبو سعيد :

استشهد أبي يوم أحد وتركنا بغير مال ، فأصابتنا حاجةٌ شديدة . قال : فقالت لي أُمِّي : أَيُّ بَنِي ، أئت النبي ﷺ فاسأله لنا شيئاً . فجئته فسلمت وجلست ، وهو [١٢٧/ب] في أصحابه جالس فقال واستقبلني : إنه مَنْ استغنى أغناه الله ، ومن استعفَّ أعفاه الله ، ومن استكفَّ أكفه الله . قال : قلت : ما يريد غيري . فانصرفت ولم أكلمه في شيء . فقالت لي أُمِّي : ما فعلت ؟ فأخبرتها الخبر . قال : فَصَبَّرَنَا الله عز وجل ورزقنا شيئاً ، فبلغنا ، حتى ألحَّت علينا حاجةٌ شديدة أشدُّ منها ، فقالت لي أُمِّي : أئت النبي ﷺ

(١) المحش : قشر الجلد من شيء يصيبه ، أو كالخدش ، أو دونه ، أو فوقه . والمجوش : من أصيب شقاً .

(٢) زيادة من المغازي ١ / ٢٤٨

فأسأله لنا شيئاً . قال : فجئته وهو في أصحابه جالس ، فسلمت وجلست ، فاستقبلني وعاد بالقول الأول وزاد فيه : وَمَنْ سَأَلَ وَلَهُ قِيَمَةٌ أَوْ قِيَمَةٌ فَهُوَ مُلْحَفٌ . قال : قلت : الياقوتة ناقتي خيرٌ من أوقية ، فرجعت ولم أسأله^(١) .

وفي حديث آخر زيادة :

فرزق الله تعالى حتى ما أعلم أهل بيت من الأنصار أكثر أموالاً منا .

وعن هند بنت سعيد بن أبي سعيد الخدري عن عمتها قالت :

جاء رسول الله ﷺ عائداً لأبي سعيد الخدري ، فقدمنا إليه ذراع شاة ، فأكل منها ، وحضرت الصلاة ، ثم قام فصلى ولم يتوضأ .

وعن المستب قال :

أتيت أبا سعيد الخدري فقلت له : هنيئاً لكم برؤية رسول الله ﷺ وصحبته . فقال : يا بن أخي ، لا تدري ما أحدثنا بعده .

وعن أبي نضرة الغدي قال :

كان أبو سعيد الخدري يعلمنا القرآن خمس آيات بالعدة وخمساً بالعشي ، ويخبر أن جبريل ﷺ نزل بالقرآن خمس آيات خمس آيات .

وعنه قال :

قلت لأبي سعيد : إنك تحدثنا أحاديثاً معجبة ، وإنا نخاف أن نزيد أو ننقص فلو أنا كتبنا ؟ قال : لن نكتبكم ، ولن نجعله قرآناً ، ولكن احفظوا عنا كما حفظناه . وفي رواية قال : أتريدون أن تجعلوها مصاحف ؟ ! إن نبيكم ﷺ كان يحدثنا الحديث ، فاحفظوا منا كما حفظناه منه .

وزاد في حديث آخر : فكان أبو سعيد يقول :

تحدثوا فإن الحديث يذكّر بعضه بعضاً .

[١٢٨ / أ] وعن يزيد بن عبد الله بن الشخير قال :

لما استفتحت المدينة - يعني يوم الحرة - دخل أبو سعيد الخدري غاراً ، فدخل عليه رجل من أهل الشام فقال : اخرج . فقال : لا أخرج وإن تدخل علي أقتلك . فدخل

(١) البداية والنهاية ٤/٩ ، والإصابة ٢٥٢/٢

عليه ، فوضع أبو سعيد السيف وقال : ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴾ ^(١) . قال : أنت أبو سعيد ؟ قال : نعم . قال : استغفر لي غفر الله لك ^(٢) .

وعن أبي سعيد الخدري قال :

لزممت بيتي ليالي الحرّة فلم أخرج ، فدخل عليّ نفر من أهل الشام فقالوا : أيها الشيخ ، أخرج ماعندك . فقلت : والله ما عندي مال . قال : فنتفوا لحيتي وضربوني ضربات ، ثم عمدوا إلى بيتي فجعلوا ينقلون ما خفّ لهم من المتاع ، حتى إنهم يعمدون إلى الوسادة والفرش فينفضون صوفها ويأخذون الظرف ، حتى لقد رأيت بعضهم أخذ زوج حمام كان في البيت ، ثم خرجوا .

وعن ابنة أبي سعيد الخدري قالت :

لما حضر أبو سعيد بعث إلى نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم : ابن عباس ، وابن عمر ، وأنس بن مالك ، وجابر بن عبد الله فقال : لا يغلبنكم ولد أبي سعيد ، إذا أنا مت ، فكفوني في ثيابي التي كنت أصليّ فيها وأذكر الله فيها ، وفي البيت قُبْطِيَّة ^(٣) - أو قِطْرِيَّة ^(٤) - فكفوني فيها ، وأجروا عليّ بوقية جمر ، ولا تضربوا عليّ قهري فُسْطَاطاً ، ولا تتبعوني بنار ، واجعلوا في سريري قُطَيْفَةً أرجوان ، ولا تتبعني باكية . قال : ففعلوا ما أمرهم .

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال :

دخلت على أبي سعيد الخدري عند موته فدعا بثياب جدد فلبسها ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إِنَّ الْمَيِّتَ يُبْعَثُ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي يَمُوتُ فِيهَا . فإذا مت فلا تتبعوني بنار ، ولا تجعلوا عليّ قُطَيْفَةَ حَمْرَاء ، ولا تبك عليّ باكية .

وعن أم عبد الرحمن بنت أبي سعيد قالت :

لما احتضر أبو سعيد حضره ابن عمر وابن عباس فقال لهم : [١٢٨ / ب] إذا حملتم فأسرعوا ، أي أسرعوا بي .

(١) للمائدة ٥ / ٢٩

(٢) تاريخ خليفة ٣٣٩ وسير أعلام النبلاء ٢ / ١٧٠

(٣) القُطَيْفَةُ - بضم القاف - : ثياب من كتان بيض تعمل بمصر نسبت إلى القبط .

(٤) القِطْرِيَّة : ضرب من البرود ، وقُطِرَ : بلد معروف وثياب قِطْرِيَّة - بالكسر - نسبة على غير قياس .

وعن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال :

قال لي أبي : يا بني ، إني قد كبرت سني وحن مني ، خذ بيدي . فأتكأ عليّ حتى جاء البقيع مكاناً لا يدفن فيه فقال : إذا هلكْتُ فادفني هاهنا ، ولا تضربنّ عليّ فسطاطاً ، ولا تمشينّ معي بنار ، ولا تبك عليّ باكياً ، ولا تؤذنينّ أحداً ، وليكن مشيك بي خَبياً . فجعل الناس يأتوني فيقولون : متى تخرج به ؟ فأكره أن أخبرهم وقد نهاني ، فقلت : إذا فرغت من جهازه ، فخرجت به من صدر يوم الجمعة ، فوجدت البقيع قد ملئ عليّ ناساً .

توفي أبو سعيد بعد الحرّة ، وكانت الحرّة سنة إحدى وستين ، وتوفي أبو سعيد سنة ثلاث وستين ، وقيل : توفي سنة أربع وستين ، وقيل : توفي سنة أربع وسبعين .

١٢٢ - سعد بن مسعود أبو مسعود الصدّقي

عديد التّجيين .

روى سعد بن مسعود

أن رسول الله ﷺ كان في مجلس فرفع نظره إلى السماء ثم طأطأ نظره ، ثم رفعه ، فسئل رسول الله ﷺ عن ذلك فقال : إنّ هؤلاء القوم كانوا يذكرون الله - يعني أهل مجلس إمامة - فنزلت عليهم السكينة تحملها الملائكة كالقبة ، فلما دنت منهم تكلم رجل منهم بباطل فرفعت عنهم .

وحدث سعد بن مسعود عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال :

ليت شعري كيف أمّتي بعدي حين تتبختر رجالهم وتمرح نساؤهم ، وليت شعري حين يصيرون صنفين : صنفاً ناصبي نخورهم في سبيل الله ، وصنفاً عمالاً لغير الله .

قال سعد بن مسعود التّجيني :

إذا رأيت الرجل دنياه تزداد ، وآخرته تنقص ، مقيماً على ذلك ، راضياً به فذلك المغبون الذي يلفت بوجهه وهو لا يشعر .

[١٢٩ / أ] وعن سعد بن مسعود قال :

حبّ الدنيا رأس الخطايا .

قال أبو سعيد بن يونس :

سعد بن مسعود التَّجِيبِي ، رجل من الصَّدَف ، عديد لبني رُمَيْلَةَ^(١) بن تَجِيب ، كان
عمر بن عبد العزيز أرسله إلى إِفْرِيقِيَّة يفقه أهلها في الدين . وله على سليمان بن عبد الملك
وفادة ، وكان رجلاً صالحاً ، أسند حديثاً واحداً .

وتوفي في خلافة هشام بن عبد الملك .

١٢٣ - سعد أبو درّة الحاجب

تولّى حجابة معاوية ، وحجابة عبد الملك بن مروان .

حدّث أبو المعطل مولى كلاب ، وقد كان أدرك معاوية بن أبي سفيان قال :

أقبل رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ، يقال له أبو مريم ، غازياً حتى بلغ الجُفَيْر ،
وقد استأذن أبو مريم معاوية بدمشق حين مرّ بها ، فلم يجد أحداً يأذن له ، فلما بلغ الجُفَيْر
ذكر حديثاً سمعه من رسول الله ﷺ ، رجع حتى أتى معاوية ، فقال لبعض من عليه : أما
منكم أحدٌ رشيد يقول لأمر المؤمنين : هاهنا أخوك أبو مريم ؟ فلما سمعوا كلامه ذهب
بعضهم إلى معاوية فقال : هاهنا رجل يقول : قولوا لأمر المؤمنين : هاهنا أخوك أبو
مريم . فقال معاوية : وَيَحْكَمْ ! أَحَبْتُمُوهُ ؟ فَأَذْنُوا لَهُ . فلما دخل قال : مرحباً هاهنا ،
هاهنا يا أبا مريم . فقال أبو مريم : إني لم أجثك طالب حاجة ، ولكن سمعتُ رسول
الله ﷺ يقول : مَنْ أَعْلَقَ بَابَهُ دُونَ ذَوِي الْفَقْرِ وَالْحَاجَةِ أَغْلَقَ اللَّهُ عَنْ فَقْرِهِ وَحَاجَتِهِ بَابَ
السَّمَاءِ . قال : فأكبُّ معاوية يبكي ثم قال : رُدُّ حَدِيثِكَ يَا أبا مريم . فردّه ، ثم قال
معاوية : ادعوا لي سعداً ، وكان حاجبه ، فدعي فقال : يا أبا مريم ، حدّثه أنت كما سمعت .
فحدّثه أبو مريم ، فقال معاوية لسعد : اللهم إني أخلع هذا من عنقي وأجعلهُ في عنقك ، مَنْ
جاء يستأذن فأذنْ له . فقضى الله على لاني ما قضى .

(١) في اللباب ٢ / ٧٥ : بنو رُمَيْل وهو بطن من تجيب ينسب إليه جماعة .

قدم الشام تاجراً ، وعابن ملك آل جفنة بأعمال دمشق .

حدث مسلم بن ثفين - وقيل مسلم بن شعبة - قال :

استعمل ابن علقمة أبي على عرافة قومه وأمره أن يصدقهم . قال : فبعثني أبي في طائفة لآتيه بصدقتهم ، قال : فخرجت حتى أتيت شيخاً كبيراً يقال له سَعْرُ فقلت : إن أبي بعثني إليك لتؤدي صدقة غنمك . قال : ابن أخي ، وأي نحو تأخذون ؟ قلت : نختار حتى إنا لنشبر^(١) ضرع الغنم . قال : ابن أخي ، فإني أحذرك ، إني كنت في شُعب من هذه الشُعب في غم لي على عهد النبي ﷺ فجاءني رجلان على بغير فقالا : نحن رسولا النبي ﷺ إليك لتؤدي صدقة غنمك . قلت : ماعلي فيها ؟ قالوا : شاة . قال : فأعد إلى شاة قد علمت مكانها متلثة محضاً وشحاً ، فأخرجتها إليهما فقالا : هذه الشافع - والشافع : الحامل - وقد نهانا النبي ﷺ أن نأخذ شافعاً . قلت : فأبي شيء ؟ قالوا : غناقا جدعة^(٢) ، أو ثنية . قال : فأعد إلى غناق معتاط . قال : والمعتاط التي لم تلد ولداً وقد حان ولادها - فأخرجها إليهما . فقالا : ناولناها . فدفعتها إليهما ، فجعلناها معها على بغيرها ثم انطلقا .

وعن سَعْرِ بنِ سَوَادَةَ العامري قال :

كنت عسيفاً^(٣) لعقيلة من عقائل الحي أركب لها الصعبة والدلول ، أتهم مرة وأتجد أخرى ، لأليق^(٤) مطرداً^(٥) في متجر من المتاجر إلا أتيت ، يدفعني الحزن إلى السهل . والسهل إلى الحزن ، فقدمت من الشام بحزنة^(٦) وأثاث أريد به كبة^(٧) العرب وذهباء^(٨)

(١) شَرَّ تشبيراً : قَدَّر .

(٢) الغناق : الأنثى من أولاد المعز ، والجدعة من الشاة : التي في السنة الثانية .

(٣) عسف ضيعتهم : رعاها وكفاهم أمرها ، والعسيف : الأجير والعبد المستعان به ، فعيل بمعنى فاعل من عسف له ، أو مفعول من عسفه استخدمه .

(٤) لأليق شيئاً إلا : لأمر بشيء إلا ..

(٥) طرد بصره في أثر القوم : تبعهم بصره .

(٦) الحزني : أثاث البيت ، أو أردأ المتاع .

(٧) الكبة : الزحام ، ولقيته في الكبة : في الرحمة .

(٨) الدهاء : العدد الكثير ، وجماعة الناس ، والسواد الأعظم - القاموس المحيط .

الموسم ، فدفعت إلى مكة بليلٍ مسدقٍ فحططت عن ركابي ، وأصلحت من شأني ، فلما أضاء لي جلاب الفجر رأيتُ قباباً تناغي شَعَفَ الجبال مَجَلَّةً بأنطاع الطائف ، فإذا بُدُنٌ تُنَحِرُ وأخرُ تُسَاقُ ، وإذا طُهاةٌ وَحَّشَتْهُ على الطهارة : ألا اعجلوا ، وإذا رجل [١٣٠ / أ] قائم على تَشْرِيزٍ من الأرض ينادي : يا وفد الله ، الغداء . وإذا رجل آخر على مسدرجة الطريق ينادي : ألا من طَعِمَ فليرجع للعشاء . قال : فجهرتي مارأيت ، فدفعت إلى عييد القوم ، فإذا أنا به جالسٌ على عرش له أبتوس ، تحته مُرْقَةٌ خَزٌّ حمراء ، مُتَبَرِّزٌ بيضاء ، مُرْتَدٍ بِرِدٍّ . له جُمَّةٌ فينانة ، قد لاثَ عليها عمامة خَزٌّ سوداء ، فكأنني أنظر إلى أطراف جُمَّتِهِ كالنفاقيد من تحت العمامة ، فكان الشَّعْرَى تطلع في وجهه ، وإذا خوادم حواسر عن أذرعهم ، ومشمريين عن سوقهم ، وإذا مشايخ جلة حُقُوفٍ بعرشه ، ما يفيض أحد منهم بكلمة ، وقد كان نَمَى إِلَيَّ خَبْرٌ من أحبار الشام أن النبي ﷺ الأُمِّي هذا أوان تَوَكَّفَهُ^(١) ، فقلت : علمه وعسيت أن أُفَقَّهُ به ، فدنوت فقلت : السلام عليك يا رسول الله ، فقال : لستُ به ، وكأن قد وليتني به . فقلت لبعض المشيخة : من هذا ؟ قالوا : أبو نضلة هاشم بن عبد مناف . قال : فقلت : هذا والله الشرف والثناء الذي لا ينكر^(٢) .

وفي حديث آخر بمعناه :

فقلت : هذا والله المجد لا يجد بني خُفنة .

١٢٥ - سعيد بن أحمد بن محمد بن نعيم بن أشكاب

أبو عثمان بن أبي سعيد العيَّار الصُّوفي النِّسَابُوري

أحد الطُّوفاين لتسميع الحديث . حدث بدمشق ، وأصفهان ، وخراسان ، وغزنة^(٣) .

قال أبو محمد فضل الله بن محمد الطَّبَّسي^(٤) :

كان الشيخ سعيد العيَّار رحمه الله شيخاً بهيئاً ظريفاً ، من أبناء مئة واثنى عشرة سنة

(١) تَوَكَّفَ الحَبْرُ : انتظر .

(٢) الحَبْرُ في الإصابة ٢ / ٤٢ - ٤٣ .

(٣) غزنة : مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان وهي الحد بين خراسان والمند وكانت منزل بني

محمود بن سُبُكتكين - معجم البلدان (غزنة) .

(٤) الطَّبَّسي : هذه النسبة إلى طبس وهي مدينة في برية بين نيسابور وأصفهان وكرمان - اللباب ٢ / ٢٧٤

وذكر أنه لا يروي شيئاً من أحاديث النبي ﷺ فرأى بدمشق من بلاد الشام رؤيا حملته وحرّضته على رواية مسموعاته من أخبار رسول الله ﷺ : وذكر أنه رأى في المنام رسول الله ﷺ [١٣٠ / ب] كأنه قاعدٌ ، وأبو بكر الصديق رضي الله عنه وعن محبيه مائلٌ بين يديه ، فأراد هذا الشيخ سعيد أن يسلم عليه ، فتلقاه أبو بكر الصديق رضي الله عنه برسالة رسول الله ﷺ قال : كيف لاتنشر ولا تروي أخباري ؟! قال : ورأيت كأن رسول الله ﷺ قام للطهارة ، فكنت أنتظر بروزه لأسلم عليه ، فانتبهت قبل ذلك ، فأنا منذ رأيت تلك الرؤيا أطوف في بلاد الإسلام ، وأروي مسموعاتي من أخبار النبي ﷺ .

قال :

وإنما سمي العيّار لأنه كان في ابتدائه يسلك مسالك الشُّطّار ، ثم رجع إلى هذه الطريقة^(١) .

وحدث سعيد بن أحمد عن أبي بكر محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن هاني البزاز الثقة بسنده عن أبي أيوب قال :

صليت المغرب والعشاء مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع بالمرزْدَقَة .

توفي أبو عثمان سعيد بن أحمد بغزنة سنة سبع وخمسين وأربع مئة .

١٢٦ - سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص القرشي الأموي ، والديعي

وفد على عمر بن عبد العزيز .

قال سعيد بن أبان :

كنت عند عمر بن عبد العزيز فدخل عليه عبد الله بن الحسن ، وهو يومئذ شاب ، في إزار ورداء ، فرحّب به ، وأدناه وحيّاه ، وأجلسه إلى جنبه ، وضاحكه ، ثم غمز عُنْكَةً^(٢)

(١) قال ابن عسّكر في تاريخ دمشق الكبير - مخطوط - : أنبأنا أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في كتاب صنعه سباه « تكملة الكامل في ضعفاء الحديث » قال : سعيد العيّار يتكلمون فيه لروايته كتاب « البيع » عن أبي نصر السراج ، وكان يزعم أنه سمع من زاهر بن أحمد البرخسي « كتاب الأربعين » لمحمد بن أسلم ، ورواه عنه ، فذكر بعض أهل العلم أنه لم يسمع من زاهر شيئاً .

(٢) العنكة بالضم : ما انطوى وتثنى من لحم البطن ممناً .

من بطنه ، وليس في البيت يومئذ إلا أموي فقالوا له : ما حملك على غزِ بطنِ هذا الفتى ؟ فقال : إني أرجو بها شفاعَةَ محمد ﷺ .

١٢٧ - سعيد بن أبان بن عُيَيْنَةَ بن حصن بن حذيفة بن بدر

ابن عمرو بن جوية بن لودان بن ثعلبة بن عدي بن قزارة [١٣١ / أ] بن ذبيان

ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر

ويقال : سعيد بن عيينة القزاري

كان ناسكاً ، ثم قام بحرب قزارة مع كلب يوم بنات قين^(١) حين صحَّ عنده عن كلب ما يوجب قتلهم ، وشهد عنده أنهم لا يدينون بدين ، وأنهم يطأون الحيض ، فغزاهم ، فأقدمه عبد الملك بن مروان دمشق ، ثم قتله قوداً .

روى أبو جعفر محمد بن حبيب وغيره

أن كلباً كانت أوقعت بني قزارة يوم العماة قبل اجتماع الناس على عبد الملك بن مروان ، فبلغ ذلك عبد العزيز بن مروان فأظهر الثمالة ، وكانت أمه كلبية ، وهي لبني ابنة الأصبح بن زبآن^(٢) ، وأم بشر قطيعة بنت بشر بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ، فقال عبد العزيز لبشر أخيه : أما علمت ما صنع أخوالي بأخوالك ؟ فقال بشر : وما فعلوا ؟ فأخبره الخبر فقال بشر : أخوالك أضيق أستاذها من ذلك . فجاء وفد بني قزارة إلى عبد الملك يخبرونه بما صنع بهم ، وأن حميد بن حريث بن بحدل الكلبي أتاهاهم بمعهد من عبد الملك أنه مصدق . فسمعوا له وأطاعوا ، فاغترم فقتل منهم نيفاً وخسين رجلاً . فأعطاهم عبد الملك نصف الجيالات ، وضمن لهم النصف الثاني في العام المقبل .

فخرجوا ، ودس إليهم بشر بن مروان مالاً ، فاشتروا السلاح والكراع ، ثم غزا بنو قزارة كلباً فلقوهم ببسات قين ، فتعدوا عليهم في القتل ، فخرج بشر حتى أتى عبد الملك وعنده عبد العزيز فقال : أما بلغك ما فعل أخوالي بأخوالك ؟ فأخبره الخبر ، فغضب عبد الملك لإخفارهم دمته وأخذهم ماله ، فكتب عبد الملك إلى الحجاج يأمره إذا فرغ من ابن

(١) بنات قين : ماء لقزارة كانت بها وقعة مشهورة في أيام عبد الملك بن مروان - معجم البلدان (قين) .

(٢) في الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٦ / ٥ عبد العزيز بن مروان أمه لبلى بنت زبآن بن الأصبح بن عمرو ..

من كلب .

الزبير أن يقع بيني فزارة إن امتنعوا عليه ، ويأخذ من أصاب منهم . فلما فرغ من ابن الزبير نزل بيني فزارة ، فاتاه خلخله بن قيس بن أشيم وسعيد بن أبان^(١) بن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ، وكانا رئيسي القوم ، فأخبرا^(٢) الحجاج أنها صاحبا [١٣١ / ب] الأمر ولا ذنب لغيرهما ، فأوثقهما وبعث بهما إلى عبد الملك ، فلما دخلا عليه قال : الحمد لله الذي أقاد منكما . قال له خلخله : أما والله ما أقاد الله مني ، لقد نقصت وترتي^(٣) ، وشفيت صدري ، وبردت وحرى . قال عبد الملك : من كان له عند هذين وتر يطلبه فليقم إليهما . فقام سعيد بن سويد النكبي - وكان أبوه فم قتل يوم بنات قين - فقال له : يا خلخله ، هل أحسست لي سويدا ؟ قال : عهدي به يوم بنات قين وقد انقطع خروءه في بطنه . قال : أما والله لأقتلنك . قال : كذبت والله ، ما أنت تقتلني ، إنما يقتلني ابن الزرقاء - والزرقاء إحدى أمهات مروان بن الحكم ، وكان يسب بها - فقال بشر بن مروان : اصبر خلخله . فقال^(٤) : [من الرجز]

أصبر من عود مجنبيه جلب^(٥) قد أثر البطان فيه والحقب^(٦)
فضرب عتقه . ثم قيل لسعيد نحو ما قيل لخلخله ، فرد مثل جواب خلخله ، فقام إليه رجل من بني عليم ليقتله ، فقال له بشر : اصبر سعيد . فقال : [من الرجز]
أصبر من ذي ضاغيط معرك^(٧) ألقى بسواني زوره للمبرك^(٨)

- (١) الخبر في الأغاني (مط بيروت) وفيه ١٩ / ٢٠٤ : سعيد بن عيينة بن حصن .
(٢) في الأصل : « فأخبره الحجاج » ، وفي تهذيب ابن عساكر : « فأخبر الحجاج بأنها » ، والتصحيح من تاريخ دمشق الكبير - مخطوط - .
(٣) نقص وتره : أخذ ثأره . والوخر : الغل .
(٤) الخبر والبيتان في التعازي والمراتي للمبرد ٢٥٠ ، والأول مع الخبر في الأغاني (دار الثقافة) ١٩ / ٢٠٥ .
(٥) المثل في الدرة الفاخرة ١ / ٢٦٤ و ٥٦٨ و ٢٦٩ ، وجهرة الأمثال ١ / ٥٨٧ ، وجمع الأمثال ١ / ٤٠٨ ، والمستقصى ١ / ٢٠٣ وفصل المقال ٤٩٨ ، وأمثال القاسم بن سلام ٢٧٠ .
(٦) العود : السن ، والجلب : آثار الدبر ، والبطان : أبطن البعير : شد بطنه والحقب : الحزام يلي حقو البعير أو حبل يشد به الرجل في بطنه .
(٧) المثل في الدرة الفاخرة ١ / ٢٦٤ و ٢٦٩ و ٥٦٨ ، وجهرة الأمثال ١ / ٢٨٧ ، وجمع الأمثال ١ / ٤٠٩ ، والمستقصى ١ / ٢٠٢ وفصل المقال ٤٩٨ ، وأمثال القاسم بن سلام ٢٩٦ ، واللسان (ضغط) .
(٨) الضاغيط : انفتاق في إبط البعير ، وضاغطه : عصره . وعرك البعير حرّ جنبيه بترقه حتى خلص إلى اللحم .

وقال علي بن الغدير في ذلك شعراً^(١) .

١٢٨ - سعيد بن إسحاق الدمشقي

حدث عباس الخذاء عن سعيد بن إسحاق الدمشقي

في قول الله عز وجل : ﴿ إِذْ يُلقَوْنَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾^(٢) : على نهر يحلب يقال له : قَوْيُوق .

١٢٩ - سعيد بن إسماعيل البيروتي

روى عن سهل بن هاشم قال : سمعت يحيى بن حمزة يقول :

إن جهنم خلقت زرقاء : ﴿ ونحشُرُ المجرمينَ يومئذٍ زُرْقاً ﴾^(٣) وكان قذار عاقراً الناقة أزرق ، ولا أزرق إلا وجدته خبيثاً .

١٣٠ - سعيد بن أسود الحولاني

[١٣٢ / أ] روى يونس عن ابن شهاب قال :

فألنناه عن الجد أبي الأم ، فقال : لا يرث شيئاً ، ولا يعطى شيئاً ، ولا ترث الخالة ولا العمّة .

قال : وكان الوليد بن عبد الملك ورث عمّة سعيد بن الأسود الحولاني السُّدسَ مع ابنته وعصبته ، فلما استخلف عمر بن عبد العزيز ردّ ذلك القضاء إلى مامضت به السّنة ، ولم يعطها شيئاً ، وقال : الكلالة من ليس له ولد ولا والد .

١٣١ - سعيد بن أوس الخفاف الدمشقي

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

مَنْ أَدْخَلَ فرساً بين فرسين وهو لا يأمن أن يسبقَ فليس بقرّار .

(١) انظر الأغاني ١٩ / ٢٠٥ و ٢٠٦

(٢) آل عمران ٣ / ٤٤

(٣) طه ٢٠ / ١٠٢

وحدث عنه أيضاً ، قال النبي ﷺ :
مَنْ أَدْخَلَ فَرْساً بَيْنَ فَرَسَيْنِ وَهُوَ يَأْمَنُ أَنْ يَسْبِقَ فَهُوَ قَهَّارٌ^(١) .

١٣٢ - سعيد بن بُرَيْد أبو عبد الله التيمي النَّبَاجِي الزاهد

عابد سيّاح ، من أقران ذي النون المصري ، له كلام حسن في المعرفة وغيرها .

قال أبو عبد الله النَّبَاجِي :

أصابتني ضيقة وشدة ، فبتُّ وأنا أتفكر في المصير إلى بعض إخواني ، فسمعت قائلاً
يقول لي في النوم : أَيْجُمَلُ بِالْحَرِّ الْمُرِيدِ إِذَا وَجَدَ عِنْدَ اللَّهِ مَا يَرِيدُ أَنْ يَمِيلَ بَقَلْبِهِ إِلَى الْعَبِيدِ ؟
فانتبهتُ وأنا من أغنى الناس .

قال سعيد بن بُرَيْد :

بيننا نحن صادقون نقاتل العدو بأرض الروم ، وإذا أنا بفلام كأحسن ما رأيت من
الغلمان ، وعليه طُورَةٌ وقفاً ، وعليه خُلَّةٌ دِيْبَاج ، وهو يقاتل قتالاً شديداً وهو يقول : [من
محزوء الرمل]

أَنَا فِي أَمْرِي رَشَادٍ بَيْنَ غَزْوٍ وَجَهَادٍ
بِدَنِي يَغْزُو عَدُوِّي وَهَلْ سَوَى يَغْزُو فِئَادِي

قال : فدنوتُ منه فقلت : يا غلام ! هذا القتال ، وهذه المقالة ، والطُورَةُ ، والقفا ،
والخُلَّةُ ... لا يشبه بعضها بعضاً ! فقال الغلام : أَحَبَبْتُ رَبِّي فَشَغَلَنِي بِحُبِّهِ عَنِ حُبِّ
[١٣٢ / ب] غيره ، فَتَرَيْتُ حُورَ الْعَيْنِ لَعَلَّهَا تَخْطُبُنِي إِلَى مَوْلَاهَا .

قال أبو عبد الله النَّبَاجِي :

من خطرت الدنيا بباله لغير القيام بأمر الله حُجِبَ عَنِ اللَّهِ .

وقال :

إِنْ أَعْطَاكَ أَغْنَاكَ ، وَإِنْ مَنَعَكَ أَرْضَاكَ .

(١) ورد الحديثان في ترجمة سعيد بن بشير الأزدي الدمشقي - ميزان الاعتدال للذهبي ٢ / ١٣٠

وقال :

أصل العبادة في ثلاثة أشياء : لاتردّ من أحكامه شيئاً ، ولا تدّخر عنه شيئاً ، ولا يسمعك تسأل غيره حاجةً .

وقال :

أشرف ساعاتك ساعة لا يكون لك عارضٌ فيما بينك وبين الله عز وجل .

وقال :

ما التنعّم إلا في الإخلاص ، ولا قرّة العين إلا في التقوى ، ولا الراحة إلا في التسليم .

وقال :

إنّ الله عز وجل عبادةً يستحيون من الصبر ، يسلكون مسلك الرّضى . وله عبادٌ لو يعلمون ما ينزل من القدر لاستقبلوه استقبالاً حباً لربهم ولقدره عندهم ، فكيف يكرهونه بعدما يقع ؟!

وقال :

تدرون ما أراد عبداً أهل الدنيا من مواليتهم ؟ أن يرضوا عنهم ، وأراد الله من عبيده أن يرضوا عنه ، وما رضوا عنه حتى كان رضاه عنهم قبل رضاهم عنه .

وقال :

خمس خصال بها تمام العمل وهي : معرفة الله عز وجل ، ومعرفة الحق ، وإخلاص العمل لله عز وجل ، والعمل على السنّة ، وأكل الحلال ، فإن فقدت واحدة لم يُرفع العمل ؛ وذلك أنك إذا عرفت الله عز وجل ولم تعرف الحق لم تنتفع ، وإذا عرفت الله ، وعرفت الحق ، ولم تخلص العمل لم تنتفع ، وإذا عرفت الله عز وجل ، وعرفت الحق ، وأخلصت العمل ، ولم تكن على السنّة لم تنتفع ، وإن تمت الأربع ولم يكن الأكل من حلال لم تنتفع .

قال رجل لأبي عبد الله النّجاشي : يا أبا عبد الله ، الراضي يسأل ؟ قال : يُعرّض . قال : مثل أي شيء ؟ قال : مثل قول أيّوب : مسّي الضرّ وأنت أرحم الراحمين^(١) .

(١) إشارة إلى الآية الكريمة : ﴿ وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضرّ وأنت أرحم الراحمين ﴾ الأنبياء ٢١ / ٨٢

روى محمد بن عمرو الغزّي

أن أبا عبد الله النّباجي سأل الله عزّ وجل أن يجعل رزقه في الماء ، فكان غذاؤه في الماء ، ثم سأل الله عز وجل [١٣٣ / أ] أن يقطع عنه شرب الماء ؛ فأري في منامه : إنك خلقت أجوف ، فكان غذاؤه الماء .

قال محمد بن أبي النور :

صلى أبو عبد الله النّباجي بأهل طرسوس^(١) صلاة الغداة ، فوقع النّفير وصاحوا ، فلم يُخَفّف الصلاة ، فلما فرغوا قالوا له : أنت جاسوس . قال : وكيف ذلك ؟ فقالوا : صاح النّفير وأنت في الصلاة لم تُخَفّف . فقال : إنما سُمّيَت صلاة لأنها اتصال بالله ، وما حسبت أن أحداً يكون في الصلاة فيقع في سمعه غير ما يخاطب الله به .

قال أبو عبد الله النّباجي :

إن أحببتم أن تكونوا أبدالاً فأجيبوا « ماشاء الله » ، ومن أحب « ماشاء الله » لم تنزل به مقادير الله وأحكامه بشيء إلا أحبه .

وكان أبو عبد الله النّباجي يقول :

كيف يكون عاقلاً من لم يكن لنفسه ناظراً ؟ أم كيف يكون عاقلاً من يطلب بأعمال طاعته من المخلوقين ثواباً عاجلاً ؟ أم كيف يكون عاقلاً من كان بعيوب نفسه جاهلاً وفي عيوب غيره ظاهراً ؟ أم كيف يكون عاقلاً من لم يكن لما يراه من النقص في نفسه ، وأهل زمانه ، محزوناً باكياً ؟ أم كيف يكون عاقلاً من كان في قلة الحياء من الله عزّ اسمه متّهادياً ؟

قال محمد بن يوسف :

كان أبو عبد الله النّباجي مجاب الدعوة ، وله آيات وكرامات ؛ بينما هو في بعض أسفاره على ناقة فارّة ، وكان في الرّقعة رجل عائن ، قلّباً نظر إلى شيء إلا أنلفه وأسقطه ،

(١) طرسوس : وهي مدينة بشغور الشام بين انطاكية وحلب وبلاد الروم ، وبها قبر المأمون جاءها غازياً فأدركته منيته فأت . ولم تزل مع المسلمين في أحسن حال إلى أن دخلها تغفور ملك الروم سنة ٣٥٤ هـ - معجم البلدان (طرسوس) .

فَقِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ : احْفَظْ نَاقَتَكَ مِنَ الْعَائِنِ . فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : لَيْسَ لَهُ إِلَى نَاقَتِي سَبِيلٌ . فَأَخْبَرَ الْعَائِنَ بِقَوْلِهِ ، فَتَحَيَّنَ غَيِّبَةً أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَجَاءَ إِلَى رَحْلِهِ فَعَانَ نَاقَتَهُ ، فَاضْطَرَبَتْ نَاقَتَهُ ، وَسَقَطَتْ تَضْطَرِبُ ، فَأَتَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنْ الْعَائِنَ قَدْ عَانَ نَاقَتَكَ ، وَهِيَ كَمَا تَرَاهَا تَضْطَرِبُ ! فَقَالَ : دُلُّونِي عَلَى الْعَائِنِ ، فَدُلُّ عَلَيْهِ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَقَالَ : بِسْمِ اللَّهِ ، حَبَسَ حَابِسٌ ، وَشَهَابَ قَابَسٌ ، رَدَدْتُ عَيْنَ الْعَائِنِ عَلَيْهِ ، وَعَلَى [١٢٣ / ب] أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ ، فِي كَلْبَتِهِ رَشِيقٌ ، وَفِي مَالِهِ يَلِيقُ ﴿ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿ ^(١) فَخَرَجَتْ حَدَقَتَا الْعَائِنِ ، وَقَامَتِ النَّاقَةُ لِأَبَاسٍ بِهَا .

١٢٣ - سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَيُقَالُ : أَبُو سَلَمَةَ الْأَزْدِيُّ

وَيُقَالُ : إِنَّهُ مَوْلَى بَنِي نَصْرٍ بِنِ مَعَاوِيَةَ

مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ .

حَدَّثَ سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
الْبِرَاقُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ وَكَفَارَتُهَا دَفْنُهَا .

وَتَّقَهُ قَوْمٌ ، وَضَعْفَهُ آخَرُونَ ، وَلَهُ تَفْسِيرٌ مُصَنَّفٌ رَوَاهُ الْوَلِيدُ عَنْهُ .

تُوفِيَ سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِينَ وَمِئَةً . وَقِيلَ : سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِينَ ، وَقِيلَ : سَنَةُ

سَبْعِينَ .

١٢٤ - سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ بْنُ ذَكْوَانَ الْقُرَشِيُّ

قَالَ سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ :

سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ إِذَا سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ يَظُنُّ أَنَّ صَاحِبَهَا غَيْرَ مُتَعَلِّمٍ ، وَأَنَّهُ يَرِيدُ الْمَغَالَطَةَ نَزَعَ لَهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ يَقُولُ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَلْبَاسُ عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسونَ ﴾ ^(٢) .

(١) اَللَّهُ ٦٧ / ٣ وَ ٤

(٢) الْأَنْعَامُ ٦ / ٩

١٣٥ - سعيد بن تركان أبو جعفر ويقال : أبو الطَّيِّب البغدادي الصُّوفي

قال أبو جعفر :

كنت أجالس الفقراء ، ففتحت عليَّ بدينار ، فأردت أن أدفعه إليهم ، ثم قلت في نفسي : لعلني أحتاج إليه . فهاج بي وجع الضُّرس ، فقلعتُ سنّاً ، فوجعت الأخرى حتى قلعتها ، فهتف بي هاتف : إنَّ لم تدفع إليهم الدينار لا يبقى في فك سن واحدة .

١٣٦ - سعيد بن جابر السَّغَائِذِي

قال سعيد بن جابر :

أتيت بيت المقدس ، فلقيت فيها شيخاً مُعَمَّراً يقال له : رَوط بن عامر اللَّيْثِي ، فقال لي : يا بن أخي ، من أين أنت ؟ قلتُ : من خراسان [١٣٤/أ] قال : بلاد الحشونة والحشونة ، أفتدري أين إرم ذات الجِهاد التي لم يُخلَق مثلُها في البلاد ؟ قلتُ : أخبرني يا عم . قال : هي دِمَشْقُ ، فارحلُ إليها . قلتُ : قد مررتُ بها . قال : فهل رأيت جَنَّةً إلا وهي أحسنُ منها ؟ ثم قال : إنَّ الناس ليقولون : إنَّ تحت الغُوطَةِ رُمُودَةٌ خضراء فيها ما خلق الله من الألوان فهي تُري تلك الألوان من فوق أرضها .

١٣٧ - سعيد بن جعفر أبو الفرج

خَتَنُ ابن المصري .

حدَّث عن سعيد بن عبد العزيز بسنده عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ صَلَّى خَلَفَ أَبِي بَكْرٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ .

١٣٨ - سعيد بن الحسين أبو الفتح البَائِيَّاسِي البَرَّاز

سمع بدمشق .

قال سعيد بن الحسين : قُرئ على القاضي أبي نصر محمد بن أحمد بن هارون الفسَّاني في الجامع بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال :

إنَّ السُّورَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ : ﴿ قَضَرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورَةٍ بَابَ بَاطِنَةٍ فِيهِ الرَّحْمَةُ

وظاهره من قبله العذاب ﴿١﴾ سور « بيت المقدس » الشرقي باطنه فيه الرحمة : المسجد ،
وظاهره من قبله العذاب يعني : وادي جهنم .

١٣٩ - سعيد بن الحكم بن أوس بن يحيى بن المعمر

أبو عثمان السامي الدمشقي ، يعرف بالفندي . ويقال : أبو عبد الرحمن
ويقال : سعيد بن عبد الحكم

قال : وأظنه سعيد بن أوس الذي روى عنه الطبراني .

حدث عن أحمد بن عبد الله بن أبي الخواري بسنده عن إسماعيل الكندي قال :
جاء رجل شاب من أهل البصرة إلى طاوس ليسمع منه فوافاه مريضاً ، فدخل عليه ،
فجلس عند رأسه يبكي . فقال له طاوس : ما يبكيك يا شاب ؟ قال : والله ما يبكي على
قربة بيني وبينك ، ولا على دنيا جئت أطلبها منك ، ولكن على [١٣٤ ب] العلم الذي
جئت أطلبه منك يفوتني .

فقال : إني موصيك ثلاث كلمات ، إن حفظتهن علمت علم الأولين والآخرين ، وعلم
ما كان وعلم ما يكون : خف الله حتى لا يكون شيء عندك أخوف من الله ، وارج الله حتى
لا يكون شيء عندك أرجى من الله عز وجل ، وأحب الله عز وجل حتى لا يكون شيء
أحب إليك من الله . فإذا فعلت ذلك فقد علمت علم الأولين ، وعلم الآخرين ، وعلم ما كان ،
وعلم ما يكون . قال الفتى : لاجرم ! لاسألت بعدك أحداً عن شيء من العلم أبداً .

وحدث سعيد بن الحكم بسنده عن أبي عمرو الأوزاعي قال :
لا تحبوا الأحمق ؛ فإن الله تبارك وتعالى بغضه ^(٢) فخلقه أحمق .

(١) الحديد ٥٧ / ١٣

(٢) فوق اللفظة في الأصل ضبة ، وفي الهامش حرف « ط » .

١٤٠ - سعيد بن خالد بن أبي طویل

من أهل صيدا ساحل دمشق .

حدث عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ أنه قال في صلاة الصبح :

من توضأ ، ثم توجه إلى مسجد يصلي فيه الصلاة ، كان له بكل خطوة حسنة ، وتحى عنه سيئة ، والحسنة بعشر ، فإذا صلى ثم انصرف عند طلوع الشمس كُتِبَ له بكل شعرة في جسده حسنة ، وانقلب بحجة مبرورة . قال رسول الله ﷺ : وليس كل حاج مبرور ، فإن جلس حتى يركع كتبت له بكل حسنة ألفا ألف حسنة . ومن صلى صلاة الفجر فله مثل ذلك ، وانقلب بعمره مبرورة ، قال : وليس كل معتمر مبرور .

وحدث عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال :

من رابط ليلة في سبيل الله كان أفضل من صيام رجلٍ وقيامه شهراً في أهله .

وحدث عنه أن رسول الله ﷺ قال :

من حرس ليلة على ساحل البحر كان أفضل من عبادة رجل في أهله ألف سنة ؛ السنة ثلاث مئة وستون يوماً ، كل يوم ألف سنة^(١) .

ضعفه قوم وقالوا : حدث عن أنس بالناكير ، لا يتابع على حديثه .

[١٣٥ /] ١٤١ - سعيد بن خالد بن عبد الله بن

خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس

أبو خالد ويقال : أبو عثمان الأموي العبشمي

سكن دمشق ، وإلى أبيه خالد بن عبد الله تنسب رجة خالد بدمشق . كان من أجواد قريش وكرمائها . مدحه موسى شهوات^(٢) .

(١) الخبر في ميزان الاعتدال للذهبي ٢ / ١٣٢ وبعده : فهذه عبارة عجبية لو صحت لكان مجموع ذلك الفضل ثلاثمائة ألف سنة وستين ألف ألف سنة .

(٢) الشاعر موسى بن يسار مولى قريش ويكنى أبا محمد وشهوات لقب غلب عليه ، أخباره ونسبه في الأغاني

قال محمد بن يحيى :

كان موسى شهوات - مولى بني عدي بن كعب - عشق قينته ، فذاكر مولاهما أمرها ، فقال له : لست أقوى على هبتها لك ، ولكني أبيعها بكذا وكذا الثمن - قد سماه وأرخصها به عليه - إلى سنة ونضمها ونكفيك مؤنتها إلى أن تأتي بثمنها إلى ذلك الوقت . فخرج شهوات يسأل في ثمنها إلى الشام ، فأقى سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ، وأمه بنت سعيد بن العاص ، فأخبره بأمره ، وسأله عوناً ، فلم يفعل إليه شيئاً ، فأقى سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد وأخبره خبره ، فأعطاه ثمنها ، ووصله ، فقال موسى : [من الطويل]

أبا خالد أعني سعيد بن خالد	أخا العرفي ^(١) لأعني ابن بنت سعيد
ولكننا أعني ابن عائشة الذي	أبو أبوييه خالد بن أسيد
عقيد الندي ^(٢) ما عاش يرضى به الندي	فإن مات لم يرض الندي بعقيد
دعوه دعوه إنكم قد رقدتم	وما هو عن إحسانكم برقود
قتلت رجالاً هكذا في بيوتهم	من الغم لم تقتلهم بحديد ^(٣)
فقل لبغاة العرف قد مات خالد	ومات الندي إلا فضول سعيد ^(٤)

فلما بلغ سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان استعدي عليه سليمان بن عبد الملك . فقال : يا أمير المؤمنين ، هجاني عبد بني عدي . فقال : لم أهجه ، ولكني قدمت من المدينة ثم قص قصة الرجلين ، فلما صنع ابن خالد بن عبد الله ماصنع أحببت أن أمدحه ، فتخوفت أن يظن ظاناً أنه العثماني فنسبت كل واحد إلى أبيه وأمه [١٣٥ / ب] فقال سليمان : أما والله لقد هجاك ، ولو وجدت عليه متقدماً لتقدمت عليه .

وأُم سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد عائشة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية .

(١) العرف - بالضم - الجود .

(٢) عقيد الندي : العقيد والمعاهد : المعاهد ، وهو عقيد الكرم .

(٣) في الأصل : (تقتلوا) ولا يستقيم بها الوزن وما ههنا عن الأغاني ٣ / ٢٥٢

(٤) الأبيات والخبر في الشعر والشعراء ص ٣٦٧ ، والمعقد الفريد ١ / ٣١٦ ، والأغاني ٣ / ٢٥٢ و ٢٥٤ و ٢٥٥

قال محمد بن خالد :

كان لسعيد بن عبد الله بن خالد بن أسيد قصرٌ بحِمال قصر يزيد بن عبد الملك ، فكان يزيد إذا ركب إلى الجمعة ركب سعيد فوافاه بموضع لا يخطئه ، فقال له يزيد : إن لي حاجة . قال : إذن لا تردُّ عنها . قال : تهب لي قصرَكَ . قال : هو لك . قال : وإنَّ لك به خمسَ حوائج فاسألها . قال : أوَّلُ ما أسأل أن تردَّ عليَّ قصري . قال : فردَّه ، وقضى له أربع حوائج .

١٤٢ - سعيد بن خالد بن عبد الله بن يزيد بن

أسد بن كُرُز البجلي ثم القسري

كان بدمشق مع أبيه خالد بعدما غُزل عن العراق .

حدث سعيد بن خالد عن جده يزيد بن أسد أن النبي ﷺ قال : مَنْ كَذَبَ عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار .

١٤٣ - سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان

ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، أبو عثمان . ويقال : أبو خالد الأموي

سكن بدمشق .

سأل سعيد بن خالد عروة بن الزبير عن الوضوء مما مسَّت النار ، فقال عروة : سمعتُ عائشة رضي الله عنها تقول : قال رسول الله ﷺ : تَوَضَّؤُوا مِمَّا مَسَّتِ النَّارَ .

وعن عمرو بن حبيب

أنه قال لسعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان : ما^(١) علمت أن رسول الله ﷺ قال : خَابَ عَبْدٌ وخسر لم يجعل الله في قلبه رَحمةً للبشر .

قال رجاء بن أبي سلمة :

أتى عمر بن عبد العزيز بطبق فيه تمر ، وعنده سعيد بن خالد ، فقال : يا أبا خالد ،

(١) كذا في الأصل . وفي الهامش حرف « ط » .

أترى الرجل يكتفي بحَفَنَةٍ من هذا التمر ؟ قال : أما واحدة فلا . قال : فثنتين ؟ قال :
نعم . قال : فعلى ماذا تنهَوُّر في النار إذا ؟

[١/٣٦] ١٤٤ - سعيد بن أبي راشد

حَدَّثَ عَنِ التَّنُوخِيِّ النَّصْرَانِيِّ رَسُولُ قَيْصَرٍ إِلَى سَيِّدِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

قال سعيد بن أبي راشد :

رَأَيْتُ رَجُلًا عَلَى بَابِ مُعَاوِيَةَ ، فَقَالُوا : هَذَا الْجُهَنِيُّ ^(١) رَسُولُ قَيْصَرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قال : فَقُمْتُ إِلَيْهِ . قال : فَقُلْتُ : أَنْتَ رَسُولُ قَيْصَرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قال :
نعم . قال : لِمَا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبَنِي تَبُوكَ ^(٢) ، أَوْ سَارَ إِلَى تَبُوكَ ، دَعَا عَرِيفِي قَيْصَرَ ،
فَقَالَ : ائْتِ لِي رَجُلًا فَصِيحًا يَبْلُغُ هَذَا الرَّجُلَ عَنِّي . قال عَرِيفِي : فَاَنْطَلَقَ بِي إِلَيْهِ . قال :
فَكَتَبْتُ مَعِي إِلَيْهِ ، وَقَالَ : أَحْفَظْ عَنِّي ثَلَاثًا : لَا تَذْكُرْ عِنْدَهُ الصَّحِيفَةَ ، وَلَا اللَّيْلَ ، وَانْظُرْ
الَّذِي يَظْهَرُ . قال : وَكَتَبْتُ مَعِي . فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِبَنِي تَبُوكَ ، قال : فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ
الْكِتَابَ ، فَدَعَا رَجُلًا يَقْرَأُ الْكِتَابَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقِيلَ لِي : مُعَاوِيَةُ ، فَكَتَبْتُ اسْمَهُ
عِنْدِي . قال : وَقَالَ لِي : أَمَّا إِنَّكَ لَوْ كُنْتَ وَافَقْتَ عِنْدَنَا شَيْئًا أُعْطِينَاكَ . قال : فَقَالَ رَجُلٌ
مِنَ الْقَوْمِ : عِنْدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَكَسَانِي حُلَّةً صَفْرِيَّةً ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : عُمَانُ بْنُ
عِفَّانٍ . قال : فَكَتَبْتُ اسْمَهُ عِنْدِي . ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَقُوتُهُ ؟ قال : فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ :
أَنَا . قال : فَسَأَلْتُ عَنْ اسْمِهِ ، فَقِيلَ لِي : سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ . قال : ثُمَّ قَرَأَ الْكِتَابَ : إِنَّكَ
كَتَبْتَ إِلَيَّ تَدْعُونِي إِلَى جَنَّةٍ غَرَضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ، فَأَيْنَ النَّارُ ؟ قال : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
إِذَا جَاءَ اللَّهُ بِالنَّهَارِ ، فَأَيْنَ اللَّيْلُ ؟ قال : ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ صَاحِبَ فَارَسَ
مَرْقُ كِتَابِي ، وَاللَّهِ مُمَرَّقٌ مُلْكِهِ ، وَإِنْ صَاحِبُكُمْ بَلَّغَنِي أَنَّهُ اقْتَنَى ^(٣) بَكْتَابِي ، وَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ
لِلنَّاسِ مِنْهُ بَأْسٌ شَدِيدٌ مَا كَانَ فِي الْعَيْشِ خَيْرَ . قال : فَلَمَّا قُمْتُ قَالَ لِي : تَعَالَهُ ، إِنَّهَا قَدْ بَقِيَتْ
وَاحِدَةً . قال : ثُمَّ أَخَذَ بِثَوْبِهِ فَأَلْقَاهُ عَنْهُ ، فَنَظَرْتُ إِلَى الَّذِي يَظْهَرُ .

(١) فوق اللفظة في الأصل ضبة . وفي الهامش : « ظاهره : التنوخي » .

(٢) موضع بين وادي القرى والشام توجه النبي ﷺ إليها في سنة تسع للهجرة وهي آخر غزواته - معجم

البلدان (تبوك) .

(٣) في تهذيب تاريخ دمشق ليدران : « اعتنى بكتابي » .

قال : كذا قال الجُهَنِيُّ .

وَرَوَى مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ قَالَ :
لَقِيتُ التَّنُوخِيَّ رَسُولَ هِرَاقْلَ . فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

[١٣٦ ب] ١٤٥ - سَعِيدُ بْنُ زَيْيَادٍ ^(١) بْنُ فَائِدٍ

زياد بن أبي هند ، ويقال : يزيد بن عبد الله بن يزيد بن عَمَيْتِ بْنِ رِبْعَةَ
ابن دُرَّاعِ بْنِ عَدِي بْنِ الدَّارِ بْنِ هَانئِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ نُفَارَةَ بْنِ لُحْمِ
ابن عَدِي بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الدَّارِ

من عمال ^(٢)بيت المقدس .

حَدَّثَ سَعِيدُ بْنُ زَيْيَادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي هِنْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :
مَنْ رَأَى بِاللَّهِ لَغِيرَ اللَّهِ فَقَدْ بَرَّئَ مِنَ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ .

وَحَدَّثَ أَيْضاً عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي هِنْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
قَالَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ : مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي ، وَلَمْ يَصْبِرْ عَلَى بِلَائِي ، فَلْيَلْتَمِسْ رَبًّا سِوَايَ .
وَحَدَّثَ سَعِيدُ بْنُ زَيْيَادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي هِنْدٍ الدَّارِيِّ قَالَ :

أَهْدَيْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَبَقَ مِنْ زَبِيبٍ مَغْطًى ، فَكَشَفَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ :
كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ ، نَعَمْ الطَّعَامُ الزَّبِيبُ ، يَشْدُ الْعَصَبَ ، وَيَذْهَبُ الْوَصَبَ ، وَيَطْفِئُ الْعَضَبَ ،
وَيَطِيبُ النِّكْهَةَ ، وَيَذْهَبُ الْبَلْغَمَ ، وَيَصْفِي اللَّوْنَ .. وَذَكَرَ خِصَالاً تَمَامَ الْعَشْرَةِ لَمْ يَحْفَظْهَا
سَعِيدٌ .

وَحَدَّثَ سَعِيدُ بْنُ زَيْيَادٍ

أَنَّهُ لَمَّا دَخَلَ عَلَى الْمُأْمُونِ بِدِمَشْقَ قَالَ : أَرْنِي الْكِتَابَ الَّذِي كَتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَكُمْ .
قَالَ : فَأَرَيْتَهُ ، قَالَ : فَقَالَ : إِنِّي لِأَشْتَهِي أَنْ أُدْرِيَ أَيُّ شَيْءٍ عَلَى هَذَا الْغِشَاءِ عَلَى هَذَا
الْحَافِ . قَالَ : فَقَالَ لَهُ أَبُو إِسْحَاقَ : حُلَّ الْعَقْدَ حَتَّى تَدْرِيَ مَا هُوَ . قَالَ : فَقَالَ : مَا أَشْكُ أَنْ

(١) فِي هَامِشِ الْأَصْلِ : « بَفَتْحِ الزَّيِّ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « مِنْ أَعْمَالِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ » وَالتَّصْحِيحُ مِنْ تَارِيخِ دِمَشْقِ الْكَبِيرِ .

النبي ﷺ عقد هذا العقد ، وما كنت لأحلّ عقداً عقده رسول الله ﷺ . قال : ثم قال للوائق : خذوه فضعه على عينيكَ لعلَّ الله أن يشفيكَ ، وجعل يضعه على عينيَّه ويبيكي .

١٤٦ - سعيد بن زيد بن عمرو بن نُقَيْل

ابن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قُرْط بن رَزَّاح بن عديّ

بن كَعْب بن لُؤي [١٣٧ / أ] أبو الأعور القرشي العدويّ

أحد العشرة الذين شهد لهم النبي ﷺ بالجنة . شهد اليرموك وحصار دمشق . وولاه أبو عبيدة بن الجراح دمشق ، وخرج مع عمر بن الخطاب في خروجه الثانية إلى الشام التي رجع فيها من سرغ^(١) وكان أميراً على رُبع المهاجرين .

روى سعيد بن زيد

أن رسول الله ﷺ سئل عن الكمأة فقال : هي من المنّ ، وماؤها شفاء للعين^(٢) .

وعن عروة

قال في تسمية أهل بدر : سعيد بن زيد بن عمرو بن نُقَيْل ، قدم من الشام بعد ما رجع رسول الله ﷺ من بدر ، فكلم رسول الله ﷺ فضرب له بهمه ، قال : وأجري يارسول الله ؟ قال - زعموا - : وأجرك .

وفي حديث محمد بن عمر

قال في تسمية من شهدوا بدرأ من بني عدي : سعيد بن زيد بن عمرو بن نُقَيْل ، قال : كان النبي ﷺ بعثه هو وطلحة يتحسّسان العير ، فضرب له بهمه وأجره^(٣) .

وأم سعيد فاطمة بنت بَعْجَة^(٤) بن أمية بن خويلد بن خالد بن المعمر من خزاعة ،

(١) سرغ والعين لغة فيه وهو أول الحجاز وآخر الشام بين المغيثة وتبوك من منازل حاج الشام - معجم

البلدان .

(٢) سير أعلام النبلاء ١ / ١٣٥

(٣) المغازي للواقدي ١ / ١٥٦

(٤) في الاستيعاب ٢ / ٢ : نعيّة بن مليح .

وقيل ابن المعمور ، وقيل ابن المعمود . وهو ابن عم عمر بن الخطاب بن نفيل ، كان جده عمرو بن نفيل ، والخطاب بن نفيل والد عمر أخوان لأب .

كان سعيد رجلاً آدم طويلاً ، توفي بالعقيق ، وحمل أعناق الرجال ، ودفن بالمدينة سنة إحدى وخمسين ، وقيل : سنة اثنتين وخمسين ، وقيل سنة ثمان وخمسين .
وقال الهيثم بن عدي :

توفي سعيد بالكوفة في زمن معاوية ، وصلى عليه المغيرة وهو يومئذ واليها . وكان لسعيد يوم توفي ثلاث وسبعون سنة ، ونزل في حفرة سعد ، وابن عمر .

أسلم سعيد بن زيد قبل أن يدخل النبي ﷺ دار الأرقم ، وقبل أن يدعو فيها .

قال سعيد بن زيد :

لقد رأيته وإني لموثقي عمر بن الخطاب على الإسلام وما كان أسلم بعد .

قالوا^(١) :

ولما تحين رسول الله ﷺ فُصول غير قريش من الشام بعث طلحة بن عبيد الله ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قبل خروجه من المدينة بعشر ليلٍ ليتحسَّان [١٣٧ / ب] خبر العير فخرجا حتى بلغا الحوراء فلم يزلا مقيمين هناك حتى مَرَّتْ بِهِمْ^(٢) العير ، وبلغ رسول الله ﷺ الخبر قبل رجوع طلحة وسعيد إليه ، فندَّب أصحابه ، وخرج يريد العير ، فتساخت العير ، وأسرعت ، وساروا الليل والنهار فَرَقَا من الطلب ، وخرج طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد يريدان المدينة ، ليخبرا رسول الله ﷺ خبر العير ، ولم يَعْلَمَا بخروجه ، فقدمتا المدينة في اليوم الذي لاقى رسول الله ﷺ النَفير من قريش ببدر ، فخرجا من المدينة يعترضان رسول الله ﷺ فلقياه بَرُيَّان فيما بين مَلَلٍ والسَّيَالَةِ على المَحْجَةِ مُنْصَرِفًا من بَدْر ، فلم يشهد طلحة وسعيد الواقعة ، وضرب لهما رسول الله ﷺ بسهماهما وأجورهما في بدر ، وكانا كمن شَهِدَا . وشهد سعيد أحدًا والحنديق والمشاهد كلها مع سيدنا رسول الله ﷺ .

(١) الخبر في الطبقات الكبرى ٣ / ٢١٦ ، وفي تاريخ خليفة ٦٣ والكامل في التاريخ ، والمغازي ١ / ١٩ وسير

أعلام النبلاء ١ / ١٣٦

(٢) في الطبقات الكبرى ٣ / ٢١٦ : بها .

وعن عبد الرحمن بن الأختس

أن المغيرة بن شعبة خطب فقال من علي ، قال : فقام سعيد بن زيد فقال : أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : رسول الله ﷺ في الجنة ، وأبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعلي في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعبد الرحمن في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وسعد في الجنة .. ثم قال : إن شئتم أخبركم بالعاشر ، ثم ذكر نفسه .

وفي حديث آخر بمعناه :

ثم أتبع ذلك يميناً قال : والله لَمَشَّهَدٌ شهده رجل مع رسول الله ﷺ يخبر فيه وجهه مع رسول الله ﷺ أفضل من عمل أحدكم ولو عمَّر عمر نوح .

وعن سعيد بن زيد

أنه كان عاشر عشرة مع رسول الله ﷺ على « حراء » ، فتحرك « حراء » فقال رسول الله ﷺ : اثبت حراء فإنه ليس عليك إلا نبي ، أو صدِّيق ، أو شهيد^(١) .

وقال سعيد بن زيد : سمعت رسول الله ﷺ يقول بعد ذلك :

أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة [١٣٨ / أ] وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، وسعد بن مالك في الجنة .. فقال المغيرة بن شعبة لسعيد : أذكرك الله من التاسع ؟ قال : دعني عنك . قال : أذكرك الله من التاسع ؟ قال : فلم يزل به حتى قال : أنا التاسع . يقول سعيد بن زيد ذلك لنفسه .

وعن يوسف بن مالك الأنصاري

أن النبي ﷺ لما رجع من مكة إلى المدينة ، قام خطيباً ؛ فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، إن أبا بكر الصديق لم يَسُوْني قط ، فاعرفوا ذلك كله . يا أيها الناس ، إني راضٍ عن أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن ، وسعد ، وسعيد بن زيد ، والمهاجرين الأولين ، فاعرفوا ذلك لهم . يا أيها الناس ، إن الله تعالى قد غفر لأهل بدر والحديبية . يا أيها الناس ، لاتؤذوني في أصحابي ولا في أصهاري ، ولا

(١) الطبقات الكبرى ٢ / ٣٨٢

يطالبكم أحد منهم بمظلمة ، فإنها مظلمة لا توهب في القيامة لأحد من الناس . يا أيها الناس ، ارفعوا ألسنتكم عن المسلمين ، وإذا مات الميت فقولوا فيه خيراً .

وعن سعيد بن جبّير قال :

كان مقام أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، كانوا أمام رسول الله ﷺ في القتال ، وخلفه في الصلاة في الصف ، وليس لأحد من المهاجرين والأنصار يقوم مقام أحد منهم غاب أم شهد .

وعن هشام بن عروة عن أبيه

أن أروى بنت أويس أدّعت على سعيد بن زيد أنه أخذ شيئاً من أرضها فخاصته إلى مروان بن الحكم ، فقال سعيد : أنا كنت أخذ من أرضها شيئاً بعد الذي سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال : وماذا سمعت من رسول الله ﷺ ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : مَنْ أَخَذَ شَيْئاً مِنَ الْأَرْضِ طَوَّقَهُ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ ، فقال له مروان : لأألكَ يَتَّةً بعد هذا . فقال : اللهم ، إن كانت [١٣٨ / ب] كاذبة فأعم بصرها ، واقتلها في أرضها . قال : فما ماتت حتى ذهب بصرها ، وبينما هي تمشي في أرضها ، إذ وقعت في حفرة فماتت ^(١) .

وفي حديث آخر بمعناه

وقال : اللهم ، إن كانت أروى ظلمتني فأعم بصرها ، واجعل قبرها في بئرها ، فعميت أروى . قالوا : وإن أروى خرجت في بعض حاجتها بعد ما عميت ، فوقعت في البئر ، فماتت . فقالوا : وسألت أروى سعيداً أن يدعولها ، وقالت : إني ظلمتُك . فقال : لأأرد على الله شيئاً أعطانيه . وكان أهل المدينة يدعوا بعضهم على بعض فيقول : أعماك الله عمى أروى ، يريدونها . ثم صار أهل الجهل يقولون : أعماك الله عمى الأروى . يريدون الأروى التي بالجبل يظنّونها شديدة العمى ^(٢) .

(١) سير أعلام النبلاء ١ / ١٢٧

(٢) الخبر في الاستيعاب ٢ / ٦ ، وسير أعلام النبلاء ١ / ١٢٧ ، والإصابة ٢ / ٤٦

وعن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال :

كتب معاوية إلى مروان بالمدينة يبايع لابنه يزيد ، فقال رجل من أهل الشام : ما يحبسك ؟ قال : حتى يجيء سعيد بن زيد فيبايع ؛ فإنه سيد أهل البلد ؛ إذا بايع بايع الناس . قال : أفلا أذهب فأتيك به ؟ قال : فجاء الشامي وأنا مع أبي في الدار . قال : انطلق فبايع . قال : انطلق ، فأجىء فأبايع ، فقال : لتنطلقن ، أو لأضربن عنقك . قال : تضرب عنقي ؟ فوالله إنك لتدعوني إلى قوم أنا قاتلتهم على الإسلام . قال : فرجع إلى مروان ، فأخبره ، فقال له مروان : اسكت . قال : وماتت أم المؤمنين ، أظنها ، زينب ، فأوصت أن يصلي عليها سعيد بن زيد ، فقال الشامي : ما يحبسك أن تصلي على أم المؤمنين . قال : أنتظر الذي أردت أن تضرب عنقه ؛ فإنها أوصت أن يصلي عليها . فقال الشامي : أستغفر الله .

وفي حديث آخر بمعناه :

فقال : يأمرني مروان أن أبايع لقوم ضربتهم بسيفي حتى أسلموا ، والله ما أسلموا ، ولكن استسلموا . فقال أهل الشام : مجنون . قال : ومات بعض أزواج النبي ﷺ فقالوا : أظنها ميمونة وأوصت أن يصلي عليها سعيد بن زيد [١٣٩ / أ] فلما حضرت الجنازة قال أهل الشام : ألا تصلي عليها أيها الأمير ؟ قال : إنها أوصت أن يصلي عليها ذلك المجنون . فانتظروا حتى جاء سعيد فصلى عليها .

وأشدد لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل^(١) : [من الخفيف]

وَيَكُنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يَحْ جَبُّ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعْشُ عَيْشٌ ضَرَّ
وَيَجْنُبُ سِرَّ النَجِيِّ وَلَكُ نْ أَخَا الْمَالِ مُحَضَّرٌ كُلَّ سِرِّ

(١) البيتان من مقطوعة مطلعها :

إِنْ عَرِئْتُ نَطَقْتُ بِالنُّسْرِ م عَلَى عَسَدٍ قَوْلَ زُورٍ وَهَجَرٍ

وهما لزيد بن نفيل والد سعيد ، ونسبها ابن السرياني لنبیه بن الحجاج الهمي في شرح أبيات

سيبويه ١١ / ٢ . وهما في فرحة الأديب اللندجاني بتحقيق الدكتور محمد علي لطيفاني ١٣٢ ، وخزانة الأدب ٢ / ٩٥

والأول في الخصائص ٣ / ٤١ ، وكتاب سيبويه ١ / ٢٩٠ ، و٢ / ١٧٠ ولسان العرب (و) ، والحامسة

البصرية ١١ / ٢

وعن نافع

أن ابن عمر ذكر له أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل - وكان بدرياً - مرض في يوم الجمعة ، فركب إليه بعد أن تعالى النهار ، واقتربت الجمعة ، وترك الجمعة .

وعن نافع قال :

مات سعيد بن زيد - وكان بدرياً - فقالت أم سعيد لعبد الله بن عمر : أَتَحْطِطُهُ بِالْمِسْكِ ؟ قال : وَأَيُّ طِيبٍ أَطِيبُ مِنَ الْمِسْكِ ؟ هَلَمْ يَمْسِكاً . فناولته إياه . قال : ولم تكن نصنع كما تصنعون ، كنا نتبع بحناطه مَراقه ومغابنه .

١٤٧ - سعيد بن سويد الكلبي الحمصي

وفد على عمر بن عبد العزيز .

حدث سعيد بن سويد عن العزباض بن سارية السلمي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
إني عبد الله ، والله ، في أم الكتاب خاتم النبيين ، وإن آدم لمنجدل في طينته ، وسوف أتبعكم بتأويل ذلك : دعوة أبي إبراهيم ، وبشارة عيسى في قومه ، ورؤيا أمي التي رأت أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام ، وكذلك أمهات النبيين يرين .

حدث سعيد بن سويد

أن عمر بن عبد العزيز صلى بهم الجمعة ، وعليه قميص مرقوع الخشب من بين يديه ومن خلفه ، فلما فرغ جلس ، وجلسنا معه ، قال : فقال له رجل من القوم : يا أمير المؤمنين ، إن الله قد أعطاك ، فلو لبست ، وصنعت . فنكس ملياً حتى عرفنا أن ذلك قد ساءه ، ثم رفع رأسه فقال : إن أفضل القصد عند الجدة وأفضل العفو عند القدرة .

[١٣٩/ب] ١٤٨ - سعيد بن سهل بن محمد بن عبد الله

أبو المظفر النيسابوري المعروف بالفلكي

سمع بنيسابور ، وكان وزر لصاحب خوارزم ، ثم خافه ، فخرج عن خوارزم ، وحج ، وتصدق بالحجاز بصدقات كثيرة . وقدم دمشق سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة . وكان شيخاً مئناً ، حسن الاعتقاد ، متواضعاً . رحمه الله .

حدث عن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن أبي العباس بن أبي الطيب
الأخزم المديني المؤذن بسنده عن معمر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ قال :
لَا يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِي^(١) .

مات سعيد الفلكي سنة ستين وخمس مئة .

١٤٩ - سعيد بن شداد أبو عثمان

حدث عن محمد بن طرخان عن محمد الكلي
في قول الله عز وجل ﴿ لَا تَبْتَغِهِمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾^(١) قال : من قبل الآخرة . قال :
يقول لهم : إنه لاجنة ، ولا نار ، ولا نشور ، ولا حاب . ﴿ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴾^(٢) من قبل
الدنيا يذكرهم الشح ، والضر بالأموال ، ولما يتركون خلفهم من الضيعة والعيال ، فلا
ينتفعون منه بشيء . ﴿ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ ﴾^(٣) قال : من قبل الدين ، والحسب . ﴿ وَعَنْ
شَمَائِلِهِمْ ﴾^(٤) قال : من قبل الشهوات والمعاصي ﴿ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴾^(٥) .

١٥٠ - سعيد بن شمر

شيخ من أهل دمشق .

حدث عن حدثه عن عوف الأعرابي عن أبي رجاء القطادي قال :
رأيت رجلاً قد اصطلمت أذنه ، فقلت : يا عبد الله ، ما الذي فعل بك ما أرى ؟ قال :
كنت مع علي أيام الجمل ، فلما انهزم أهل البصرة خرجت ، فإذا رجل يفحص برجله وهو
يقول : [من الطويل]

لقد أوردتنا حومة الموت أمنا	فلم نصرف إلا ونحن رواء
[١/١٤٠] لقد كان عن نضراين ضبة أمة	وأشاعها مستبعد ومنا
أطعنا قريشاً ضلة من حلومنا	وطاعتنا أهل الحجاز شقاء

(١) أورده صاحب الطبقات الكبرى ٤ / ١٣٩ في ترجمة الصحابي معمر بن عبد الله بن نضلة .

(٢) الأعراف ٧ / ١٧

كفينا بني تيمر بن مرة ما جنت وما التيمر إلا أعْبَد وإماء^(١)

قال : فقلت له : يا أبا عبد الله ، قل : لا إله إلا الله . قال : أوص بها أمك فهي أحقُّ بها ، أتأمرني بالجزع عند الموت ؟ فلما وليت ناداني فقال : يا عبد الله ، قد قبلتها ، فادن مني ، ولقنيها ، وأسمعي ، فإن في أذني وقرأ . قال : فدنوت منه ، فجعلت ألقنه إياها ، فأزمت^(٢) أذني فاقطعها ، ثم قال : أخبر أمك أن الذي فعل هذا بك عُمير بن الأهلَب الضبي .

١٥١ - سعيد بن العاص بن أبي أُحَيحة

سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس ، أبو عثمان
ويقال : أبو عبد الرحمن الأموي

أدرك النبي ﷺ وله عنه رواية . وقُتل أبوه العاص بن سعيد يوم بدر كافرًا . وكان سعيد عامل عثمان على الكوفة ، واستعمله معاوية على المدينة غير مرة .

وقدم على معاوية بعد استقرار الأمر له ، ولم يدخل معه في شيء من حروبه ، وكانت له بدمشق دار ، كانت بعده تعرف بدار نعيم ، وحمام نعيم بنواحي الديماس .
ثم رجع سعيد إلى المدينة ، ومات بها . وكان كريماً جواداً ممدحاً .

حدَّث سعيد بن العاص أن رسول الله ﷺ قال :
خياركم في الإسلام خياركم في الجاهلية .

حدَّث سعيد بن عمرو بن سعيد أنه سمع أباه يوم المَزَج يقول : سمعت أبي يقول : سمعت عمر بن الخطاب يقول :

لولا أني سمعت من رسول الله ﷺ يقول : إنَّ الله سيعزُّ هذا الدين بنصارى من ربيعة على شاطئ الفرات . ما تركت عربياً إلا قتلتُه أو يسلم .

(١) الأبيات والخبر في التعازي والمراثي للمبرد بتحقيق محمد الديباجي ص ٢٥٧ - ٢٥٨ ، والكامل في التاريخ ٣ / ٢٥٢ وفيها بعض الاختلاف في الرواية .
(٢) أزم : شد . اللان (زم) .

وعن [١٤٠ / ب] ابن عمر قال :

جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ بيزد فقالت : إني نويت أن أعطي هذا الثوب أكرم العرب ، فقال : أعطيه هذا الغلام ، يعني : سعيد بن العاص ، وهو واقف ؛ فلذلك سُميت الثياب السعيدية^(١) .

ومن حديث

قال عمر بن الخطاب لسعيد بن العاص : مالي أراك مُعْرِضاً ؟ كأنك ترى أني قتلتُ أباك ! ما أنا قتلته ، ولكن قتله علي بن أبي طالب ، ولو قتلته ما اعتذرتُ من قتل مُشْرِك ، ولكني قتلتُ خالي بيدي : العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . فقال سعيد بن العاص : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لو قتلته كنتُ على حق ، وكان علي باطل . فسرَّ ذلك عمرَ منه^(٢) .

قالوا : ولم يزل سعيد بن العاص في ناحية عثمان بن عفان للقراية . فلما عزل عثمان الوليد بن عُقبة^(٣) بن أبي مُعيط عن الكوفة ، دعا سعيد بن العاص فاستعمله عليها . فلما قدم الكوفة قدمها شاباً مترفاً ، ليست له سابقة ؛ فقال : لأصعد المنبر حتى يطهر . فأمر به فغُسل ، ثم صعد المنبر ، فخطب أهل الكوفة ، وتكلم بكلام ، قصر بهم فيه ، ونسبهم إلى الشقاق والخلاف ، فقال : إنما هذا السَّوادُ يُسْتانُ لأَعْيِلِمَة من قريش . فشكوه إلى عثمان . فقال : كلُّما رأى أحدكم من أمير جَفْوَة أرادنا أن نعزله ؟!

وقدم سعيد بن العاص المدينة وأفداً على عثمان ، فبعث إلى وجوه المهاجرين والأنصار بصلاتٍ وكسَى ، وبعث إلى علي بن أبي طالب أيضاً ؛ فقبل ما بعث به إليه ، وقال علي : إنَّ بني أُمَيَّةَ ليفوقوني تراث محمد تفوقاً ، والله لئن بقيت لهم لأنفضنَّهم من ذلك نفص القصاب الثَّرابَ الوَدِمَة^(٤) . ثم انصرف سعيد بن العاص إلى الكوفة ، فأَصَرَ بأهلها إضراراً شديداً ، وعمل عليها خمس سنين إلا أشهراً^(٥) .

(١) في الإصابة ٢ / ٤٨ : والثياب السعيدية تنسب إليه ، والخبر بتمامه في البداية والنهاية ٨ / ٨٤

(٢) الإصابة ٢ / ٤٧ والخبر بتمامه في الطبقات ٥ / ٣١ وأورده الواقدي في المغازي ١ / ٩٢

(٣) الوليد بن عقبة أخو عثمان لأمه ، له صحة وعاش إلى خلافة معاوية - تقريب التهذيب ٢ / ٣٢٤

(٤) سترج العبارة بعد ذلك في ص ٣١٣

(٥) الخبر في الطبقات الكبرى ٥ / ٣٢

وقال مرة بالكوفة : من رأى الهلال منكم ؟ - وذلك في فطر رمضان - فقال القوم : ما رأيناه . فقال هاشم بن عُثْبَةَ بن أبي وقاص : أنا رأيته . فقال له سعيد : بعينك هذه العوراء رأيته من بين القوم ؟ فقال هاشم : تعبرني [١٤١ / أ] بعيني وإنما فُقِئت في سبيل الله - وكانت عينه أصيبت يوم اليرموك - ثم أصبح هاشم في داره مفطراً ، وغدّى الناس عنده ، فبلغ ذلك سعيد بن العاص ، فأرسل إليه ، فضربه ، وحرّق داره . فخرجت أم الحكم بنت عُثْبَةَ بن أبي وقاص - وكانت من المهاجرات - ونافع بن عُثْبَةَ بن أبي وقاص من الكوفة حتى قدما المدينة فذكرا لسعد بن أبي وقاص ماصنع سعيد بهاشم ، فأتى سعد عثمان ، فذكر ذلك له ، فقال عثمان : سعيد لكم بهاشم أضربوه بضربه ، ودار سعيد لكم بدار هاشم فاحرقوها كما حرّق داره . فخرج عمر بن سعد بن أبي وقاص - وهو يومئذ غلام - يسعى حتى أشعل النار في دار سعيد بالمدينة ، فبلغ الخبر عائشة رضي الله عنها ، فأرسلت إلى سعد بن أبي وقاص تطلب إليه ، وتسأله أن يكفّ ، ففعل ، ورحل من الكوفة إلى عثمان الأشرّ مالك بن الحارث ، ويزيد بن مكنف^(١) ، وثابت بن قيس ، وكُمَيْل بن زياد النخعي ، وزيد وصُصَّعة ابنا صُوحَّان العبديّان ، والحارث بن عبد الله الأعور ، وجُنْدُب بن زهير وأبو زينب الأزديّان ، وأصغر^(٢) بن قيس الحارثي ، يسألونه عزل سعيد بن العاص عنهم . ورحل سعيد وافداً على عثمان ، فوافقهم عنده ، فأبى عثمان أن يعزله عنهم ، وأمره أن يرجع إلى عمله ، فخرج الأشر من ليلته في نفر من أصحابه ، فسار عشريال إلى الكوفة ، واستولى عليها ، وصعد على المنبر ، فقال : هذا سعيد بن العاص قد أتاكم يزعم أنّ هذا السّواد بستان لأُعْثِلِمَةَ من قُريش ؛ والسّواد مساقط رؤوسكم ، ومراكز رماحكم وفيئكم وفيئ آبائكم ، فمن كان يرى لله عليه حقاً فلينهض إلى الجُرْعَةِ . فخرج الناس فمسكروا بالجُرْعَةِ - وهي بين الكوفة والحيرة - وأقبل سعيد بن العاص حتى نزل العذيب ، فدعا الأشرّ يزيد بن قيس الأرحبيّ ، وعبد الله بن كنانة العبدي - وكانا معترّين - فعقد لكل واحد منهما على [١٤١ / ب] خمس مئة فارس وقال لهما : سيرا إلى سعيد بن العاص ، فأزعجاه ، وألحقاه بصاحبه ، فإنّ أبي فاضربا عنقه ، وائتياي برأسه . فأتياه ، فقالا له : ارحلْ إلى صاحبك فقال : إيلي أنضأ أغلفها أياماً ، ونقدم مصر ، فنشتري حوائجنا ، ونترود ، ثم ارحلْ . فقالا : لا والله

(١) في رواية الطبقات الكبرى لابن سعد ٥ / ٢٢ : يزيد بن مكنف .

(٢) في الطبقات ٥ / ٢٢ : وأصغر بن قيس .

ولا ساعة ، لترحلن أو لنضربن عنقك . فلما رأى الجند منها ارتحل لاحقاً بعثمان . وأتى الأشر فآخبراه ، وانصرف الأشر من معسكره إلى الكوفة ، فصعد المنبر ، فحمد الله ، وأثنى عليه ثم قال : والله يا أهل الكوفة ، ما غضبت إلا لله ولكم . قد ألحقنا هذا الرجل بصاحبه ، وقد وليت أبا موسى الأشعري صلاتكم وتغركم ، وحذيفة بن اليمان على قبضكم ، ثم نزل ، وقال : يا أبا موسى ، اصعد . فقال أبو موسى : ما كنت لأفعل ، ولكن هلموا فبايعوا لأمر المؤمنين عثمان ، وجددوا له البيعة في أعناقكم . فأجابته الناس إلى ذلك ، فقبل ولايتهم ، وجدد البيعة لعثمان في رقابهم ، وكتب إلى عثمان بما صنع ، فأعجب ذلك عثمان وسره ، فقال عتبة بن الوغل^(١) شاعر أهل الكوفة : [من الطويل]

تصدق علينا يا بن عثان واحتسب وأمر علينا الأشعري لياليا

فقال عثمان : نعم وشهوراً وسنين إن بقيت .

وكان الذي صنع أهل الكوفة بسعيد بن العاص أول وهن دخل على عثمان حين اجترأ عليه ، ولم يزل أبو موسى والياً لعثمان على الكوفة حتى قتل عثمان ، ولم يزل سعيد بن العاص - حين رجع عن الكوفة - بالمدينة حتى وثب الناس بعثمان فحصره ، فلم يزل سعيد في الدار معه يلزمه فين يلزمه ، لم يفارقه ، ويقاثل دونه .

قالوا : فلما خرج طلحة ، والزبير ، وعائشة من مكة يريدون البصرة خرج معهم سعيد بن العاص ، ومروان بن الحكم ، وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ، والمغيرة بن شعبة . فلما نزلوا مر الظهران - ويقال : ذات عرق - قام سعيد بن العاص ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : [١٤٢ / أ] أما بعد فإن عثمان عاش في الدنيا حميداً ، وخرج منها فقيداً ، وتوفي سعيداً شهيداً ، فضاعف الله حسناته ، وخط سيئاته ، ورفع درجاته ﴿ مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ﴾^(٢) . وقد زعمت أيها الناس ، أنكم إنما تخرجون تطلبون بدم عثمان ؛ فإن كنتم ذلك تريدون فإن قتل عثمان على صدور هذه المطي وأعجازها ، فليلوا عليهم بأسيا فكم ، وإلا فانصرفوا إلى

(١) في الطبقات ٥ / ٣٣ : عتبة بن الوغل التغلبي ..

(٢) النساء ٤ / ٦٩

منازلكم ، ولا تقتلوا في رضى المخلوقين أنفسكم ، ولا يُغني الناس عنكم يوم القيامة شيئاً . فقال مروان بن الحكم : لابل نضرب بعضهم ببعض ، فمن قُتل كان الظفر فيه ، ويبقى الباقي فنتطلبه وهو واهن ضعيف . وقام المغيرة بن شُعْبة فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إنَّ الرأي ما رأى سعيد بن العاص ، مَنْ كان من هَوازن فأحبُّ أن يتبعني فليُفعل . فتبعه منهم أناسٌ ، وخرج حتى نزل الطائف ، فلم يزل بها حتى مضى الجَمَلُ وصِفِينُ ، ورجع سعيد بن العاص بمن أتبعه حتى نزل مكَّة ، فلم يزل بها حتى مضى الجَمَلُ وصِفِينُ^(١) . ومضى طَلْحَة والزُبَيْر ، وعائشة ، ومعهم عبد الرحمن بن عَتَّاب بن أسيد ، ومروان بن الحكم ، ومن أتبعهم من قُرَيْش وغيرهم إلى البَصْرَة ؛ فشهدوا وقعة الجَمَلِ . فلما ولي معاوية الخلافة ولَّى مروان بن الحكم المدينة ، ثم عزله وولَّاه سعيد بن العاص ، ثم عزله ، وولَّاه مروان بن الحكم ثم عزله وولَّاه سعيد بن العاص ، فمات الحسن بن علي بن أبي طالب في ولايته تلك سنة خمسين بالمدينة ، فصلَّى عليه سعيد بن العاص^(٢) .

قدم محمد بن عقيل بن أبي طالب على أبيه وهو بمكة فقال : ما أقدمك يا بني ؟ قال : قدمت لأن قريشاً تفاخروني ، فأردت أن أعلم أشرف الناس . قال : أنا ، وابن أُمي ، [١٤٢ / ب] ثم حسبك بسعيد بن العاص .

وعن قبيصة بن جابر قال^(٣) :

بعثني زياد إلى معاوية في حوائج ، فلما فرغت منها قلت له : يا أمير المؤمنين ، كل ما جئت له فقد فرغت منه ، وبقيت لي حاجة ، أصدرها في مصادرها . قال : وما هي ؟ قلت : مَنْ لهذه الأمة بعدك ؟ قال : وما أنت من ذاك ؟ فقلت : ولِمَ يا أمير المؤمنين ؟ فوالله إني لقريب القربة ، عظيم الشرف ، ناصح الجيب ، وادُّ الصدر ، فسكت ساعة ، ثم قال : بين أربعة من بني عبد مناف : كرمه^(٤) قريش سعيد بن العاص ، وفقى قريش حياءً

(١) الخبر في سير أعلام النبلاء ٣ / ٤٤٦

(٢) الخبر في الطبقات الكبرى لابن سعد ٥ / ٣٤ - ٣٥ ، وفي العقد الفريد ٤ / ٣٦١ : سنة تسع وأربعين وهو ابن ست وأربعين سنة وصلى عليه سعيد بن العاص .

(٣) الخبر في تاريخ أبي زرعة ١ / ٥٩٢

(٤) في الأصل (كريمة) وما هنا عن تاريخ أبي زرعة ، وانظر سير أعلام النبلاء ٣ / ٤٤٦

ودهاءً وسخاءً عبد الله بن عامر ، وأما الحسن بن علي فرجل سيد كريم ، وأما القارئ لكتاب الله ، الفقيه في دين الله ، الشديد في حدود الله فمروان بن الحكم ، وأما رجل نفسه فعبد الله بن عمر ، وأما رجل يرد الشريعة مع دواهي السباع ، ويروغ روغان الثعلب فعبد الله بن الزبير .

وعن محمد بن سيرين

أن عثمان بن عفان جمع اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار منهم : أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وسعيد بن العاص ، يعني لكتابة المصحف .

وعن سعيد بن عبد العزيز

أن عريئة القرآن أقيمت على لسان سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية^(١) لأنه كان أشبههم لهجة برسول الله ﷺ ، قال سعيد : وقيل العاص مشركاً يوم بدر ، ومات سعيد بن العاص قبل بدر مشركاً .

وعن عبد الله بن ساعدة قال :

جاء سعيد بن العاص إلى عثمان ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إلى متى تُسبِك بأيدينا ؟ قد أكلنا أكلاً هؤلاء القوم ؛ منهم من قد رمى بالنبل ، ومنهم من قد رمى بالحجارة ، ومنهم شاهر سيفه ! فُرنا بأمرك . فقال عثمان : إني والله ما أريد قتالهم ، ولو أردت قتالهم لرجوت أن أمتنع منهم ، ولكنني أكلهم إلى الله عز وجل ، وأكيل من [١٤٣ / أ] ألبهم علي إلى الله ، فإننا سنجمع عند ربنا . فأما قتال ، فوالله ما أمرك بقتال . فقال سعيد : والله لا أسأل عنك أحداً أبداً . فخرج فقاتل حتى أم^(٢) .

حدث محمد بن المنكدر قال :

أهدى سعيد بن العاص هدايا لأهل المدينة ، وقال لرسوله : لاتعذرني إلا عند علي بن أبي طالب ، وقل له : ما فضلت عليك أحداً في الهدية إلا أمير المؤمنين عثمان . فقال علي لما قال له الرسول ذلك : لشدما نفست علي أمية وضايقتني ، والله لئن وليتها لأنقضنها

(١) أورده أبو زرعة في تاريخه ١ / ٥٩٠ برواية أخرى ، وورد بنحوه في سير أعلام النبلاء ٣ / ٤٤٧

(٢) أمية أمية ومأموم : أصاب أم رأسه . وشجوة أمية : ومأمومة : بلغت أم الرأس . والخبر بتمامه في

نفضَ القصابَ التُّرابَ الوَدِمَةَ . قال : فقال الأصمعي : التُّرابُ ، فقال شعبة : ماسمعه إلا التُّرابُ بالثاء . فتحاك إلى أبي عمرو ، فحكم كما قال شعبة . قال أبو محم : الصواب ما قال شعبة ، وحكم به أبو عمرو . قال الثوري : صحَّفَ الأصمعي وأصاب شعبة .

والتُّرابُ : الكروش ، يقال : هذه كروش ثرية . والوَدِمَةُ : ذات زوائد شبهت بوذام الدلو ، وقال أبو بكر بن دُرَيْد : قوهم التُّرابَ الوَدِمَةَ خطأ ، وإن أصحاب الحديث قلبوه ، وإنما هو الوذام التَّرية ؛ قال : وأصله أن كل سَيْرٍ قد دَنَتْه مستطيلاً فهو وَذَمٌ ، وكذلك اللحم والكروش وما أشبهه^(١) .

قال سليمان بن زياد :

كان بين سعيد بن العاص وبين قوم من بني أمية منازعة ، فجاءت سعيداً ولاية المدينة من قبل معاوية ، فقال : لأنتصر وأنا وإل ، فترك منازعة القوم .

كان معاوية يولي المدينة مروان بن الحكم سنة وسعيد بن العاص سنة ، فلما كان في ولاية سعيد كتب إليه معاوية : بلغني أن مروان ابتنى داراً ، وأنه خرج في الطريق . فإذا أتاك كتابي هذا فاهدم داره . فقال سعيد : يا جارية ، خذي هذا الكتاب فضعيه في الصندوق . فلم يزل يكتب إليه في ولايته تيك ، ويأمر باحتفاظ الكتب ، لا ينقذ أمره فيما كتب به . ثم ولي مروان فكتب إليه [١٤٣ / ب] بنظير الكتب التي كتب بها إلى سعيد في مروان ؛ فمضى إلى دار سعيد بالفعل - وسعيد قد صلى الغداة في المسجد مستقبلاً القبلة - فجاء خادم له بخبر مروان ، فخرج سعيد ، فأخذ بيد مروان ، فأدخله الدار ، وأخبره مروان بالذي جاء له ؛ فقال سعيد : يا جارية ، هاتي الكتب فجاءت بكتب معاوية ، فرمى بها إلى مروان . فلما قرأها قال : دواة وقرطاساً ، فكتب إلى معاوية : [من الوافر]

كتبته إليّ تـأمرني بعقـ	كما قبلي كتبت إلى سعيد
فلما أن عصاك أردت حملي	على ملساء تزلق بالسديد
لأقطع وإصلاً وأخا حفاظ	فراؤك ليس بالرأي الرشيد

ولما مات الحسن بن علي بعث مروان بن الحكم إلى معاوية يخبره أنه مات ، قال :

(١) قارن مع ماورد في اللسان : ترب ، ثرب ، ودم .

وبعث سعيد بن العاص رسولا آخر يخبره بذلك ، وكتب مروان يخبره بما أوصى به حسن من دفته مع رسول الله ﷺ ، وأن ذلك لا يكون وأنا حي ، ولم يذكر ذلك سعيد ، فلما دفن حسن بن علي بالتقيع أرسل مروان بريداً آخر يخبره بما كان من ذلك ، ومن قيامه ببني أمية ومواليهم ، وأني يا أمير المؤمنين عقدت لوائي ولبسنا السلاح ، وأحضرت معي من اتبعني ، ألفي رجل ، فلم يزل الله بمنّه وفضله يدرأ ذلك أن يكون مع أبي بكر وعمر ثالثاً أبداً ، حيث لم يكن أمير المؤمنين عثمان المظلوم رحمه الله ، وكانوا هم الذين فعلوا بعتشان ما فعلوا ؛ فكتب معاوية إلى مروان يشكر له ما صنع ، واستعمله على المدينة ، ونزع سعيد بن العاص ، وكتب إلى مروان : إذا جاءك كتابي هذا فلا تدع لسعيد بن العاص قليلاً ولا كثيراً إلا قبضته . فلما جاء الكتاب إلى مروان بعث به مع ابنه عبد الملك إلى سعيد يخبره بكتاب أمير المؤمنين ، فلما قرأه سعيد بن العاص صاح بجارية له : هات كتابي أمير المؤمنين ، فطلعت عليه بكتابين [١٤٤ / أ] فقال لعبد الملك : اقرأها ، فإذا فيها كتاب من معاوية إلى سعيد بن العاص ، يأمره - حين عزل مروان - بقبض أموال مروان التي بذى المروة^(١) ، والتي بالسويداء^(٢) ، والتي بذى خشب^(٣) ، ولا يدع له عذقاً واحداً^(٤) . فقال : أخبر أباك . فجزاه عبد الملك خيراً ، فقال سعيد : والله ، لو أنك جئتني بهذا الكتاب ما ذكرت مما ترى حرفاً واحداً . قال : فجاء عبد الملك بالخبر إلى أبيه فقال : هو كان أوصل لنا منا له .

قال صالح بن كيسان :

كان سعيد بن العاص رجلاً حليماً وقوراً ، ولقد كانت المأمومة التي أصابت رأسه يوم الدار قد كاد أن يخف منها بعض الخفة ، وهو على ذلك من أوقر الرجال . وكان مروان رجلاً حديداً ؛ حديد اللسان ، سريع الجواب ، ذلق اللسان ، قلما صبر أن يكون في صدره شيء من حب أحد أو بغضه إلا ذكره ، وكان سعيد خلاف ذلك ؛ كان من أحب صبر عن ذكر ذلك ومن أبغض فثقل ذلك ، ويقول : إن الأمور تتغير والقلوب تغير ، فلا ينبغي للمرء أن يكون مادحاً اليوم عائباً غداً .

(١) ذو المروة : قرية بوادي القرى ، وقيل بين خشب ووادي القرى - معجم البلدان (المروة) .

(٢) السويداء : موضع على ثلثين من المدينة على طريق الشام .

(٣) خشب : واد على مسيرة ليلة من المدينة ، له ذكر كثير في الحديث والمغازي - معجم البلدان (خشب) .

(٤) العذق : النخلة يحملها ، وبالكسر القنو منها .

قال عمير بن إسحاق :

كان مروان بن الحكم أميراً علينا بالمدينة سنة ستين فكان يسب علياً عليه السلام في الجَمْع كذلك ، ثم عَزَلَ ، فاستعمل علينا سعيد بن العاص ، فكان لا يسب علياً .

خطبَ سعيدُ بن العاص أمَّ كلثوم بنتَ عليٍّ بعد عمر بن الخطاب ، وبعث إليها بمئة ألف ، فدخل عليها الحسين ، فشاورته ، فقال : لا تزوجيه . فأرسلت إلى الحسن فقال : أنا أزوجه ، فاتَّعَدُوا لذلك ، وحضر الحسن ، وأتاهم سعيد ومن معه ، فقال سعيد : أين أبو عبد الله ؟ قال الحسن : أكفيك دونه ، قال : فلعل أبا عبد الله كرهَ هذا يا أبا محمد ؟ قال : قد كان وأكفيكه ، قال : إذا لأدخلُ في شيء يكرهه ، ورجع ولم يعرض في المال ، ولم يأخذ منه شيئاً^(١) .

وفي حديث آخر بمعناه :

أنه لما خطبها [١٤٤ ب /] أنعمت له ، فبلغ ذلك إختها فكرهوه ، وثقل عليهم ، وكلوها كلاماً شديداً . وقد كانت وعدت سعيداً موعداً ، فدعت ابنها زيد بن عمر بن الخطاب - وهو يومئذ غلام صغير - وبسطت دارها ، ووضعت فيها سريراً ، ثم قالت : إذا جاء سعيد بن العاص فزوجنيه . وقد كان سعيد وعد ناساً ، وأرسل إليهم ليحضروا تزويجه ، فحضره في المسجد ، فلما اجتمعوا إليه قال : إني دعوتكم لأمر ثم بدا لي غيره ، إني كنت خطبت أم كلثوم فأنعمت ، والله ما كنت لأدخل على ابني فاطمة بأمر يكرهانه . ثم التفت إلى كعب مولاة فقال : انظر إلى المئتي ألف درهم التي هيأت لابنة علي ، اذهب بها إليها ، وقل لها : يقول لك ابنُ عمكِ : إنا كنا هيأنا لك هذه فاقبضيها صلة منا لك .

قال ابن عيينة :

كان سعيد بن العاص إذا سأله سائل فلم يكن عنده شيء قال : اكتب عليّ بمسألتك سجلاً إلى يوم مئترتي .

وكان سعيد بن العاص يدعو إخوانه وجيرته في كل جمعة يوماً ، فيصنع لهم الطعام ، ويخلع عليهم الثياب الفاخرة ، ويأمر لهم بالجوائز الواسعة ، ويبعث إلى عيالاتهم بالبر

(١) الخبر في سير أعلام النبلاء ٣ / ٤٤٦ - ٤٤٧

الكثير ، وكان يوجه مولى له في كل ليلة جمعة ، فیدخل المسجد ومعه صُرر فيها دنانير فيضعها بين يدي المصلين ، فكان قد كثر المصلون في كل ليلة جمعة في مسجد الكوفة .

قال عبد الأعلى بن حماد :

استسقى سعيد بن العاص من دار بالمدينة ، فسقوه ، ثم حضر صاحب الدار في الوقت مع جماعة ، فعرض الدار على البيع ، وكان عليه أربعة آلاف دينار ، فبلغه أن صاحب الدار يريد بيع داره ، فقال لغلام له : لم يبيع هذا الرجل داره ؟ فقال : عليه أربعة آلاف دينار دين . قال سعيد : إن له حرمة وذماً علينا ، لِسَقِيهِ إِيَّانَا . فركب إليه فخافضه ؛ فقال له : السلام عليك ، وقال لغريمه : كم لك عليه ؟ قال : [١٤٥ / أ] أربعة آلاف دينار . قال : أترضى بضائها ؟ قال : نعم . قال له : فَمَرَّ وهي لك عليّ ، وقال لصاحب الدار : لتستع بدارك .

أتى أعرابي سعيد بن العاص فسأله شيئاً ، فقال : يا غلام ، أعطه خمس مئة ، فذهب ، ورجع فقال : خمس مئة درهم ، أم خمس مئة دينار ؟ فقال سعيد : ويحك ما أردت إلا الدراهم ! فإذا توهمت الدنانير فأعطه الدنانير . قال : فقبضها الأعرابي ، ثم جلس يبكي ؛ فقال له سعيد : ما يبكيك ! أليس قد قضى الله حاجتك ؟ قال : بلى ، ولكن أبكي على الأرض تأكل مثلك .

قدم أعرابي المدينة يطلب في أربع ديات خلها ، فقيل له : عليك بحسن بن علي ، عليك بعبد الله بن جعفر ، عليك بسعيد بن العاص ، عليك بعبيد الله بن العباس . فدخل المسجد ، فرأى رجلاً يخرج ومعه جماعة ، فقال : مَنْ هذا ؟ سعيد بن العاص . فقال : هذا أحد أصحابي الذين ذُكروا لي . فمشى معه ، فأخبره بالذي قدم له ، ومَنْ ذُكِر له ، وأنه أحدهم ، وهو ساكت لا يجيبه . فلما بلغ باب منزله قال لحازنه : قل لهذا الأعرابي فليأت بمن يحمل له . فقيل له : إيتِ بمن يحمل لك . قال : عافى الله سعيداً ، إنما سألتناه ورقاً ، لم نسأله قرأ ! قال : ويحك ! إيتِ بمن يحمل لك . فأخرج إليه أربعين ألفاً ، فاحتلها الأعرابي ، ومضى إلى البادية ، ولم يلق غيره^(١) .

(١) الأخير في البداية والنهاية ٨ / ٨٦

كان سعيد بن العاص والياً لمعاوية على المدينة ، فأصاب الناس سنة فأقحموا^(١) ، فأطعمهم سعيد حتى أنفق ما في بيت المال ، وأدان ، فكتب إلى معاوية ، فغضب وقال : لم يرَضَ أن أنفق مالنا حتى أَدَانَ ؟ فعزله ، فلما احتضر دعا ابنه عمرأ فقال : إني قد رضيت غيبتك وشهادتك ، فانظر ديني فاقضه ، واكسر فيه أموالي ، ولا يعطيه عني معاوية ، وانظر بناقي ، فلتكن قبورهن يسيوثن إلا من الأكفاء ، وانظر إخواني لا يفقدوني ، احفظ منهم ما كنت أحفظ . فلما بلغ معاوية موته قال : رحم الله أبا عثمان ، مات [١٤٥ / ب] من هو أكبر مني ومن هو أصغر مني : [من الطويل]

إذا سارَ مَنْ دُونَ امرئٍ وأمامه وأوحشَ من إخوانه فهو سائر^(٢)

لما حضرت سعيد بن العاص الوفاة قال لابنيه : أيكم يقبل وصيتي ؟ فقال ابنه الأكبر : أنا يا أبه . قال : إنَّ فيها قضاء ديني ! قال : وما دينك يا أبه ؟ قال : ثمانون ألف دينار . قال : يا أبه وفيم أخذتها ؟ قال : يابني ، في كريم سددت به منه خلة ، وفي رجل جاءني في حاجة ودمه ينزرو في وجهه من الحياء ، فبدأته بحاجته قبل أن يسألنيها .

قال سعيد بن العاص لابنه : يابني ، أخزى الله المعروف إذا لم يكن ابتداءً عن غير مسألة ، فأما إذا أتاك تكاد ترى دمه في وجهه ، ومخاطراً لا يدري أعطيه أم تمنعه ، فوالله لو خرجت له من جميع مالك ما كافأته^(٣) .

قال سعيد بن العاص : ما أدري كيف أكافئ رجلاً بات يقسم ظنه ، فلا يقع إلا عليّ ، أصبح يتخطى الناس ، ويتخطى المجالس والأحياء حتى يكرمني بنفسه ، ويؤنسني بحديثه ، غدا التجار إلى تجاراتهم ، وغدا إليّ في حاجته ، فإن كان أحسهم فأحسن الله حظي يوم القيامة .

قال سعيد بن العاص : يابني ، إنَّ المكارم لو كانت سهلة يسيرة لسابقكم إليها اللثام .

(١) قحمتهم سنة جدبة : تتحتم عليهم . وقد أقحموا وأقجموا : أدخلوا بلاد الريف هرباً من الجذب .

اللسان : قحمتهم .

(٢) البيت في التعازي والمراثي ص ٥٢ ، والكمال للبرد ٤ / ٢٧ وفيه : ويروى أن معاوية لما أتاها موت عتبة

قتل به ، والبدية والنهاية ٨ / ٨٧

(٣) الخبر في العقد الفريد ١ / ٢٣٨ .

ولكنها كريهة مرّة ، لا يصبر عليها إلا من عرف فضلها ، ورجا ثوابها ، وأنشد أبو جعفر
مولى بني هاشم : [من الكامل]

كُلُّ الْأُمُورِ تَزُولُ عَنْكَ وَتَنْقُضِي إِلَّا الثَّنَاءُ فَإِنَّهُ لَكَ بَاقٍ
وَلَوْ أَنِّي خَيْرْتُ كُلَّ فَضِيلَةٍ مَا اخْتَرْتُ غَيْرَ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ

قال سعيد بن العاص : لجليسي عليّ ثلاث خصال : إذا أقبل وسّعت له ، وإذا جلس
أقبلت عليه ، وإذا حدث سمعت منه .

قال سعيد بن العاص لابنه : لاتمازح الشريف فيحقد عليك ، ولا الدنيء فتهون
عليه .

[١٤٦/أ] خطب سعيد بن العاص فقال في خطبته : مَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ [رزقاً]^(١) حسناً
فليكن أسعد الناس به ، إنّما يتركه لأحد رجلين : إما مُصْلِحٌ فلا يَقلُّ عليه شيءٌ ، وإما
مفسدٌ فلا يَبقى له شيءٌ . فقال معاوية : جمع أبو عثمان طرف الكلام .

لما ولي سعيد بن العاص الكوفة أتته هند بنت النعمان مترهبةً معها جَوَارِقٌ قد ترهّبن ،
ولبسن المُسَوَّحَ ، فاستأذنت ، فأذن لها ، فدخلت ، فأجلسها على فرشه ، وكلمته في حاجات
لها ، فقضاها ، فلما قامت قالت : أصلح الله الأمير ، ألا أحبيك بكلمات كانت الملوك تحيي
بين قبلك ؟ قال سعيد : بلى . قالت : لا جعل الله لك إلى لئيم حاجةً ، ولا زالت المنّة لك
في أعناق الكرام ، وإذا أزال عن كريم نعمةً فجعلك الله سبباً في ردّها إليه .

كان دين سعيد بن العاص ثلاثة آلاف ألف درهم ، فاشتري معاوية من عمرو بن
سعيد بن العاص القصر بألف ألف ، والمزارع بألف ألف ، والنخل بألف ألف درهم .

وولّد سعيد بن العاص محمداً ، وعثمان الأكبر ، وعمراً يقال له الأشدق ، ورجالاً
درجوا ؛ وأمهم أم البنين بنت الحَكَم بن أبي العاص أخت مروان بن الحكم لأبيه وأمه .

ومات سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية في قصره بالعرضة على ثلاثة
أميال من المدينة ، ودفن بالبقيع ، وأوصى إلى ابنه عمّرو الأشدق ، وأمره أن يدفنه

(١) سقطت من الأصل ، وأثبتناها من رواية تاريخ دمشق الكبير - معطوط - والعقد الفريد ١ / ٢٢٧

بالبقيع . قال : إن قليلاً لي عند قومي في يرِّي بهم أن يحملوني على رقابهم من العُرْصَة إلى البقيع ، ففعلوا ، وأمر ابنه عُمراً إذا دفنه أن يركب إلى معاوية فيتنعاه ، ويبيعه منزله بالعُرْصَة ، وكان منزلاً قد اتخذهُ سعيد ، وغرس فيه النخل ، وزرع فيه ، وبني فيه قصرًا معجباً ، ولذلك القصر يقول أبو قُطَيْفَة عمرو بن الوليد بن عَقْبَة : [من البسيط]

القصر ذو النخلِ فالجَمَاء فوقها أَشهى إلى النفس من أبواب جَيْرُون^(١)

[١٤٦ / ب] وقال لابنه عُمرو : إن منزلي هذا ليس من العُقْد^(٢) ، إنما هو منزل بُرْهَة ، فبعه من معاوية ، واقض عني ديني ومواعيدي ، ولا تقبل من معاوية قضاء ديني فترونيه إلى ربي . فلما دفنه عُمرو وقف الناس بالبقيع ، فعزوه ، ثم ركب رَواحلَهُ إلى معاوية ، فقدم عليه ، فتعاه له أول الناس ، فاسترجع معاوية ، ثم ترحم^(٣) عليه ، وتوجع لموته ، ثم قال : هل ترك من دين ؟ قال : نعم ، قال : وكَمْ ؟ قال : ثلاث مئة ألف درهم . قال : هي عليّ . قال : قد أبي ذلك ، وأمرني أن أقضي عنه من أمواله ، أبيع ما استبيع منها . قال : فعرضني ماشئت . قال : أنفُسُها وأحبُّها إلينا وإليه في حياته منزله بالعُرْصَة ، فقال معاوية : هيهات ، لا ، تبيعون هذا المنزل ؟ أنظر غيره ، قال : فما نضع ؟ نحن نحب تعجيل قضاء دينه ، فقال : قد أخذته بثلاث مئة ألف درهم . قال : اجعلها بالوَاقِية^(٤) ، يريد ذِراهم فارس ، الذُّرْهم زنة المتقال الذهب ، قال : قد فعلت . قال : واحملها لي إلى المدينة ، قال : وأفعل . قال : فحملها له ، فقدم عمرو بن سعيد فجعل يصرفها في ديونه ويحاسبهم بمئتي الدرهم الواقِية - وهي البغلية وهي الدراهم الجواز وهي تنقص في العشرة ثلاثة ، كل سبعة بالبغلية عشرة بالجواز - حتى أتاه فتي من قُرَيْش ، يذكر حقاً له في كراع أديم بعشرين ألف درهم على سعيد بن العاص بخط مولى لسعيد كان يقوم لسعيد على بعض

(١) جَيرون : دمشق - والنخل الذي غناه : نخل كان لسعيد بين قصره والجاء ، وهي أرض كانت له . والجاء : جبل من المدينة على ثلاثة أميال من ناحية العقيق إلى الجرف . والبيت في معجم البلدان (جاء) ، وسير أعلام النبلاء

٢ / ٤٤٨ والأغاني ١ / ٨ و ١١

(٢) العُقْدَة : المتعار الذي اعتقده صاحبه ملكاً ، والضيعة .

(٣) في الأصل : رحم والتصحيح من الأغاني ١ / ٣٢

(٤) الدرهم الواقي درهم وأربعة دواقي ، والدناقي : سدس الدرهم - القاموس المحيط (وق) .

نفقاته وشهادة سعيد على نفسه بخط سعيد ، فعرف خطَّ المولى وخط أبيه وأنكر أن يكون للفتى - وهو صعلوك من قُرَيْش - هذا المال ، فأرسل إلى مولى أبيه ، فدفع إليه الصَّكَّ ، فلما قرأه المولى بكى ثم قال : نعمُ أعرفُ هذا الصَّكَّ ، وهو حق ، دعاني مولاي فقال لي - وهذا الفتى عنده على بابي معه هذه القطعة الأديم - : اكتب ، فكتبت بإملائه هذا الحق . فقال عَمْرُو : وما سبب مالك هذا ؟ قال : رأيته وهو معزول [١٤٧ / أ] يمشي وحده ، فقمت فمشيت معه ، حتى بلغ داره ، ثم وقف ، فقال : هل لك من حاجة : فقلت : لا إلا أني رأيْتُكَ تمشي وحدك ، فأحببتُ أن أصلَ جَنَاحَكَ . فقال : وصلتكَ رحمُ يابن أخي . ثم قال : ابغني قطعة أديم ، فأُتيتُ جَزَاراً عند باب داره ، فأخذتُ منه هذه القطعة ، فدعا مولاه هذا فقال : اكتب . فكتب وأملأه ، وكتبَ فيه شهادته على نفسه ، ثم دفعه إليَّ وقال : يابن أخي ، ليس عندنا اليوم شيء ، فخذ هذا الكتاب ، فإذا أتانا شيء فأتنا به إن شاء الله . فمات رحمه الله قبل أن يأتيه شيء . قال عَمْرُو : لا جَرَمَ ، لا تأخذها إلا وإيَّيَّه ، فدفعها إليه كل سبع بائنتي عشرة جوازاً^(١) .

قال عوانة :

لما توفي سعيد بن العاص قيل لمعاوية : توفي سعيد بن العاص ، فقال معاوية : مامات رجل ترك عَمْرُاً . وقيل له : توفي ابن عامر ، فقال : لم يدعُ خلفاً ابنُ عامر ، وكان سعيد وابن عامر مامتا في عام واحد في سنة ثمان وخمسين ، كانت بينهما جمعة ، ومات سعيد قبل ابن عامر .

قال مُسَدَّد :

مات سعيد بن العاص ، وأبو هريرة ، وعائشة ، وعبد الله بن عامر سنة سبع أو ثمان وخمسين . وقيل : توفي سعيد بن العاص سنة تسع وخمسين .

(١) الخبر في الأغاني ١ / ٢٢ - ٢٣

١٥٢ - سعيد بن عامر بن حذيم بن

سلامان بن ربيعة بن سعد بن جُمَح الجُمَحِي

له صحبة ، وروى عن سيدنا رسول الله ﷺ .

حدث سعيد بن عامر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

يحيى فقراء المسلمين يَزِفُون^(١) كما يَزِفُ الحمام ، ويقال لهم : قفوا للحساب ، فيقولون : والله ما أعطيتونا شيئاً تحاسبونا به . فيقول الله عز وجل : صدق عبادي . فيدخلون الجنة قبل الناس بسبعين عاماً .

وفي حديث آخر بمعناه :

أدخلوهم الجنة بغير حساب .

وعن سعيد بن عامر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

لو أن امرأة من [١٤٧/ب] نساء أهل الجنة أشرفت إلى أهل الأرض لملاأت الأرض ريح المسك ، ولأذهبت ضوء الشمس والقمر .

وفي رواية :

وإني والله ما كنت لأختارك عليهن ودفع يده في صدرها ، يعني امرأته .

وعن عبد الرحمن بن سابط قال :

أرسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سعيد بن عامر الجُمَحِي فقال : إنا مستعملوك على هؤلاء ، تسير بهم إلى أرض العدو ، فتجاهد بهم . فقال : يا عمر لا تفتني . فقال عمر : والله لا أدعكم ، جعلتموها في عنقي ثم تخلّيتم مني ! إنما أبعثك على قوم لست بأفضلهم ، ولست أبعثك لتضرب أيسارهم ، ولا تنتهك أعراضهم ، ولكن تجاهد بهم عدوهم ، وتقسم بينهم فيئهم . فقال : اتق الله يا عمر ، أحب لأهل الإسلام ما تحب لنفسك ، وأقم وجهك وقضاءك لمن استرعاك الله من قريب المسلمين وبعيدهم ، ولا تقض في أمر واحد

(١) زَفَّ الطائر يزف : رمى بنفسه وبسط جناحيه . وسوف ترد رواية أخرى « يدف » ، بمعنى . القاموس :

دف ، زف .

بقضاءين ، فيختلف عليك أمرك ، وتنزع عن الحق ، والزم الأمر ذا الحجة يعنك الله على ما ولاك . وخض الغمرات إلى الحق حيث علمته ، ولا تحش في الله لومة لائم . قال : فقال عمر : ويحك ياسعيد ، من يطبق هذا ؟ قال : من وضع ^(١) الله في عنقه مثل الذي وضع في عنقك ، إنما عليك أن تأمر فيطاع أمرك ، أو يترك فتكون لك الحجة . قال : فقال عمر : إنا سنجعل لك رزقاً . قال : لقد أعطيت ما يكفيني دونه - يعني عطاءه - وما أنا بمزداد من مال المسلمين شيئاً . قال : فكان إذا خرج عطاؤه نظر إلى قوت أهله من طعامهم وكسوتهم وما يصلحهم ، فيعزله ، وينظر إلى بقيته فيتصدق به ، فيقول أهله : أين بقية المال ؟ فيقول : أقرضته . قال : فأثاء نفر من قومه فقالوا : إن لأهلك عليك حقاً ، وإن لأصهارك عليك حقاً ، وإن لقومك عليك حقاً . قال : ما أستأثر عليهم ، إن يدي لمع أيديهم ، وما أنا بطالب أو ملتس رضاء أحد من الناس بطلبي الحور العين ، لو [١٤٨/أ] اطلعت منهم واحدة لأشرفت لها الأرض كما تشرق الشمس ، وما أنا بمختلف عن العنق ^(٢) الأول بعد إذ سمعت رسول الله ﷺ يقول : يحيي فقراء المسلمين يدفون كما يدفئ الحام . فيقال لهم : قفوا للحساب ، فيقولون : والله ما تركنا شيئاً نحاسب به . فيقول الله : صدق عبادي . فيدخلون الجنة قبل الناس بسبعين عاماً .

وعن شهر بن حوشب قال :

لما قدم عمر حص أمرهم أن يكتبوا له فقراءهم ، فرفع الكتاب فإذا فيه سعيد بن عامر ، قال : من سعيد بن عامر ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين ، أميرنا . قال : وأميركم فقير ؟ قالوا : نعم ، فعجب ، فقال : كيف يكون أميركم فقيراً ؟ ! أين عطاؤه ، وأين رزقه ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين ، لا يمسك شيئاً . قال : فبكي عمر حتى عمد إلى ألف دينار فصرها ، وبعث بها إليه ، وقال : أقرئوه مني السلام ، وقولوا له : بعث بها إليك أمير المؤمنين ، فاستعن بها على حاجتك ، قال : فجاء بها إليه الرسول ، فنظر إليها فإذا هي دنانير ، فجعل يسترجع ، فقالت له امرأته : ما شأنك ؟ أصيب أمير المؤمنين ؟ قال : أعظم . قال : فظهرت آية ؟ قال : أعظم من ذلك . قالت : فأمر من الساعة ؟ قال : بل أعظم من

(١) في متن الأصل « قطع » وفتحها ضبة ، وقد أثير إلى هذا الخطأ بحرف « ط » في الهامش ، حيث استدركت الرواية الصحيحة .

(٢) جاء القوم غنفاً غنفاً أي طوائف . اللسان : عنق .

ذلك . قالت : فما شأنك ؟ قال : الدنيا أتتني ، الفتنة أتتني حتى حلت علي . قالت : فاصنع فيها ما شئت . قال لها : عندك عونٌ ؟ قالت : نعم . قال : اثنتي به . قال : فأنته بخمارها فصّرها^(١) صراً ، ثم جعلها في مخلاة ، ثم بات يصلي ، حتى إذا أصبح ، ثم اعترض بها جيشاً من جنود المسلمين ، فأمضاها كلها ، فقالت له امرأته : لو كنت حبست منها شيئاً نستعين به ! فقال لها : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

لو اطلّعت امرأة من نساء الجنة إلى الأرض لملأت الأرض من ريح المسك ، فيأني والله ما أختار عليهن ، فسكتت .

وكان عمر قد ولى سعيد بن عامر بعض أجناد الشام ، فبلغ عمر أنه يصيبه لَمَمٌ ، فأمره بالقدوم عليه ، فقدم عليه ، وكان زاهداً ، فلم [١٤٨ / ب] يَرْمَعُه إلا مِرْوَدًا ، وعكازه ، وقدحاً ، فقال له عمر : مامعك إلا ما أرى ؟ قال له سعيد : وما أكثر من هذا ! عكاز أحل به زادي ، وقدح أكل فيه . قال له عمر : أبك لَمَم ! قال : لا ، قال : فإغشية بلغني أنها تصيبك ؟ قال : حضرت خُبَيْب بن عدي حين ضَلَب ، فدعا على قریش ، وأنا فيهم ، فربما ذكرت ذلك فأجد فترةً حتى يُغشَى علي . فقال له عمر : ارجع إلى عملك . فأبى ، وناشده إلا أعفاه^(٢) .

أسلم سعيد بن عامر قبل خُبَيْر ، وهاجر إلى المدينة ، وشهد مع النبي ﷺ خَيْبَر ، وما بعد ذلك من المشاهد^(٣) .

ومات سنة عشرين في خلافة عمر بن الخطاب . وقيل : سنة إحدى وعشرين بمَحْص . وقيل : مات بالرقة سنة ثمان عشرة وقبره بها . وقيل : مات وهو أمير قيسارية سنة تسع عشرة ، وكان حضر قتل خُبَيْب بن عدي بالتَّعْنِيم ، وكان يُصِيبُهُ من ذكره غشية .

بلغ سعيد بن عامر أن أبا بكر يريد أن يبعثه ، وأنه قد كتب ذلك إلى يزيد بن أبي سفيان ، فلما أبطل عليه ذلك ، ومكث أياماً لا يذكر ذلك له أبو بكر ، فقال : يا أبا بكر ،

(١) تقرأ اللفظة في الأصل : « فصّرها » وقد أشير إلى هذا الخطأ بجرف « ط » في الهامش . وسوف ترد بعداً كما

أثبتنا .

(٢) الخبر بتمامه في الاستيعاب ٢ / ١٣

(٣) الخبر في الطبقات الكبرى ٤ / ٢٦٩

والله لقد بلغني أنك أرددت أن تبعثني في هذا الوجه ، ثم رأيتك قد سكت ، فما أدري ما بدا لك ، فإن كنت تريد أن تبعث غيري فابعثني معه ؛ فما أَرْضاني بذلك . وإن كنت لا تريد أن تبعث أحداً ؛ فما أرغبني في الجهاد ، إِيذَن لي رَحِمَك اللهُ حتى أَلْحَقَ بالمسلمين ، فقد ذُكِرَ لي أنه قد جُمِعَت لهم جموع عظيمة . فقال له أبو بكر : رَحِمَك اللهُ ، اللهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، يَاسَعِيدُ ، فَإِنَّكَ مَا عَلِمْتَ مِنَ الْمُتَوَاضِعِينَ ، الْمُتَوَاصِلِينَ ، الْمُحِبِّينَ ، الْمُتَهَجِّدِينَ بِالْأَسْحَارِ ، الذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيراً . فقال سعيد : يَرَحِمُكَ اللهُ ، نعم اللهُ عَلَيَّ أَفْضَلُ ، لَه الطَّوْلُ وَالْمُرُ ، وَأَنْتَ - مَا عَلِمْتُكَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ - صَدُوقٌ بِالْحَقِّ ، قَوَامٌ بِالْقِسْطِ ، رَحِيمٌ بِالْمُؤْمِنِينَ ، شَدِيدٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ، تَحْكُمُ بِالْعَدْلِ ، وَلَا تَسْتَأْثِرُ بِالْقِسْمِ . فقال له : حَبِيبُكَ يَا سَعِيدُ ، أَخْرَجُ ، رَحِمَك اللهُ [١٤٩ / أ] فَتَجَهَّزْ ، فَإِنِّي بَاعْتُ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ جَيْشاً مُمَيَّداً لَهُمْ ، وَمُؤَمَّرَكَ عَلَيْهِمْ . وَأَمَرَ بِلَالاً فَنَادَى فِي النَّاسِ : أَلَا انْتَدَبُوا أَيُّهَا النَّاسُ مَعَ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ إِلَى الشَّامِ . قَالَ : فَانْتَدَبَ مَعَهُ جَيْشٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي أَيَّامٍ . قَالَ : وَجَاءَ سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ ، وَمَعَهُ رَاحِلَتُهُ ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ أَبِي بَكْرٍ ، وَالْمُسْلِمُونَ جُلُوسٌ ، فَقَالَ لَهُمْ سَعِيدُ ، أَمَا إِن هَذَا الْوَجْهَ وَجْهٌ رَحْمَةٌ وَبَرَكَةٌ ، اللَّهُمَّ فَإِنْ قَضَيْتَ لَنَا - يَعْنِي الْبَقَاءَ - فَعَلَى عَادَتِكَ ، وَإِنْ قَضَيْتَ عَلَيْنَا الْفِرْقَةَ فَإِلَى رَحْمَتِكَ ، وَأَسْتَوْدِعُكَمُ اللهُ ، وَأَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلَامَ . ثُمَّ وَلَّى سَائِراً . قَالَ : وَأَمْرُهُ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَسِيرَ حَتَّى يَلْحَقَ بِزَيْدِ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ . قَالُوا : فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : عِبَادَ اللهِ ، ادْعُوا اللهُ أَنْ يَصْحَبَ صَاحِبَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ مَعَهُ ، وَيَسْلَمَهُمْ ، فَارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ رَحِمَكُ اللهُ أَجْمَعِينَ . فَرَفَعَ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ ، وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ خَمْسِينَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : مَا رَفَعَ عِدَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَيْدِيَهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ يَسْأَلُونَهُ شَيْئاً إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُمْ ، مَا لَمْ يَكُنْ مَعْصِيَةً أَوْ قِطْعَةً رَحِمَ .

وقال حسين بن ضمرة : قال علي بن أبي طالب كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ :

مَا رَفَعَ أَرَبِعُونَ رَجُلًا أَيْدِيَهُمْ إِلَى اللهِ يَسْأَلُونَهُ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُمْ إِيَّاهُ . قَالَ : فَبَلَغَ ذَلِكَ سَعِيداً بَعْدَمَا وَقَعَ إِلَى الشَّامِ وَلَقِيَ الْعَدُوَّ ، فَقَالَ : رَحِمَ اللهُ إِخْوَانِي ، لَيْتَهُمْ لَمْ يَكُونُوا دَعَاؤِي ، قَدْ كُنْتُ خَرَجْتُ ، وَإِنِّي عَلَى الشَّهَادَةِ لِحَرِيصٍ ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ لَقِيتُ الْعَدُوَّ فَعَصَمَنِي اللهُ مِنَ الْهَزِيمَةِ وَالْفِرَارِ ، وَذَهَبَ مِنْ نَفْسِي مَا كُنْتُ أَعْرِفُ مِنْ حَيِّ الشَّهَادَةِ ، فَلَمَّا أَنْ أَخْبِرْتَ أَنَّ إِخْوَانِي دَعَاؤِي بِالسَّلَامَةِ عَلِمْتُ أَنِّي قَدْ اسْتَجِيبَ لَهُمْ . قَالُوا : وَكَانَ مَعَ زَيْدِ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ كَأَوْصَاءِ أَبِي بَكْرٍ ، فَشَدَّ اللهُ بِهِ وَبَيْنَ كَانَ مَعَهُ أَعْضَادُ الْمُسْلِمِينَ ، وَفَتَّ بِهِمْ أَعْضَادُ الْمُشْرِكِينَ .

سَأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَامِلًا لَهُ عَلَى حِمصٍ يَقَالُ لَهُ سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ ، فَقَالَ

له عمر : مالك من المال ؟ قال : سلاحي ، وفروسي ، وأبغّل أغزو عليها ، وغلام يقوم عليّ ، وخادم لامرأتي ، وسهم يعدّ في المسلمين . فقال له عمر : مالك [١٤٩ / ب] غير هذا ؟ قال : حسبي هذا ، هذا كثير . فقال له عمر : فلم يحبّك أصحابك ؟ قال : أواسيهم بنفسي ، وأعدل عليهم في حكمي . فقال له عمر : خذ هذه الألف دينار ، فتقوّ بها . قال : لا حاجة لي فيها ، أعطي من هو أحوج إليها مني . فقال عمر : على رسلك حتى أحدثك ما قال رسول الله ﷺ ، ثم إن شئت فاقبل ، وإن شئت فددع : إن رسول الله ﷺ عرض عليّ شيئاً ، فقلت مثل الذي قلت ، فقال رسول الله ﷺ :

مَنْ أُعْطِيَ شَيْئاً مِنْ غَيْرِ سَوْأَلٍ وَلَا اسْتِشْرَافٍ نَفْسٍ فَإِنَّهُ رِزْقٌ مِنَ اللَّهِ ، فليقبله ولا يردّه . فقال الرجل : أسمعته هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم . فقبله الرجل ، ثم أتى امرأته فقال : إن أمير المؤمنين أعطانا هذه الألف دينار ، فإن شئت أن نعطيهِ مَنْ يَتَجَرَّلَنَا بِهِ ، ونأكل الرّيح ، ويقيم لنا رأس مالنا ، وإن شئت أن نأكله الأول فالأول . فقالت المرأة : بل أعطيهِ من يتجرّلنا به ، ونأكل الرّيح ، ويقيم لنا رأس المال . قال : ففرّقنيهِ صرراً ، ففعلت ، فجعل كل ليلة يخرج صرةً ، فيضعها في المساكن ذوي الحاجة ، فلم يلبث الرجل إلا يسيراً حتى توفي ، فأرسل عمر يسأل عن الألف ، فأخبرته امرأته بالذي كان يصنع ، فالتسوا ذلك ، فوجدوا الرجل قدّمها لنفسه ، ففرح بذلك عمر ، وبشّر ، وقال : يرحمه الله ، إن كان ذلك الظن به .

قال خالد بن مفعان :

استعمل علينا عمر بن الخطاب بحمص سعيد بن عامر ، فلما قدم عمر بن الخطاب حمص قال : يا أهل حمص ، كيف وجدتم عاملكم ؟ فشكوه إليه . وكان يقال لأهل حمص : الكؤيفة الصغرى لشكايتهم العمال . قالوا : نشكو أربعاً : لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار ، قال : أعظم بها ! قال : وماذا ؟ قال : لا يجيب أحداً بليل . قال : وعظيمة ! قال : وماذا ؟ قالوا : يُغَبِّط^(١) قالوا : وله يوم في الشهر لا يخرج فيه إلينا . قال : وعظيمة ! وماذا ؟ قالوا : يُغَبِّط^(١) [١٥٠ / أ] الغبطة بين الأيام . يعني : تأخذه موة .

(١) أغبطت عليه الحمى : دامت . اللسان : غبط .

قال : فجمع عمر بينهم وبينه وقال : اللهم ، لا تَقِيلُ رأي فيه اليوم ، ماتشكون منه ؟ قالوا : لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار . قال : والله إن كنتُ لأكره ذكره ، ليس لأهلي خادم ، فأعجنُ عجيني ، ثم أجلس حتى يختمر ، ثم أخبز خبزي ، ثم أتوضأ ، ثم أخرج إليهم . فقال : ماتشكون منه ؟ قالوا : لا يحيب أحداً بالليل . قال : ماتقول^(١) ؟ قال : إن كنتُ لأكره ذكره ، إني جعلت النهار لهم ، وجعلت الليل لله عز وجل . قال : وما تشكون منه ؟ قالوا : إن له يوماً في الشهر لا يخرج إلينا فيه . قال : ماتقول^(٢) ؟ قال : ليس لي خادم يغسل ثيابي ، ولا لي ثياب أبدلها ، فأجلس حتى يحف ، ثم أدلكها ، ثم أخرج إليهم من آخر النهار . قال : ماتشكون منه ؟ قالوا : يُغْنِظُ الغَنَظَةَ بين الأيام . قال : ماتقول^(٣) ؟ ! قال : شهدت مصرعَ حَبِيبِ الأنصاري بمكة ، وقد بضعت^(٤) قریش لحمه ، ثم حملوه على جذعة فقالوا : أتحبُّ أنْ محمداً مكانك ؟ فقال : والله ما أحب أني في أهلي وأن محمداً يشيك بشوكة ، ثم نادى : يا محمد . فما ذكرت ذلك اليوم وتركي نُصْرَتَه في تلك الحال ، وأنا مشرك لأؤمن بالله العظيم ، إلا ظننتُ أن الله تعالى لا يغفر لي بذلك الذنب أبداً . قال : فتصيبني تلك الغنظة . فقال عمر : الحمد لله الذي لم يَقِيلُ فراسقي ، فبعث إليه بألف دينار ، فقال : استعن بها على أمرك ، فقالت امرأته : الحمد لله الذي أغنانا عن خدمتك . فقال لها : فهل لك في خير من ذلك ؟ ندفعها إلى من يأتينا بها أحوج مانكون إليها . قالت : نعم . فدعا رجلاً من أهله يثق به ، فصرّها صرراً ، ثم قال : انطلق بهذه إلى أرملة آل فلان ، وإلى يتيم آل فلان ، وإلى مسكين آل فلان ، وإلى مُبْتلى آل فلان ، فبقيت منها ذهبية فقال : أنفقي هذه . ثم عاد إلى عمله ، فقالت : ألا تشتري لنا خادماً ، ما فعل ذلك المال ؟ قال : سيأتيك أحوج ماتكونين إليه .

حدث عطية بن قيس [١٥٠ ب]

أن عمر بن الخطاب استعمل سعيد بن عامر على جند حمص ، فقدم عليه ، فعلاه بالدرّة ، فقال سعيد : سبق سيلك مطرك ، إن تستعَب نُعْتَب ، وإن تعاقب نصير ، وإن تعفَ نشكر . قال : فاستحي عمر ، وألقى الدرّة ، وقال : ما على المؤمن أو المسلم أكثر من هذا ، إنك تبطئ بالحراج . فقال سعيد : إنك أمرتنا أن لا نزيد الفلاح على أربعة دنائير ،

(١) في الأصل « مايقولون » .

(٢) البضع : القطع والشق وتقطيع اللحم .

فنحن لا نزيد ، ولا نُنقص ، إلا أنا نُؤخرهم إلى غلاتهم . فقال عمر : لأعزلك ما كنت حياً .

وعن أبي مریم النّسائي

أن رجلاً من الجند خرجوا ينتظلون فيهم سعيد بن عامر ، فبينما هم كذلك إذ أصابهم الحرُّ ، فوضع سعيد قَلَسُوتَه عن رأسه ، وكان رجلاً أصلع ، فلما رمى سعيد ، صاح به الواصف في شيء ذكره من رميته : يا أصلع - وهو لا يعرفه - فقال له سعيد : إن كنتَ لغنياً أن تلعنك الملائكة . فقال رجل منهم : وعمّ تلعنه الملائكة . قال : من دعا امرأ بغير اسمه لعنته الملائكة .

١٥٣ - سعيد بن عامر أبي بُردة بن عبد الله

أبي موسى بن قيس بن سليم الأشعري الكوفي

وفد مع أبيه على عمر بن عبد العزيز .

حدث سعيد بن أبي بُردة عن أبيه عن أبي موسى أن رسول الله ﷺ قال :
ما من مسلم يموت إلا جعل الله مكانه رجلاً من اليهود أو النصارى في النار .

وحدث سعيد بن أبي بُردة عن أبيه عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال :
على كل مسلم صدقة ، قالوا : يا رسول الله ، إن لم يجد ؟ قال : يعمل بيده فينفع نفسه ، ويتصدق ، قالوا : أرايت إن لم يستطع - أو لم يفعل - ؟ قال : يُعين ذا الحاجة والمُلهوف ، قالوا : أرايت إن لم يفعل ؟ قال : يأمر بالمعروف - أو بالخير - ، قالوا : أرايت إن لم يفعل ؟ قال : يمسك عن الشرِّ ، فإنها له صدقة .

١٥٤ - سعيد بن عبد الله بن دينار

[١٥١/أ]

أبو رُوَح البصري التّمار

سكن دمشق .

حدث عن الربيع بن صبيح عن الحسن عن أنس أن رسول الله ﷺ قال :
إذا استقر أهل الجنة في الجنة اشتاق الإخوان إلى الإخوان ، فيسير سرير ذا إلى ذا ،

فيلتقيان فيتحدثان ما كان بينهما في دار الدنيا^(١) ، فيقول : يا أخي ، تذكر يوم كنا في دار الدنيا في مجلس كذا ، فدعونا الله عز وجل فغفر لنا .

وبسنده عن رسول الله ﷺ قال :

إذا سمعت النداء فأجب ، وعليك السكينة ، فإن أصبت فرجةً ، وإلا فلا تضيق على أخيك ، وأقرأ ما تسمع أذنك ، ولا تؤذ جارك ، وصل صلاة مودّع .

وبسنده عن النبي ﷺ قال :

من أكرمه أخوه المسلم فليقبل كرامته ، فإنما هي كرامة الله ، فلا تردّوا على الله كرامته .

وبسنده قال : قال رسول الله ﷺ :

ليس الجهاد أن يضرب بسيفه في سبيل الله ، إنما الجهاد مَنْ عَالَ والديه ، وعَالَ ولده ، فهو في جهاد ، وَمَنْ عَالَ نفسه فكفّها عن الناس فهو في جهاد .

١٥٥ - سعيد بن عبد الله بن محمد بن عجب أبي رجاء

أبو عثمان الأنباري

سمع بدمشق .

حدث عن هشام بن عمار بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن أسوأ الناس سرقةً الذي يسرق صلاته ، قالوا : يا رسول الله ، وكيف يسرق صلاته ؟ قال : لا يتم ركوعها ولا سجودها .

توفي سعيد بن عبد الله بن أبي رجاء الأنباري سنة ثمان وسبعين ومئتين .

(١) في الأصل : « الجنة » . والتصحيح من تاريخ دمشق الكبير - مخطوط - .

١٥٦ - سعيد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن

[١٥١ / ب] سعيد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن سعيد بن أبي مریم

أبو عثمان ، ويقال : أبو القاسم القرشي المعروف بابن فطيس الوراق

من موالي جويرية بنت أبي سفيان .

حدث سعيد بن عبيد الله عن يوسف بن القاسم المياخي بسنده إلى ابن عباس

أن رجلاً وقع في قرابة للعباس ، كان في الجاهلية ، فلطمه العباس ، فجاء قومه ، فقالوا : لنلطمنه كما لطمه ، فقال النبي ﷺ : العباس مني وأنا منه ، لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا .

توفي سعيد بن عبيد الله بن فطيس الوراق في جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة .

١٥٧ - سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت

أبو عبد الرحمن الأنصاري

شاعر ابن شاعر ابن شاعر ، وفد على يزيد بن عبد الملك ، وعلى هشام بن عبد الملك .

حدث سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن أبيه ، قال :

مرَّ حسان بن ثابت برسول الله ﷺ ومعه الحارث المُرِّي ، فلما عرفه^(١) حسان قال :

[من الكامل]

يا حسان من يغدر بدمه جواره	منكم فإنَّ محمداً لا يغدر
وأمانة المرئي حيث لقيته	مثل الزجاجة صدعها لا يجبر
إن تغدروا فالغدر منكم عادة	والغدر ينبت في أصول السخبر ^(٢)

(١) في الأصل : « عرف » . وفوقها ضمة . وقد أشير إلى هذا الخطأ بحرف « ط » في الهامش . والأبيات في

ديوان حسان ١٣٧ ، وانظر طبقات ابن سلام ١ / ٣١٩

(٢) السخبر : شجر إذا طال تدلت رؤوسه وانحنت ، أراد حسان قوماً ومنازلهم ومحالهم في منابت السخبر .

وشبه الغادر بالسخبر لأنه شجر إذا انتهى استرخى رأسه ولم يبق على اتصافه .

فقال الحارث للنبي ﷺ : إني أعوذ بالله وبك من هذا ، لو أن شعر هذا مزج بماء البحر لمزجه .

حدث سعيد بن عبد الرحمن بن حسان :

رأى ابن عمر علياً أوضاعاً^(١) فضا فقال : إنك قد بلغت ، أو كبرت ، فألقها عنك .

حدث بعضهم قال :

سمعت حسان بن ثابت في جوف الليل وهو يُنَوِّهُ بأسمائه ويقول : أنا حسان بن ثابت ، أنا ابن الفريضة ، أنا الحسام . فلما أصبحت غدوت عليه فقلت له : سمعتك البارحة تنوِّه بأسمائك ، فما الذي أعجبك ؟ قال : عالجت شيئاً من الشعر ، فلما أحكمته نوهت بأسمائي . فقلت : وما البيت ؟ قال : قلت : [من الطويل]

[١٥٢/أ] وإنَّ امرأً يسي ويصبحُ سالماً من الناس إلا ما جئني لسعيداً^(٢)

قال : فلما مات حسان بن ثابت ، قال عبد الرحمن بن حسان بعد موت أبيه ، أوقد ناراً حتى اجتمع إليه الحي ثم قال : أنا عبد الرحمن بن حسان ، وقد قلت بيتاً ، فخفت أن يسقط يحدث يحدث علي ، فجمعتكم لتسمعه ، فأنشدكم : [من الطويل]

وإنَّ امرأً نالَ الغنى ثم لم يُبَلِّ صديقاً ولا ذا حاجةٍ لزهدٍ

فلما مات عبد الرحمن فعل سعيد بن عبد الرحمن مثل ذلك وأنشدكم : [من الطويل]

فإنَّ امرأً لاحى الرجسألَ على الغنى ولم يسألِ الله الغنى لحسودٍ

١٥٨ - سعيد بن عبد الرحمن البصري

أخو أبي خُرَّة واصل بن عبد الرحمن

حدث سعيد بن عبد الرحمن عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال :

صلى رسول الله ﷺ إحدى صلاتي العشي : الظهر أو العصر ، فصلى ركعتين ، ثم

(١) الأوضاع : خلى من الدراهم الصالح . اللسان : وضع .

(٢) البيت في طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٢١٩ / ١

سَلَّمَ ، ثم قام ، فوضع إحدى يديه على الأخرى على خشبة في المسجد ، وخرج شراعاً الناس يقولون : قَصُرَت الصلاة ، وفي القوم أبو بكر وعمر ، فهاباه أن يكلماه ، فقام رجل طويل اليدين كان رسول الله ﷺ يسميه « ذات اليدين » ، فقال : يا رسول الله ، أَقْصِرَت الصلاة ، أم نَسِيتَ ؟ فقال : لَمْ تُقْصَرْ ، ولم أنْسَ ، قال : بلى ، نَسِيتَ يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : صَدَقَ ذَوَا اليدين . قال : فَصَلَّى ركعتين ، ثم سَلَّمَ ، ثم كَبَّرَ ، وسجد سجدتين أو أطول ، ثم رفع رأسه ، فكبر .

وحدث سعيد بن عبد الرحمن عن أبي حمزة عن ابن عباس قال :
 قدم وَقْدُ عبد القيس على رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله ، إن بيننا وبينك كفار مُضَرَّ ، ولا نصل إليك إلا في أشهر الحرم ، فُرْنَا بأمر ننتهي إليه ، وندعو إليه مَنْ وراءنا . فقال رسول الله ﷺ :

شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله [١٥٢ / ب] وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم شهر رمضان ، وخمس ما غنم . ونهاهم عن الدُّبَاءِ ، والحنث ، والمَرْقَةِ ، والنَّقِيرِ ^(١) .

وحدث سعيد بن عبد الرحمن عن محمد بن سيرين عن ابن عباس
 أن النبي ﷺ كان يسافر بين مكة والمدينة يصلي ركعتين ، لا يخاف إلا الله عز وجل .

حدث سعيد قال :
 وقف مكحول علي بالشام ، وأنا أبيع مصحفاً فقال : يا أهل العراق ! ما أجراكم على بيع المصحف ! قال : قلت : إن صاحبنا الحسن لا يرى بذلك بأساً . قال : أَحَسَنَ أَهْلِي العراقِ ، أو حَسَنَ البصرة ؟ لا تكذبوا على الحسن . قال : قلتُ : والله ما كذبتُ عليه .

(١) أي نهام عن شراب صنع في دباه أو حنم أو مزفت أن يبنذوا فيه بقطع النظر عن الإسكار أي أن الابتزاز في هذه الجرار وحده ممنوع ولو لم يكن معه إسكار ، وورد آخر هذا الحديث في سنن الترمذي بشرح السيوطي ٢٠٧ / ٨

١٥٩ - سعيد بن عبد العزيز بن مروان

أبو عثمان الحلبي الزاهد

نزىل دمشق ، وكان من عباد الله الصالحين ، وصحب سري السقطي .

تخرّج به جماعة من الأعلام .

حدّث عن أبي نعيم عبيد بن هشام بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
من كان مصلياً بعد الجمعة فليصل أربعاً .

توفي سعيد بن عبد العزيز سنة ثمان عشرة وثلاث مئة .

١٦٠ - سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى

أبو محمد . ويقال : أبو عبد العزيز التّنوّخي

فقيه أهل دمشق ومفتّيهم بعد الأوزاعي .

حدّث سعيد بن عبد العزيز عن زياد بن أبي سودة قال :

رؤي عبادة بن الصامت وهو على سور بيت المقدس الشرقي وهو يبكي . قال : فقيل :
ما يبكيك يا أبا الوليد ؟ قال : من هاهنا ، أخبرنا رسول الله ﷺ ، أنه رأى جهنم .

ولد سعيد بن عبد العزيز سنة تسعين^(١) ، وكان الحاكم أبو عبد الله يقول : سعيد بن
عبد العزيز لأهل الشام كمالك بن أنس لأهل المدينة في التقدم ، والفضل ، والفقّه ،
والأمانة .

قال إسحاق بن إبراهيم :

كنت أرى سعيد بن عبد العزيز مستقبل القبلة يصلي ، قال : وكنت أسمع لدموعه
وقعاً على الحصى .

[١٥٣ / أ] قال أبو عبد الرحمن الأسدي :

قلت لسعيد بن عبد العزيز : يا أبا محمد ! ما هذا البكاء الذي يعرض لك في الصلاة ؟

(١) سوف يرد في ولادته غير هذه الرواية .

فقال : يا بن أخي ! وما سؤالك عن ذلك ؟! قلتُ : لعل الله أن ينفعني به . فقال سعيد :
ماقتُ إلى صلاة إلا مُثَّلت لي جهنم .

قال الوليد بن مسلم :

رأيت سعيد بن عبد العزيز شيخاً كبيراً إذا فاتته الصلاة في جماعة أخذ بلحيته وقعد
يبكي .

قال عبد الواحد بن بسر التصري ، من ولد عبد الله عامل المدينة ومكة ، قال :

خرجت في آخر الليل أريد المسجد ، فوجدت باب البريد مغلقاً ، فدنوت من الباب ،
فإذا هو لم يفتح ، فاعتزلت ناحيةً ، فأقبل شيخ يهلهل ويكبر ، حتى صار إلى باب المسجد ،
فدفعه فانفتح ، قال : فلحقت به ، فإذا الباب مغلق ، فجلست ناحية أنتظر الفتح ، فأذن
المؤذن للفجر ، وفتح الباب ، فدخلت ، فلم يكن لي هم إلا أن أعرف من الشيخ ، فإذا هو
سعيد بن عبد العزيز يحيي الليل ، فإذا طلع الفجر جدد وضوءه وخرج إلى المسجد .

قال أبو مُشهر :

ما رأيت سعيد بن عبد العزيز ضحك قط ، ولا تبسم ، ولا رأيته شكاً شيئاً قط ، ولا
رأيته سأل إنساناً شيئاً قط . زاد غيره : ولا غاب شيئاً قط .

قال أبو مُشهر :

ينبغي للرجل أن يقتصر على علم بلده وعلى علم عالمه ، فلقد رأيته يقتصر على
سعيد بن عبد العزيز ، فما أفنقر معه إلى أحد .

قال أبو مُشهر :

كان سعيد بن عبد العزيز قد اختلط قبل موته ، وكان يعرض عليه قبل أن يموت ،
وكان يقول : لأجيزها .

وكان سعيد بن عبد العزيز يقول :

ذكر الله شفاء يبرئ من الداء ، وذكر الناس داء لا يقبل الشفاء .

قال سعيد بن عبد العزيز :

لا خير في الحياة إلا لأحد رجلين : صمت واع ، وناطق عارف .

وقال سعيد بن عبد العزيز :

من أحسن فليرجُ الثواب ، ومن أساء فلا يستنكر الجزاء ، ومن أخذ عزّاً بغير حق [١٥٣ ب] أورثه الله ذلاً بحق ، ومن جمع مالاً بظلم أورثه الله فقراً بغير ظلم .

قال سعيد بن عبد العزيز :

من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم .

وقال :

الدنيا غنية الآخرة .

وسئل سعيد بن عبد العزيز عن الكفاف من الرزق : ما هو ؟ قال : شيع يوم وجوع

يوم .

قال سعيد بن عبد العزيز :

من استخار واستشار فقد قضى ما عليه .

قال حبيب بن أوس :

تَذُوكِرُ الكلام في مجلس سعيد بن عبد العزيز وحُسنه ، والصمت ونبله ، فقال : ليس النجم كالقمر ، إنك إنما تمدح السكوت بالكلام ، ولن تمدح الكلام بالسكوت ، وما نبأ عن شيء فهو أكبر منه .

روي عن ابن سعيد بن عبد العزيز الأصغر أنه قال :

رأيت في المنام من قبل أن يموت أبي بأربع أفي دخلت من باب الخضراء ، فإذا أنا بالنبي ﷺ جالس في مجلس ابن جابر ، وإذا رأس أبي في حجر النبي ﷺ ، قال : فقال لي النبي ﷺ : ارفق بهذا الشيخ ، فكأنه قد فارقك . قال : فما لبث بعد ذلك إلا أربعاً حتى مات .

وُلِدَ سعيد سنة سبع وستين . ومات سنة تسع وخمسين ومئة .

وقيل سنة ثلاث وستين ومئة ، وهو وهم ، قال : والصواب أنه توفي سنة سبع وستين .

وقيل : توفي سنة أربع وستين ، وهو وهم أيضاً . وقيل : توفي سنة سبع وخمسين ومئة ، وقيل سنة تسع وستين .

وقيل : ولد سنة ثلاث وثمانين ، وتوفي سنة سبع وستين ، فكانت وفاته وهو ابن أربع وثمانين ، وقيل : توفي سنة ثمان وستين .

قال مروان بن محمد :

رأيت ابن حلبس في النوم ، قال : فقلت : إلى شيء صرت ؟ قال : إلى خير . قال : قلت : فسعيد بن عبد العزيز ؟ قال : هيهات ، رُفِعَ ذاك إلى عليين .

١٦١ - سعيد بن عبد العزيز البَيْرُوتِي

قال سعيد بن عبد العزيز البَيْرُوتِي :

كان عندنا قاضي قال للناس : احلِّقوا لحاكم ، فإنها [١٥٤/أ] نبئت على الضلالة ، حتى تنبت على الطاعة . قال : فحمل الناس كلهم على حلق اللحى ، فكنت لا تلقى أحداً إلا محلقو اللحية .

١٦٢ - سعيد بن عبد الملك الدَّمَشْقِي

روى عن سفيان الثَّوْرِي عن داود بن أبي هند عن الضَّعْبِي قال :

خرج علي بن أبي طالب يوماً بالكوفة ، فوقف على باب ، فاستقى ماءً ، فخرجت إليه جارية يابريق ومنديل ، فقال لها : يا جارية ، لمن هذه الدار ؟ فقالت : لفلان القسطل . فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

لا تشرب من بئر قسطل ، ولا تستظن في ظل عشار^(١) .

(١) العشار : قابض العشر ، وتارك فرض الله وهو ربع العشر . اللسان : عشر .

١٦٣ - سعيد بن عثمان بن سعيد بن السَّكَن

ابن سعيد بن مصعب بن رستم بن برثثة بن كسرى أنوشروان
سمع بدمشق ، وببغداد ، وبمصر .

حدث عن عبد الله بن محمد الزُّزَّاق بسنده عن ثابت قال :
حججتُ فدفعتم إلى حلقة فيها رجُلان أدركا نبيَّ الله ﷺ أخوان ، أحسب أن اسم
أحدهما محمد ، وهما يتذاكران الوُسواس ، لم يرد على هذا واردٌ غيره في حديث بمعناه ، قال :
وهما يتذاكران أمر الوُسواس : لأنَّ بَقَعَ أحدنا من السماء أحبُّ إليه من أن يتكلم بما يوسوس
إليه . قال : وقد أصابكم ذلك ؟ قالوا : نعم يا رسول الله . قال : فإنَّ ذلك مَحْضُ الإيمان .
قال ثابت : فقلت أنا : ياليت الله أراحنا من ذلك المَحْضِ . قال : فانتهراني ، وزبراني ،
فقالا : نَحْنُكَ عَنْ رسول الله ﷺ ، وتقول ياليت أن الله أراحنا ؟!
توفي سعيد بن عثمان أبو علي الحافظ سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة .

١٦٤ - سعيد بن عثمان بن عفان بن أبي العاص

ابن أمية بن عبد شمس ، أبو عثمان القُرشي الأموي

قدم دمشق على معاوية [١٥٤ / ب] وولاه خُراسان ، وهو الذي فتح سَمَرْقَنْد^(١) ،
وفتح الله على يديه فتحاً عظيماً ، وأصيب عينه بها ، وخرج إليه الصُّعْدُ^(٢) ، فقاتلوه ،
فألجأهم إلى مدينتهم ، فصالحوه ، وأعطوه رهائن ، وأخذ الرهون ، وقدم على معاوية .
وانصرف سعيد بن عثمان بعد موت معاوية إلى المدينة^(٣) ، فقتله أَعْلَاج كان قدم بهم من
سَمَرْقَنْد .

حدث سعيد بن عثمان قال : قال عثمان :

الرِّبَا سبعةون باباً ، أهونها مثل نكاح الرجل أمه .

(١) ذكر ياقوت في معجم البلدان (سمرقند) شعراً ليزيد بن مَعْرُوف في مدح سعيد بن عثمان وفتح سمرقند ،
وأَنَّهُ ولي خراسان في سنة ٥٥ هـ . وانظر العقد الفريد ٣ / ٢٤٥
(٢) أراد سكان الصغد وهي كورة عجيبة قصبتها سمرقند وهي من جنات الدنيا الأربع - معجم البلدان .
(٣) انظر الكامل في التاريخ ٣ / ٥١٢ - ٥١٣

وعنه قال : قال عثمان :

أرأى الربا عرض أخيك المسلم أن تشتهه .

أم سعيد بن عثمان فاطمة بنت الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم^(١) .

قال ابن الكابلي :

كان أهل المدينة عبيدهم ونساؤهم يقولون : [من الرجز]

والله لا ينالها « يزيد »

حتى ينال هامة الحديد

إن الأمير بعده « سعيد »

يعنون لا ينالها يزيد : الخلافة ، إن الأمير بعده سعيد بن عثمان . فقدم سعيد على

معاوية فقال : يا ابن أخي ! ما شيء يقوله أهل المدينة ؟ قال : وما يقولون ؟ قال :

قولهم : [من الرجز]

والله لا ينالها « يزيد »

حتى يعض هامة الحديد

إن الأمير بعده « سعيد »

قال : ماتنكر من ذلك يامعاوية ؟ والله إن أبي خير من أبي يزيد ، ولأمي خير من

أم يزيد ، ولأنا خير منه ، ولقد استعملناك فما عزلناك بعد ، ووصلناك فما قطعناك ، ثم

صار في يديك ما قد ترى ، فحلأنا عنه أجمع . فقال له معاوية : يا بني ، أما قولك : إن

أبي خير من أبي يزيد فقد صدقت ، عثمان خير من معاوية ، وأما قولك : أمي خير من أم

يزيد فقد صدقت ، امرأة من قریش خير من امرأة من كُلب ، وبحسب امرأة أن تكون من

صالح نساء قومها . وأما قولك : إني خير من يزيد فوالله ما يسرني أن خيلاً بيني وبين

العراق ، ثم نُظِم لي فيه أمثالك به . ثم قال معاوية لسعيد بن عثمان : إلهق بعلمك زياد بن

أبي سفيان فإنني قد أمرته أن يوليئك خراسان^(٢) .

(١) الكامل في التاريخ ٣ / ١٨٦

(٢) الخبر في الكامل للبدر ٣ / ٥١٢ مختصراً .

زاد في حديث آخر بمعناه :

فقال له يزيد : مه ، يا أمير المؤمنين ، ابن أخيك استعمل الدالة عليك ، واستعتبك لتعتبه ، واستزادك منك فزده ، وأجل له في ردك ، وأجل له على نفسك ، وولّه خراسان بشفاعتي ، وأعنه بما لا تُظهر به مروءته . فولاه معاوية خراسان [١٥٥/أ] وأجازته بمئة ألف درهم . وكان ذلك أعجب ما ظهر من حلم يزيد .

وفي حديث آخر :

فقال ابن عائشة : انظروا ذاك يشتم هذا ، وهذا يعطف أباه على ذاك ، فلم يزل به حتى ولاه خراسان .

١٦٥ - سعيد بن عثمان بن عيَّاش

أبو عثمان البغدادي ، ويعرف بالفندقي الدمشقي الحنات الصوفي

حدث عن محمد بن رزق الله الكلؤذاني بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
ما حبست الشمس على بشر قط إلا على يوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس^(١) .

قال أبو عثمان الحنات : سمعت ذا النون يقول :

ثلاثة من أعلام الخير في التاجر : ترك الذم إذا اشترى والمدح إذا باع خوفاً من الكذب ، وبذل النصيحة للمسلمين حذراً من الخيانة ، والوفاء في الوزن إشفاقاً من التطفيف ، وثلاثة من أعلام الخير في المكاسب : حفظ اللسان ، وصدق الوعد ، وإحكام العمل .

توفي سعيد بن عثمان بن عيَّاش سنة أربع وتسعين ومئتين .

(١) الخبر وترجمة سعيد بن عثمان في تاريخ بغداد ٩ / ٩٩

١٦٦ - سعيد بن عثمان ويُقال ابن عمر

ويُقال ابن محمد بن نصر ، أبو عمرو الحمداني

سمع بدمشق .

حدث عن أحمد بن عَمير بسنده عن زيد بن خالد الجهني قال : قال رسول الله ﷺ :
رحم الله امرأ سمع منا حديثاً فوعاها ، ثم يَلغها مَنْ هو أوعى منه .

١٦٧ - سعيد بن عثمان أبو عمرو الرازي

سمع بدمشق .

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ [يقول ^(١)] :
من أحبَّ أن يلقى الله طاهراً فليتزوج الحرائر .

١٦٨ - سعيد بن عَرِيض بن عادياء [١٥٥/ب]

ابن أخي السَّوَّاء بن عادياء

من يهود الحجاز ، وفد على معاوية ، وكان شاعراً .

حدث محمد بن سَلَام قال :

دخل أذن معاوية إليه يوماً ، فاستأذنه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، بالباب رجل يقال
له سعيد بن عريض من أهل الحجاز . فقال : أي والله ، أئذن له . فدخل عليه ومعاوية
جالس على طنفسة ، ونعلاه في رجليه ، وهو متوشح بلحفة ، فأكثر الترحيب به ، وأدنى
مجلسه ، وأخذ بيده ، وقال : يا ابن عريض ، ما فعل مالك بالحجاز ؟ قال : على أحسن
حال يا أمير المؤمنين ، نعود به على الجار والقريب والصديق ، ونطعم الجائع ، ونكسو
العاري ، ونعين ابن السبيل . فقال معاوية : أفلا تبيعنيه ؟ قال : بلى . قال : وكم الثمن ؟
قال : خمس مئة ألف درهم . قال : لقد أكثرت يا ابن عريض ! أما إذ منعني مالك ،

(١) ليست في الأصل وزيدت للسياق .

فأنشدني مرثية أبيك نفسه . قال : نعم . فأنشده^(١) : [من الكامل]

وَرَجَا الخلودَ كضاربٍ بِقِدَاحٍ	إِنَّ امرأَ أَمِنَ الحوادثَ ضِلَّةً
مَاذَا تُبَكِّئِي بِهِ أَنُواجِي ؟	يَا لَيْتَ شعري حينَ أَنَدَبُ هَالِكاً
فَرَجَّتْهَا بشجاعةٍ وتَمَاحٍ	أَيَقُلْنَ : لَا تَبْعُدْ ؟ فَرُبَّ عَظِيمةٍ
ولقد أَخَذَتُ الحقَّ غَيْرَ مُخَاصِمٍ	ولقد أَخَذْتُ الحقَّ غَيْرَ مُخَاصِمٍ

قال يوسف بن الماجشون :

كان عبد الملك بن مروان إذا قعد للقضاء قم على رأسه بالسيوف ، فأنشد : [من

السريع]

وَأُنصَتَ السَّاكِتُ للقائلِ	إِنَّا إِذَا مَالَتْ دواعي الهوى
نَقْضِي بِحُكْمِ عَادِلٍ فاصِلِ	وَاضْطَرَعِ النَّاسُ بِأَلْبَابِهِم
نَلِيطُ دُونَ الحقِّ بِالْبَاطِلِ	لَا نَجْعَلُ البَاطِلَ حَقًّا وَلَا
فَنَحْمِلُ الدَّهْرَ مع الحَامِلِ ^(٢)	غَافًا أَنْ تَشْفَةَ أَحْلَامُنَا

وهذه الأبيات لسعيد بن عريض بن عادياء من أبيات .

[١٥٦ / أ] - سعيد بن عكرمة الخولاني الداراني

كان على حَرَسِ عمر بن عبد العزيز .

قال سعيد بن عكرمة : قال عمر بن عبد العزيز :

يا حرسِي ، مالي أراك تصلِّي نصف النهار من يوم الجمعة ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، بلغني أن جهنم لاتسعُر يوم الجمعة . قال : فسكت .

(١) الأبيات في ديوان الموهل ط دار صادر ص ٨٦ - ٨٧ ، وأوردها ابن سلام في طبقاته ١ / ٢٨٥ لسعيد بن عريض ضمن قصيدة طويلة وبهاشيتة تحريجات مطولة .

(٢) الخبر والأبيات في الاغانى - ط بيروت ٢٢ / ١٢٤ في أثناء ترجمة سعيد بن عريض ، وفي الخزانة للبغدادي ٣ / ٥٦٧ لسعيد بن عريض اليهودي الحيري .

ونسبت إلى الربيع بن أبي حقيق في طبقات فحول الشعراء ١ / ٢٨١ - ٢٨٢ ، والبيان والتبيين ١ / ٢١٢ ، والعقد الفريد ٤ / ٤٠١ ، والحامسة البصرية ٢ / ٧٦ - ٧٧

١٧٠ - سعيد بن عمارة بن صفوان بن عمرو بن أبي كرب

ابن حي بن دلج بن مرثد بن هانئ بن ذي جَدَن الكَلَاعِي الحِمَصِي

كان في الجيش الذي توجه إلى دمشق في الطلب بدم الوليد بن يزيد .

حدث سعيد بن عمارة عن الحارث بن النعمان اللَّيْثِي قال : سمعت أنس بن مالك قال : قال رسول

الله ﷺ :

أكرموا أولادكم ، وأحسنوا آدابهم .

وبه عن النبي ﷺ قال :

المقيم على الرِّبَا كعابِدٍ وَتَن .

وبه عن النبي ﷺ

أن رجلاً سأله يعطيه شيئاً ، فقال النبي ﷺ : وعزّة ربي ، إنها أياد بعضها فوق بعض ، يد المعطي بعضها أيادي الله ، ويده الوسطى ، ويد أخرى أسفل من ذلك ، ويقول ربي : بعزتي حلفت لأنفسنك عنك بما رحمت عبدي ، وبِعزتي لأحليتنك بما رحمت عبدي ، وبِعزتي لأخلفنّ عليك بما أعطيت عبدي .

١٧١ - سعيد^(١) بن عمرو بن الأسود بن مالك بن

كعب بن الحَرِيش واسمه معاوية بن كعب بن ربيعة بن عامر

ابن صَعْصَعَة بن معاوية بن بَكْر بن هَوَازن الحَرَشِي

شامي . قيل : إنه كان سائلاً يسأل على الأبواب ، ثم صار يسقي الماء ، ثم صار في الجند ، فولي إمرة خراسان من قبل عمر بن هُبَيْرَة ، ثم عزله ، وسجنه . فلما ولي خالد القسري أخرجه من السجن ، وأكرمه ، فلما هرب ابن هُبَيْرَة من سجن خالد بعث خالد سعيداً في إثره [١٥٦ / ب] فلم يدركه إلا بعد قدومه على هشام . وقدم سعيد على هشام ،

(١) في الأصل سعد . وانظر ترجمته في تاريخ خليفة ٣٢٨ و ٣٤٢ ، والتكامل في التاريخ لابن الأثير ٥ / ١٠٧ -

١١٥ ، وتاريخ الطبري ٨ / ١٤٣ ، ومجلة مجمع اللغة العربية بدمشق الجزء ١ و ٤ المجلد ٥٦ (مقالة الأستاذ محمود شيت

خطاب) .

وولاه غزو الحَزْر من بعد قتل الجَرَّاح بن عبد الله ، وعلتُ حاله ، وكان ولده بإزمينية . وكان صاحب الحَزْر قد كايد هشاماً بإرساله رجلاً من العرب قد كان أصاب أهله وولده ، وجعل له تخلية سبيل أهله وولده بإبلاغه تلك الرسالة إلى هشام والرجعة إليه بخبر ما يبلغه ، وحمله على يريد المسلمين ، فأقبل متحزماً حتى دخل على هشام ، فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، الجَرَّاح بن عبد الله يقرأ على أمير المؤمنين السلام ، ويخبره بسلامته وبسلامة من معه من المسلمين بكان كذا وكذا ، وأنه من عدوه منتصف ، ويعزم على أمير المؤمنين ليردني إليه بعد إبلاغي الرسالة بخبر أمير المؤمنين . قال : ويحك ! من غير كتاب ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين . قال : فدعا بدواب البريد فحملة من ساعته . وأقام هشام يومه ، حتى إذا كان من غروب الشمس قال لخاصته : ويحكم رسولُ الجَرَّاح يأتيني بغير كتاب ! ثم رجع لم يأتني مصداقُ خبره من صاحب يريد ولا عامل ! إن نحن إلا في مكر من عدونا . عليّ بسعيد الحرشي . فأُتي به ففقد له في عشرة من قومه على البريد ، وقال له : سِرْ في أصحابك ، فإن قدمتَ والجَرَّاح حيٌّ فأنت مددٌ له ، وإن كان قُتِلَ فأنت أمير على إزمينية حتى يأتيك رأي أمير المؤمنين ، وعقد له هشام بيده ، ودفع اللواء إليه ، وقال : ادعُ حاملاً . فنادى سعيد : يا فرج ، فقال هشام : أصنعت هذا ؟ قال : لا ولكنه أحد موالي وأعواني . قال هشام : هذا أول الفرَج . فوجهه على البريد ، وأصحه بمن هو في عسكره من وجوه الناس نحواً من أربع مئة رجل ، وأمره أن لا ير بشريف من العرب إلا استفره في قومه ، ففعل .

قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر :

فأقبل سعيد الحرشي سريعاً على البريد ، وأنا ببرذعة^(١) على بيت مال إزمينية ، فلقيته ، فرأيتَه كاسفاً لونه منخزلاً^(٢) ظهره [١٥٧ / أ] على دابته ، فلما دنوت منه قلت : السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله . قال عبد الرحمن : فاعتدل على سرجه ، وردَّ السلام . قال : ويحك ! ما فعل الجَرَّاح ؟ قلت : رحم الله الجَرَّاح . فأسفر لونه ، وذهمت عنه كآبته ، وأقبل عليّ يسألني عن خبرهم وأمورهم ، حتى دخل برذعة ، ثم عسكر معسكراً ،

(١) برذعة وقد رواه أبو سعد بالدال المهملة : بلد في أقصى أذربيجان - معجم البلدان (برذعة) .

(٢) المنزلة - بالضم - الكثرة في الظهر ، والأخزل من الإبل : ما ذهب سنامه كله .

وضَوَى إليه الفلَّ ، وبقية الناس ، وأهل الحِسْبَةِ ، حتى صار في آلاف دون العشرة . فأخبر أن صاحب خَزَر وَجَّهَ بما غنم من بلاد المسلمين من النساء والذرية وغيرهم من أهل ذمتهم مع طرخانٍ من طراختته في نحو من عشرين ألفاً - أوقال : ثلاثين ألفاً - إلى بلاده ، فدعا المسلمين إلى قتالهم ولقائهم ، فأجابوه إلى ذلك ، فسار بن معه ، حتى لقيهم بهم ، فقاتلهم قتالاً شديداً ، فنصرهم الله عليهم ، فاستنقذ جميع ما كان من ذلك والذرية ، ثم ثبت لهم معسكراً ، ليعترض من مرَّ به منهم ، فانتخبوا الأبطال والفرسان منهم - يعني من خَزَر - ثلاثين ألفاً - أوقالا : أكثر منها - فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فهزمهم الله ، وقتلهم مقتلة لم يَقتلها قوم قط ، وبلغ ذلك الطاغية ، وقد بلغه إقبال مَلْئمة بن عبد الملك بالجموع ، فولى قافلاً إلى بلاده . وكان قَتْلُ الجُراح سنة اثنتي عشرة ومئة^(١) .

ولما ولى ابن هُبَيْرَة سعيد بن عمرو الحَرْثِي خُرَّاسان قال له : يا سعيد ، اجعل حاجبك عاقلاً ، فإنه وجهك ولسانك والخبر عنك والمؤدِّي إليك ، وعليك بعمال العَزْر . قال : وما عمال العَزْر ؟ قال : مَنْ شاورت فيه العامة فأشاروا عليك به ، فإنهم إن أحسنوا كان حسنهم لك ، وإن أسأؤوا اتسع العذر بينك وبينهم وبين الناس .
قال الأصمعي :

دخل سعيد بن عمرو الحَرْثِي على هشام ، فأهوى إلى يده ليقبلها ، فلما ولى قال : كنت أظن هذا أَرْجَحَ مما هو . فقيل له : يا أمير المؤمنين ، إنه لراجع ، ولكنه كان بخُرَّاسان ، وهذا من سنتهم .

[١٥٧/ب] ١٧٢ - سعيد بن عمرو بن جَعْدَة بن هبيرة

ابن أبي وهب بن عمرو بن عايد بن عمران بن مَخْزُوم بن يقظة بن مرة
الْقُرْشِي الْمَخْزُومِي الْكُوفِي

حدث سعيد بن عمرو عن أبي عبيدة عن عبد الله قال :
سئل رسول الله ﷺ عن ليلة القدر فقال : أيُّكُمْ يذكر ليلة الصهاوات ؟ ، قال : فقال عبد الله : أنا بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، ويدي ثمرات أتسخرهن - وأنا مُسْتَتِر - من الفجر ، حين طلع الفجر ، وذلك ليلة سبع وعشرين إن شاء الله .

(١) الخبر في الكامل في التاريخ ٥ / ١٥٩ مع تفصيلات موسعة .

وفي حديث آخر بمعناه :
وذلك حين طلع القمر .

١٧٣ - سعيد بن عمرو بن الزبير بن عمرو^(١) بن عمرو

ابن الزبير بن العوام بن خُوَيْلِد بن أَسَد القُرَشِي الأسدي الزبيري

ولي الشرطة بدمشق في إمارة العباس بن محمد الهاشمي ، ثم دعاه أبو البختري وهب بن وهب إلى ولاية شرطة المدينة ، وهب بن وهب إذ ذاك يليها هارون ، فأبى ذلك عليه ، فحلف وهب ليضربنه وليسجننه ، ثم لا يرسله مادام له سلطان ، فقبل عمله ، وأعطاه أبو البختري مئة دينار ، وذلك بعد صلاة العصر ، فانصرف سعيد بن عمرو إلى منزله ، ومعه رسول أبي البختري بالمئة دينار ، فلما صار إلى منزله قال له الرسول : خذ هذه الدنانير . قال : ضعتها في تلك الكوة ، فلما أصبح سعيد جلس في الرحبة ، وأرسل إلى من يليه من فقهاء المدينة ، وهم : أبو زيد محمد بن زيد الأنصاري ، ومُطَرِّف بن عبد الله اليساري ، وعبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ابن بنت الماجشون ، فقال لهم : رزقني الأمير ثلاثين ديناراً ، فأنا أقسمها بينكم ، لكل رجل عشرة دنانير ، وقد استخلفتك يا أبا زيد . فقال أبو زيد : إن عشرة دنانير لمستزاد لها ، ولكني ضعيف عن أن أخلفك . وقال لعبد الملك : وأما أنت فقد استكتبتك [١٥٨/أ] فقال له عبد الملك : إن عشرة دنانير لكل شهر لم رغوب فيها ، ولكني ضعيف البصر ، ولا يكون الكاتب ضعيف البصر . قال : وأما أنت يا مُطَرِّف فقد استعملتك على الطواف . وكان مُطَرِّف ضيقاً فقال : والله لو استعملتني على عملك ما قبلته ، فكيف أعمل لك على الطواف ؟ فقال : ما أنا بتارككم ولا معفيكم إلا أن أعفى من ولاية الشرط . فدخلوا على أبي البختري ، فذكروا ذلك له ، فلما جاءه كلمته في تركهم ، فقال له سعيد : ليس لك أن تكرهني ، وتنعني من إكراههم ، فقال له : ننظر في أمرك ، ولا تعجل : فحلف له سعيد ، فاجتهد أن لا يعمل له إلا أن يدعه يكره على العمل من رأى . فقال له : ضع سيفنا . فوضع السيف ، وانصرف إلى منزله ، وألحقه أبو البختري رسولاً فقال له : أردد مئة الدنانير . فقال للرسول : أين كنت وضعتها ؟ قال : في تلك

(١) فوق كل من اللفظتين في الأصل « صح » .

الكوفة . قال : فانظرها حيث وضعتها . فأخذها الرسول من الكوفة ، وذهب بها إلى أبي
البخترى ، فقال في ذلك سعيد بن عمرو : [من البسيط]

أظنَّ وهبُ بن وهبٍ أن أكون له لما تَغَطَّرَسَ في سُلْطَانِهِ تَبَعًا^(١)

١٧٤ - سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص

ابن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس ، أبو عتبة
ويقال : أبو عثمان القرشي الأموي

أمه أم حبيب بن حريث بن سليم ، العدوية .

شهد وقعة راحط مع أبيه ، وكان مع أبيه إذ غلب على دمشق . فلما قتل أبوه سيره عبد
الملك مع أهل بيته إلى الحجاز ، ثم سكن الكوفة ، وكان له بها عقب ، ثم وفد على الوليد بن
يزيد بن عبد الملك .

حدث سعيد بن عمرو أنه سمع ابن عمر يقول : قال رسول الله ﷺ :

إنا أمة أمية ، لانكتب ، ولا نحسب ، والشهر هكذا وهكذا . يعني مرة تسعاً وعشرين
ومرة ثلاثين .

وحدث [١٥٨ / ب] سعيد بن عمرو أنه سمع أباه يوم المَرْج يقول : سمعت عمر بن الخطاب
يقول :

لولا أني سمعت النبي ﷺ يقول : إن الله عز وجل سينزع الدين بنصاري من ربيعة
على ساحل الفرات . ما تركت عربياً إلا قتلته أو يسلم .

قال عوانة :

لما قتل عبد الملك بن مروان عمرو بن سعيد ، أدخل عليه بنو عمرو بن سعيد :
أمية ، ومحمد ، وإسماعيل ، وسعيد ، فقال لهم : إنكم أهل بيت لم تزالوا ترون أن لكم الفضل
على جميع قومكم ، ولم يجعله الله لكم ، إن الذي كان بيني وبين عمرو لم يكن حديثاً ، بل كان
قدماً في أنفس أوليتنا على أوليتكم في الجاهلية . قال : فانقطع أمية ، وكان أكبرهم ، وأجابه

(١) البيت في أخبار القضاة لوكيع ١ / ٢٥٢ ، ٢٥٤

سعيد فقال : يا أمير المؤمنين ، لم تنعني لنا أمراً كان في الجاهلية ، وقد أتى الله بالإسلام ، فوعد جنةً ، وخذّر ناراً . أما ما كان بيني وبين عمرو فأنت وهو أعلم ، وقد وصل عمرو إلى الله ، ولعمري لئن واخذتنا بما كان بينك وبيننا لبطن الأرض خير لنا من ظهرها . قال : فرق لهم ، وقال : إن أباكم خيرني بين أن يقتلني أو أقتله ، فاخترت قتله على قتلي ، فأما أنتم فما أعرفني بحكمكم وأوصلني لقرابتكم^(١) .

١٧٥ - سعيد بن عمرو بن عَمَّار أبو عثمان

الأزدي البرزعي الحافظ

سمع بدمشق .

حدث عن يحيى بن عبدك بسنده عن ابن عمر
أن رسول الله ﷺ كان يكبر في العيدين سبعا في الأولى ، وخسفاً في الآخرة ، سوى تكبيرة الافتتاح .

حدث حفص بن عمر الأزدي قال :

جلس سعيد بن عمرو البرزعي في منزله ، وأغلق بابيه ، وقال : ما أحدث الناس ، فإن الناس قد تغيروا ، فاستعان عليه أصحاب الحديث بمحمد بن مسلم بن وازة الرازي ، فدخل عليه ، فسأله أن يحدثهم ، فقال : ما أفعل . فقال : بحقي عليك إلا حدثتهم . فقال : وأي حق لك عليّ ؟ قال : أخذت ذات يوم بركابك . قال : قضيت [١٥٩ / أ] حقاً لله عليك ، وليس لك عليّ حق . قال : فإن قوماً اغتابوك ، فرددت عنك . قال : وهذا أيضاً يلزمك لجماعة المسلمين . قال : فإني عبرت بك يوماً في ضيعتك ، فتعلقت بي إلى طعامك ، فأدخلت على قلبك سروراً . فقال : أما هذا فنعم^(٢) ، فأجابه إلى ما أراد .

(١) الخبر في الكامل في التاريخ ٤ / ٣٠٢

(٢) الخبر بتمامه في معجم البلدان (برذعة) وفيه : أما هذه فنعم ..

١٧٦ - سعيد بن عمرو بن مرة الجهني

حدث عن أبيه عمرو قال :

كنا ذات يوم عند النبي ﷺ ، فقال : من كان هاهنا من ولد معد فليقم ، فقاموا ، وقت ، فقال : اجلس يا عمرو - مراراً - ثم قال : من كان هاهنا من اليمَن فليقم ، فقاموا ، وجلست ، فقال : يا عمرو ، هم قومك فقم معهم .

١٧٧ - سعيد بن عمر بن الفتح أبو الفتح

البغدادي الفقيه

حدث سعيد بن عمر عن أبي سعيد أحمد بن سعيد بن عتيب الفارسي بسنده عن صُهَيْب قال : قال رسول الله ﷺ : ثلاث فيهن البركة : البيع إلى أجل ، والمعارضة ، وإخلاط البُرّ بالشعير للبيت لالبيع .

١٧٨ - سعيد بن علاقة أبو فاخنة

مولى أم هانئ بنت أبي طالب . وقيل : مولى جَعْدَةَ بن هُبَيْرَةَ المخزومي وجَعْدَةُ هو ابن أم هانئ المخزومي

حدث سعيد قال :

عاد أبو موسى الأشعريُّ الحسن بن علي . قال : فدخل عليُّ فقال : أعائداً جئت يا أبا موسى أو زائراً ؟ قال : فقال : يا أمير المؤمنين ، لا ، بل عائداً . فقال عليُّ : فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : ما عاد مسلم مسلماً إلا صلى عليه سبعون ألف ملك من حين يصبح إلى حين يمسي ، وجعل الله له خريقاً في الجنة ، قال : فقلنا : يا أمير المؤمنين ، وما الخريف ؟ قال : السَّاقِيَةُ التي تسقي النَّخْل .

حدث سفيان عن عمرو قال : [١٥٩/ب] سمعت أبا فاخنة سعيد بن علاقة يقول : سمعت ابن عباس يقول :

يصوم المجاور المُتَكَفِّف ، فحكى الشَّعْبِيُّ أن هُشَيْماً يقوله عن عمرو عن أبي فاخنة أن ابن عباس قال : لا اعتكاف إلا بصوم ، فقال سفيان : أخطأ هشيم ، هو كما قلتُ لك .

قال أبو فاختة :

وقدت مع الحسن والحسين إلى معاوية فأجازهما ، فقبلا .

شهد أبو فاختة مشاهد علي . هلك في إمارة عبد الملك أو الوليد بن عبد الملك .

١٧٩ - سعيد بن عبياذ^(١)

من أهل عُمان . وفد على عبد الملك بن مروان .

كان بنو عبياذ سعيد وسليمان وشعوة أيام فتنة ابن الزُّبير غلبوا على عُمان ، فكانوا يعشرون^(٢) الناس ، فأصابوا أموالاً كثيرة ، فلما قتل ابن الزُّبير جمعوا ما أصابوا من الأموال ، وتحصّنوا في قرية بعمّان ، وهي قريبة من البحر ، وهي في البحر . فلما قدم الحجاجُ العراق استعمل سورة بن أبجر على عُمان ، وكتب إليه أن ابعث إلى بني عبياذ من يحصرهم ، فبعث بديل بن طهفة البجلي ، فحصرهم في السفن ، فلم يكن يصل إليهم أحد في البحر . فخلف سعيد وسليمان أخاهما في القلعة ، وخرجا إلى عبد الملك ، فصالحاه على سبع مئة ألف ، على أن لهما ما في القلعة إن أدركاها ولم تُفتح ، وأنها وجميع من في القلعة آمنون ، وإن كانت القلعة قد فتحت فما فيها لعبد الملك ، فأمنّهم ، وكتب لهما إلى الحجاج . فقدموا والقلعة على حالها ، فأدّيا المال ، ولحقا بعبد الملك ، وحلّا إليه هدايا كثيرة وجوهرأ سوى ما صالحاه عليه ، وكان فيما حلّا إليه طست من ذهب فيه شجرة من ياقوت وزُمُرّد ، فأعجب بها عبد الملك ، وظنّ أن عندهما أموالاً كثيرة وجوهرأ ، فأراد أن يعتلّ عليهما فيأخذ الأموال ، فقال لهما : [١٦٠ / أ] بلغني أنكما كنتما تغصبان الناس ، وتُخيفان السبيل ؟ قال سعيد : قد كنا نفعل ، وكلّ ما أتيناك به فهو من غصب . فأعرض عنها ، وجعل الحجاج يكتب فيهما ، ويحمله عليهما ، فلما خافا أجمعا على الخروج ، فقالا لعبد الملك : قد نفدت نفقاتنا ، وعندنا جوهر ، فمرّ صاحب بيت المال أن يأخذه ويسلفنا حاجتنا إلى أن يأتينا مألنا ، فقد وجّهنا رسولا يأتينا بمال . فأمر عبد الملك صاحب بيت المال أن يفعل ، فاحتالا لصاحب بيت المال فأخرجاه له جوهرأ ، فقومه أصحاب الجوهر مئة ألف . فقالا : متاعنا خير من ذلك .

(١) في تاريخ خليفة ٢٩٧ ، والكامل في التاريخ ٤ / ٢٠٢ : سعيد بن عباد . انظر الإكمال ٦ / ٦٣

(٢) عشر القوم وعشرم : أخذ عشر أموالهم . اللسان : عشر .

فرد عليها الجَوْهر ، فقال سُلَيْمان لأخيه سعيد : يا أخي ، ماأنا يأتينا إلى أيام فنفتك متاعنا ، فاقبل هذه المئة ألف ، فإنما هي أيام يسيرة ، فدفعوا إلى صاحب المال جَوْهراً خَسِيساً ، ليست له قيمة ، في كيس مثل الكيس الذي كان فيه الجَوْهر ، فأخذه ، ولم يفتشه ، وظن أنه الأول ، ولم ينكر منه شيئاً ، وأعطاهما مئة ألف .

فخرجنا من وجهها ذلك ، وقد كانا فرغاً من جهازهما ، فاستأجرا أدلاء ، وفقدوها عبد الملك بعد ثلاثة ، فسأل عنها ، فلم يحسنّ لها أثراً ، فقال لصاحب بيت المال : انظر ما في يديك . فأخرجته ، فإذا قيمته خمسة آلاف درهم ، فكتب عبد الملك إلى الحجاج ، وإلى أجناد الشام ، وإلى إبراهيم بن عربي ، وهو على التّيامة ، يأمره بطلبها . ولحقا بالأسياف ، فخفي أمرها ، فلم يزالا مُسْتَخْفِيَيْنِ حتى كانت فتنة ابن الأشعث ، فقدموا إلى عمان ، فطردا عامل الحجاج ، وغلبا على البلاد ، فلما انقضت فتنة ابن الأشعث ، وهرب فرجع إلى سِجِسْتان بعث الحجاج إلى عمان القاسم بن شعر^(١) المُرّي ، فقتله سليمان بن عياذ ، فوجّه الحجاج مُجَاعَ بن سِعر ، فظفر بعمان ، فقتل أهلها وسباهم ، وهرب سعيد وسليمان ، فقتلا في بلاد العدو . وتحصّن شعوة بن عياذ في [١٦٠ ب] تلك القلعة ، فاتخذ مُجَاعَ مركباً ، واتخذ على دَقْلٍ^(٢) المركب درجاً ، وغشاه بجلود ، ووضع قَنْزراً^(٣) على رأس الدَقْل ، وأدنى المركب من القلعة ، والدَقْلُ مشرف على القلعة ، وقال : من ينتدب فيصير على القَنْزَر ، ويرامي أهل القلعة ، وله دية ؟ فانتدب الديني ورجلان معه ، فتعصب بجزيرة ، فصاروا في القَنْزَر ، فرامى أهل القلعة ، ورماهم أهل القلعة فقتل من الثلاثة رجلاً ، واتقصف الدَقْلُ أسفل القَنْزَر بثلاثة أذرع ، فسقطوا في البحر ، فغرق المقتول وصاحبه ونجا الديني الذي كان شدّ رأسه بجزيرة ، فطفا الديني بالجزيرة التي على رأسه جعلت ترفعة حتى لحقوه بالقوارب ، فأخرجوه ، فطلب شعوة الأمان ، فنزل على حكم عبد الملك ، فقتله مُجَاعَ حين أخذه .

(١) كذا في الأصل ، في هذا الموضع ، وفوق اللفظة ضبة ، وفي الماشح حرف « ط » وهي مهملة في الموضع

الثاني ، وفي الماشح حرف « ط » .

(٢) الدقل : سهم السفينة .

(٣) القنزور : بيت يتخذ على خشبة طوقها نحو ستين ذراعاً للريثة .

١٨٠ - سعيد بن عيسى القرشي

كان يسكن دمشق .

حدث عن جدته أم الربيع عن أمها

أنها سألت أم حبيبة زوج النبي ﷺ عن العلك للصائم قال : فنهتني ، وأمرتني بالسواك .

وفي حديث آخر بهذا السند أنها سمعت أم حبيبة زوج النبي ﷺ تقول :
لا يبيض العلك الصائم .

١٨١ - سعيد بن غنيم أبو شيبَةَ الكَلَاعِي الحِمَصِي

والد عنبسة بن سعيد .

حدث عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ قال :

لا تقوم الساعة حتى يُجعلَ كتابُ الله عاراً ، ويكون الإسلام غريباً ، وحتى ينقص العلم ، ويهرم الزمان ، وينقص عمرُ البشر ، وتنقص السنون والثمار ، ويؤمن التهاء ، ويصدق الكاذب ، ويكذب الصادق ، ويكثر الهرج ، قالوا : وما الهرج يا رسول الله ؟ قال : القتل القتل ، وحتى تُبنى الغرف فتطاول ، [١٦١ / أ] وحتى تحزن ذوات الأولاد ، وتفرح العواقر ، ويظهر البغي والحسد والشح ، ويغيض العلم غيضاً ، ويفيض الجهل فيضاً ، ويكون الولد غيظاً ، والشتاء قَيْظاً ، وحتى يُجهر بالفحشاء ، وتزول الأرض زوالاً .

وقع في بعض النسخ : سعيد بن عثم بعين مهملة وثاء مثلثة ، وصوابه : ابن غنم بغين معجمة ونون ، والله أعلم^(١) .

(١) بعد هذه اللفظة في الأصل :

تم الجزء التاسع

ويتلوه في العاشر إن شاء الله عز وجل

سعيد بن الفضل بن ثابت أبو عثمان البصري القرشي مولاهم

علقه عبد الله محمد بن المكرم بن أبي الحسن الأنصاري الكاتب عفا الله عنه

وفرح منه يوم الثلاثاء سابع رجب القرد المنازل سنة إحدى وتسعين وستائة

الحمد لله رب العالمين كما هو أهله وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه

حبنا الله ونعم الوكيل

مراجع تحقيق هذا الجزء

- أخبار القضاة ، لو كيع محمد بن خلف بن حيان - عالم الكتب - بيروت - بلا تاريخ .
أخلاق الوزيرين ، لأبي حيان التوحيدي - دمشق - مجمع اللغة العربية - ١٩٦٥ م .
أساس البلاغة ، لأبي القاسم جارا الله الزمخشري - بيروت ١٩٦٥ م .
الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر - تحقيق علي محمد البجاوي - مطبعة نهضة مصر ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .
الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني - مطبعة دار السعادة - مصر ١٣٢٨ هـ .
الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني - دار الثقافة - بيروت ١٩٥٨ م .
الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني - مصر - طبعة بولاق .
الإكمال ، لابن ماکولا - اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني - ط ٢ بيروت - لبنان .
الأمالي ، لأبي علي القالي - طبعة دار الكتب ١٩٢٦ م ، وطبعة دار السعادة ١٩٥٣ م - مصر .
أمثال أبي فيد مؤرج بن عمرو السدوسي - تحقيق د . أحمد الضبيب - الرياض ١٩٧٠ م .
الإيضاح في المعاني والبيان والبدیع - للقزويني - القاهرة ١٣٥٣ هـ .
البداية والنهاية ، لابن كثير - مصر - مطبعة السعادة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .
البيان والتبيين ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون .
التاج الجامع للأصول .
تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي - القاهرة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م .
تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق د . سهيل زكار - دار الثقافة - دمشق ١٩٦٦ م .
تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق د . أكرم ضياء العمري - مؤسسة الرسالة - بيروت ط ٢ ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .
تاريخ أبي زرعة - تحقيق شكر الله نعمة الله القوجاني - من مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
تاريخ الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف - مصر ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

تاريخ مدينة دمشق - مخطوطتا الظاهرية (عام ٣٣٦٦ - ٣٣٩١) .
تاريخ مدينة دمشق - تراجم حرف العين ، عاصم - عائد ، تحقيق د . شكري فيصل
التعازي والمرائي ، للبرد ، تحقيق محمد الديباجي - من مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق
١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م .

تقريب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني - الهند ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م
التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري - عني بتحقيقه د . عزة حسن - من
مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م
تهذيب تاريخ دمشق ، لبدران :

الأجزاء (١ - ٥) دمشق ١٣٢٩ هـ

الجزآن (٦ - ٧) تحقيق الأستاذ أحمد عبيد .

جمهرة الأمثال ، لأبي هلال العسكري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش -
القاهرة - مطبعة المدني ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م

حماسة البحتري - دار الكتاب - بيروت ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م

الحماسة البصرية ، لابن الشجري ، تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء المحصي - وزارة الثقافة
السورية ١٩٧٠ م

حماسة أبي تمام ، شرح أبي علي أحمد بن محمد المرزوقي - نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون -
القاهرة - ١٩٥١ م

خزانة الأدب ، للبغدادي :

- المطبعة الميرية ببولاق ١٢٩٩ هـ

- الأجزاء (١ - ٥) تحقيق عبد السلام هارون - دار الكاتب العربي للطباعة والنشر -

القاهرة ١٣٨٧ - ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٧ - ١٩٦٩ م

الخصائص ، لابن جني - تحقيق محمد علي النجار - دار الكتب - مصر ١٣٨٦ هـ / ١٩٥٦ م

خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال للخزرجي - بولاق ١٣٠١ هـ

الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة - للأصبهاني - القاهرة

ديوان الأعشى الكبير ، تحقيق الدكتور محمد حسين - مكتبة الآداب بالجماميز - مصر ١٩٥٠ م

ديوان حسان ، شرح البرقوقي - المطبعة الرحمانية - مصر ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٩ م

ديوان زهير بن أبي سلمى بشرح ثعلب - دار الكتب - القاهرة ١٣٦٣ هـ / ١٩٤٤ م

ديوان سراقبة بن مرداس البارقي - تحقيق د . حسين نصار ط ١ - لجنة التأليف والنشر

١٩٤٧ م

- ديوان السموئل - دار صادر - بيروت
- ديوان مسلم بن الوليد (شرح صريع الغواني) - تحقيق د . سامي الدهان - القاهرة
- ديوان النابغة الذبياني ، صنعة ابن السكيت ، تحقيق د . شكري فيصل - بيروت - دار الفكر ١٩٦٨ م
- ديوان النابغة الذبياني - دار صادر - بيروت
- ذيل الأمالي والنوادر ، أبو علي القالي - منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت - بلا تاريخ
- الروض الأنف ، للسهرلي - مطبعة الجمالية - مصر ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م
- سمط اللآلي لأبي عبيد البكري - تحقيق عبد العزيز الميني - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م
- سنن الترمذي علق عليه عزت عبيد الدعاس - حمص ١٩٦٥ م
- سنن أبي داود - دار إحياء السنة النبوية - محمد محيي الدين عبد الحميد
- سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي - القاهرة ١٣٤٨ هـ / ١٩٣٠ م
- سير أعلام النبلاء ، للذهبي - مؤسسة الرسالة - بيروت
- سيرة ابن هشام - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - مطبعة حجازي - القاهرة ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م
- شرح أبيات سيويه ، لأبي محمد السيرافي - تحقيق د . محمد علي سلطاني - من مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م
- شرح المقامات الحريرية ، للشريشي - المطبعة الكبرى الميرية - مصر - ١٣٠٠ هـ
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد - محمد باي الحلبي - القاهرة ١٣٢٩ هـ
- شعر إبراهيم بن هرمة القرشي - تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان - من مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م
- الشعر والشعراء ، لابن قتيبة - تحقيق أحمد محمد شاكر - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٩٥٠ م
- صحيح البخاري - دار الطباعة - مصر ١٣٥٧ هـ
- صحيح مسلم - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء الكتب العربية - مصر ١٣٧٤ هـ - ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٤ - ١٩٥٦ م
- طبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين السبكي - تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو - مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م (١ - ٨)
- طبقات فحول الشعراء - لمحمد بن سلام الجعفي - تحقيق

الطبقات الكبرى، لابن سعد- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم- دار صادر- بيروت- بلاتاريخ
العقد الفريد ، لابن عبد ربه الأندلسي - تحقيق محمد سعيد العريان - مطبعة الاستقامة -
القاهرة ١٣٥٩ / ١٩٤٠ م

عيون الأخبار ، لابن قتيبة - دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م
غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري - باعثناء ج برجستراسر - مطبعة السعادة -
مصر ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م

الفاخر ، للمبرد - تحقيق عبد العزيز الميني - القاهرة - دار الكتب ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م
فرحة الأديب ، للغندجاني - تحقيق د . محمد علي سلطاني - دمشق ١٩٨٠ م
فصل المقال ، لأبي عبيد البكري

فوات الوفيات ، لابن شاکر الکتبی - تحقيق د . إحسان عباس (١ - ٥) بيروت
القاموس الفقهي ، لسعدي أبو جيب - دار الفكر - دمشق - ط ١ ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م
القاموس المحيط ، للفيروز آبادي
الكامل في التاريخ ، لابن الأثير- دار صادر، ودار بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م
الكامل ، للمبرد :

تحقيق ويليم رايت - ليزيغ ١٨٦٤ م

أبو الفضل إبراهيم ، ومحمد شحادة ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م
كتاب سيويه - ط بولاق ١٣١٦ هـ

كتاب المعمرين

كتاب الأمثال ، للقاسم بن سلام المجعي ، تحقيق د . عبد الحميد قطامش - دار المأمون
للتراث ط ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م

اللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير - مكتبة القدسي - القاهرة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٩ م
لسان العرب ، لابن منظور - المطبعة الميرية مصر ١٣٠٠ هـ / ١٣٠٧ هـ
المثل السائر ، لابن الأثير

مجلة جمع اللغة العربية ج ١ ، ٤ / مجلد ٥٦

جمع الأمثال ، للميداني - منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦١ - ١٩٦٢ م

جمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للهيثي - مصورة عن الطبعة المصرية ١٩٦٧ م

المحمدون من الشعراء ، للقفطي - تحقيق رياض عبد الحميد مراد - من مطبوعات جمع اللغة
العربية .

مختار الصحاح ، لأبي بكر الرازي

- المستقصى في أمثال العرب ، للزمخشري - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ط ٢
١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م
- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثانية لابن حجر العسقلاني - تحقيق حبيب الرحمن
الأعظمي - الكويت ١٩٧٣ م
- معجم الأدباء ، لياقوت الحموي - طبعة أحمد فريد الرفاعي - مصر - دار المأمون ١٣٥٥ هـ -
١٣٥٧ هـ / ١٩٣٦ - ١٩٣٨ م
- معجم البلدان ، لياقوت الحموي :
ليزيغ ١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩ م
- صححه محمد أمين الخانجي - الطبعة الأولى - مطبعة السعادة - مصر
١٣٢٣ - ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ - ١٩٠٧ م
- دار صادر ، دار بيروت ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٥ - ١٩٥٧ م
- المغازي ، للواقدي - تحقيق د . مارسدن جونس - القاهرة ١٩٦٥ م (١ - ٢)
- الملع ، صنعة أبي عبد الله النري - تحقيق وجيهة أحمد السطل - من مطبوعات مجمع اللغة
العربية - دمشق ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م
- الموشح ، للمرزباني - القاهرة - السلفية ١٣٤٣ هـ
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، للذهبي - تحقيق علي محمد البجاوي - القاهرة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير - المطبعة الخيرية - مصر ١٣٢٣ هـ
- الوافي بالوفيات ، للصفدي - الأجزاء (١ - ٨) طبعة جمعية المستشرقين الألمان ١٣٨١ -
١٣٩١ هـ / ١٩٦٢ - ١٩٧١ م
- وفيات الأعيان ، لابن خلكان - تحقيق د . إحسان عباس - دار صادر - بيروت
١٩٦٨ - ١٩٧٢ م